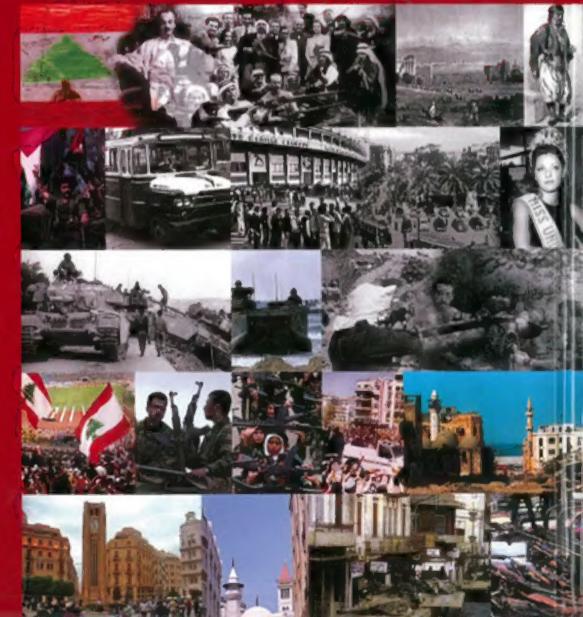
موسوعة الدرى اللبنانية ج٥

مسعود الخوند

ذاكرة وطن وشعب



مسعود الخوند

موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب

الجزء الخامس



بطاقة مكتبية

موسوعة الحرب اللبنانية

ذاكرة وطن وشعب

المؤلف؛ مسعود الخوند

مراجعة؛ ندى عيد

أرشيف: قسم الدراسات في دار كنعان

عدد الصفحات: 160 صفحة

قىاس: 21 X 28

إخراج: سليم المقدّم

الطبعة الأولى: 2006

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للناشر:



تنفون: 291693 - 1 - 00961

00961 - 1 - 288686

خليوي: 374371 - 3 - 00961

فاكس: 512951 - 1 - 00961

ص.ب. 50137 بيروت-لينان

E-mail: Fadymou@inco.com.lb www.universal-publisher.com

لبنان المعاصر مش**مد تاریخی وسیاسی عام**

عهد الياس سىركيس 1976–1982



الرئيس الياس سركيس

إبقافها كان يعني ضرراً لبعض الأطراف. خاصة للسوريين. الذين كانوا يخشون أن يغيّر الرئيس اتجاهه بعد زيارته القاهرة في إطار جولته العربية التي قام

سركيس يتسلّم مهامه والاستعدادات العسكرية مستمرة

في 23 أبلول 1976. انتهت ولاية الرئيس سليمان فرنجية. وأقسم الرئيس سركيس الياس المنتخب (منذ أبار). اليمين الدستورية في أوتيل شتورا أمام 67 نائباً اجتمعوا بحماية الجيش السورى ووفقاً للتقاليد المرعية. قدّم رشيد كرامي استفالة حكومته في اليوم التالي. وكان فرنجية قد انتزع من كرامي، قبل أسبوع واحد. وزارات الدفاع والمالية والإعلام. بحجة استحالة عقد اجتماع لمجلس الوزراء في ذوق مكايل. إذ كان الاجتماع الذي دعا إلى عقده هناك في 4 آب قد تعدُّر على الوزراء المسلمين حضوره. فأعطيت حقيبتا الدفاع والمالية إلى الوزير كميل شمعون الذي كان قد أعطى قبلاً (أي في حزيران) حقيبة الخارجية والتربية، فأصبح يجمع في شخصه كامل الصلاحيات المعطاة للوزراء تقريباً. فاتخذ سلسلة من الإجراءات والقرارات التي من شأنها أن تخلق أوضاعاً مؤاتية للمسيحيين في الإدارة وسواها: تعيين ضباط وموظفين، وأهم هذه القرارات، إنشاء فروع ثانية (في المناطق المسيحية) لكليات الجامعة اللبنانية.

استمرّت المواجهات العسكرية بعد 23 أيلول، إذ إن

ذاكرة وطن وشعب عهد الباس سركبس



على درج قصر زوق مكايل الرئيس سليمان فرنجية بين الوزيرين غسان تويني وجورج سكاف بانتظار وصول الرئيس الياس سركيس

بها قبيل استلام مهامه.

وأهم الأحداث التي عرفتها الأيام القليلة السابقة لبوم 23 أيلول، في 11 أيلول، وفي صوفر، التقى اللواء السوري ناجي جميل أبو إياد. الذي كان أجرى محادثات سرية، في الأسبوع نفسه، في دمشق، وفي 19و17 أيلول، عقد اجتماعان، في شتورا، بين سركيس وعرفات بحضور اللواءين السوريين ناجي جميل وحكمت الشهابي، وكان السوريون، في هذه الاجتماعات، يطالبون بالانسحاب الكامل للقوات الفلسطينية من المتن فبل إجراء أي مفاوضات. وأما الفلسطينيون فقد أظهروا ميلاً ظاهرياً للاعتدال، في حين أنهم كانوا قد فرضوا منذ 27 آب. التجنيد الإجباري على كل الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم بين 81و30

وقد بدا بوضوح أن شعار "الحسم العسكري" غالب على الجهود السياسية، واصبح يتردد يومياً. وقام الجيش السوري بنقل قوات ومعدات إضافية كانت من الأهمية بحيث أقفلت الحدود بين لبنان وسورية بين 7و 12 أيلول. وفي 22 أيلول، تفقّد اللواءان جميل والشهابي القوات السورية في البقاع، وأشارا هناك إلى أن "المعركة أصبحت وشيكة". وفي اليوم نفسه، وجهت دمشق إنذاراً للفلسطينيين بضرورة إعلانهم الانسحاب من مناطق الجبل في مهلة خمسة أيام على أبعد تقدير.

الهجوم السوري

ما إن أنهى الرئيس سركيس قسمه الدستوري في 23 أيلول حتى أصدر عرفات أمراً لجميع القوات عهد الباس سركيس



شاحنات عسكرية سورية تدخل الى لبنان



عهد الياس سركيس





عهد الباس سركيس فاكرة وطن وشعب



الفلسطينية بإيقاف إطلاق النار. لكن الاشتباكات عادت في اليوم التالي وطالت كل جبهات القتال. وفي 28 أيلول (1976). شتّت القوات السورية هجوماً واسعاً ضد القوات المشتركة في منطقة المتن الأعلى. ومن أسباب هذا الهجوم. كما جاء على لسان السوريين. قيام مجموعة فلسطينية تطلق على نفسها إسم "حزيران الأسود". ومرتبطة بالعراق. باحتجاز رهائن ينزلون في أحد فنادق دمشق يوم 26 أيلول. وقد تبيّن في ما بعد أن هذه المجموعة كانت تابعة لأبو نضال. الذي سبق لمنظمة التحرير الفلسطينية أن أصدرت، في العام 1974. حكماً عليه بالإعدام.

انطلق الهجوم من زحلة باتجاه ترشيش وعينطورة

والمتن، ومن المديرج باتجاه حمانا وفالوغا. وخلال يومين سقط المتن الأعلى برمّته في أيدي القوات السورية. وانكفأت القوات المشتركة إلى بحمدون وعاليه. وقد تمثّلت مشاركة القوات اللبنانية. دعماً للقوات السورية، باحتلالها لقرية صليما وقرية أرصون. وبعد هدوء حذر لنحو عشرة أيام. استأنفت القوات السورية الهجوم في 2 تشرين الأول، وشمل هذه المرة منطقة الجنوب باتجاه صيدا. إضافة إلى الجبل. وبدا أن الهجوم حاسم يُراد منه القضاء على القوة العسكرية للقوات المشتركة.

سقطت بحمدون في 15تشرين الأول لكن بعد أن تكبدت القوات السورية خسائر فادحة. وفي حين أصبحت مدينة عاليه الهدف التالى، جرت ضغوط

داكرة وطن وشعب عهد الياس سركيس



الرئيسان الياس سركيس (يسار الصورة) وحافظ الأسد في لقاء في دمشق شارك فيه سليم الحص وفؤاد بطرس

عربية. بعد سلسلة نداءات من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية، أدّت إلى انفاق لوقف البار.

قَمِةَ الرياض (قوات الردع العربية)

حركة نشطة باتجاه العواصم العربية. خاصة الفاهرة بادربها عرفات وجنبلاط (الذي تمكّن من ركوب البحر والوصول إلى هذه العواصم) ابتداءً من 28 أيلول وتوصّلت هذه العواصم إلى الاتفاق على عقد قمة تضم برعاية العربية السعودية والكويت. كلاً من سورية ومصر ومنظمة التحرير ولبنان وعارضت سورية عقد هذه القمة في بداية الأمر؛ ثم رضخت بعد أن أعلنت الرياض سحب قواتها المتمركزة في سورية والأردن (اللتين كانتا على علاقات وثبقة للغاية). وكدلك والأردن (اللتين كانتا على علاقات وثبقة للغاية). وكدلك قمة لا بحضرها لبنان ومنظمة التحرير، وكان يؤكّد هي المقابل (وأكّد لجنبلاط) انه يرفض الاشتراك في أي قوات في لبنان ولو كان ذلك في إطار قوات السلام العربية. وأعلنت الرياض أن القمة ستعقد بحضور الأسد.

في يوم وصوله إلى الرياض (16تشرين الأول) أمر

الأسد قواته بوقف إطلاق النار وأعلن عن مصالحة، في الرياض، بين السادات والأسد بعد لقاءين لهما. واتفاقهما حول لبنان وأعلنت القمة وقف إطلاق النار ابتداء من 21 تشرين الأول، وقرّرت إنشاء "قوات الردع العربية".

وعد السعوبيون والكويتيون السوريين باستئناف مساعداتهم المالية لسورية للتعويض على ما خسرته موازنتها جراء حرب أكنوبر 1973، ولم يكن ثمة ما يزعجها فيها إلا ما ضيّق عليها بعض الشيء من حرية التصرف إزاء المقاومة الفلسطينية. وأما تحويل "قوات السلام العربية" إلى "قوات الردع العربية"، وتحديد عديدها بــ30 ألف رجل فكان مؤاتياً أيضاً للسوريين الدين شكّلوا أكثر من 90٪ من هذه القوات، والنسبة الباقية توزّعت على السعودية، ليبيا، الكويت. السودان وتونس. في حين أن الدول العربية الباقية أبعدت نفسها عن المهمة أو استُبعدت: الأردن لا تقبل به منظمة التجرير الفلسطينية، الجزائر منشعلة بمشكلة الصحراء الغربية. العراق غير مرغوب به. مصر فضَّلت عدم إرسال قوات لها إلى ساحة ملتهنة وحدودية مع إسرائيل في حين أنها باشرت "عملية السلام". عهد الناس سركنس داكرة وطن وشعب



البطريرك خريش والرئيس سركيس في الصرح البطريركي

بعد أسبوع، عقدت قمة عربية استثنائية في القاهرة (25–26 تشرين الأول) ثبّتت حلول قمة الرياض. وفي اليوم التالي، بدأ فك الإرتباط بين القوات السورية والقوات الفلسطينية. لكن المعارك استمرّت. وعلى كل الجبهات. بين القوات المشتركة والقوات اللبنانية. والمشكلة التي كان بمكن أن بتسبّب بها العراق على أرض لبنان وانطلاقاً منها وجدت حلاً لها. وذلك أرض لبنان وانطلاقاً منها وجدت حلاً لها. وذلك بانسحاب العسكريين العراقبين سرياً ومن دون أن يُعرف دوافع هذا الانسحاب (4 آلاف كانوا وصلوا إلى صيدا في حزيران 1976على منن سفن مصرية).

تأخّر وصول قوات الردع العربية بعص الوقت. واستفاد

السوريون إلى أفصى حد من هذا الوقت في انتشارهم: الحركة الوطنية اللبنانية وجدتهم في مناطقها. فامتعضت وأصيبت بالهلع، وشاركها شارعها هذا الشعور ولكن لا حول ولا قوة. "فالأشقاء العرب جميعاً فرضوا هذا الحل". أما المفاجأة فجاءت من قائد القوات اللبنانية بشير الجميل الذي دعا إلى إصراب احتجاجاً على انتشار السوريين في المناطق المسيحية، لكنه عاد ورضخ بناء على قبول فيادته السياسية "الجبهة اللبنانية" التي انصاعت بدورها لرغبة الأردن.

انتشرت قوات الردع العربية على كامل الأراضى

عهد الباس سركيس



الرئيس سركيس والرئيس الحص وبينهما على الخليل

اللبنانية، باستثناء الجنوب، جنوبي صيدا. على ثلاث دفعات: في 10و15و15 تشرين الثاني 1976. وآخر المعارضين للتدخّل السوري، ريمون إده، لجأ إلى باريس بعد أن تعرّض لمحاولة اغتيال جديدة في 11تشرين الثانى.

وفي 9 كانون الأول 1976، تشكّلت حكومة جديدة، هي حكومة عهد سركيس الأولى، من سليم الحص رئيساً، وهؤاد بطرس (وزيراً للخارجية)، وصلاح سلمان، وابراهيم شعيتو، وأمين البزري، وميشال ضومط،

وأسعد رزق وفريد روفايل: وجميعاً من خارج المجلس النيابي. وقد أجاز هذا المجلس لها سلطة إصدار مراسيم اشتراعية. واستمرّت في الحكم حتى 16 تموز 1979.

عناوين خسائر بشرية ومادية (1975-1976)

رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص قدّر. بعد أيام قليلة من تشكيله للحكومة، عدد القتلى، منذ اندلاع الحرب في نيسان 1975، بنحو 30 ألفاً. وقُدّر عدد ذاكرة وطن وشبعب



المعوقين بسبب هذه الحرب بين 3 - 5 آلاف. وتتراوح تقديرات عدد المهجرين قسراً من أماكن إقامتهم بين مائة ألف و 350 ألفاً، غالبيتهم إبان معارك ربيع وصيف 1976.

الدكتور بطرس لبكي وخليل أو رجيلي، في كتابهما Bilan des guerres du Liban- 1975-1990 Paris, بالمهجرين المهجرين عدد المهجرين المنان (من منطقة إلى أخرى) بنحو 450 ألفاً. وعدد الذين غادروا لبنان بين نيسان 1975 ونيسان 1977 بنحو 625 ألماً

إقتصادياً. هبط الناتج القومي المحلي الصافي من 8 مليارات في 1976. ومع ذلك استمرّ سعر العملة ثابتاً تقريباً. كان الدولار

الواحد يساوي 2,25 ليرة لبنانية في حزيران 1975. واستقرَّ على 3 ليرات في آذار 1977. خسائر القطاع الخاص قدَّرت بـ 6,17 مليار ليرة والقطاع العام بـ الخاص قدَّرت بـ 1975 مليار ليرة والقطاع الصناعي كان الأكثر تضرراً بين القطاعات. يليه القطاع السياحي، في حين تمكن القطاع التجاري والقطاع المصرفي من الصمود بوجه عام.

وفي وسط بيروت. أتت الحرب (1975–1976) على نحو 80 / من مباني ومنشآت الأسواق القائمة بين ساحة الشهداء وساحة النجمة (سوق المجوهرات، سوق النورية، سوق سرسق، سوق أبو النصر) ومن الشوارع التحارية الأحدث في تاريخها والواقعة شمالي باب إدريس (سوق الطويلة، سوق إياس، سوق الفرنج).



ضحايا بشرية وخسائر مادية



عهد الياس سركيس عاكرة وطن وشعب



الرئيس سركيس يقدم التعازي بوفاة الرئيس شهاب لزوجته وشقيقه

ومن جادة المرنسيين وشارع البطريرك الحويك، كما أنت على كامل موحودات مستودعات مرفأ بيروت.

1977، الأوضاع المريبة والحرب المستمرّة وضع أمنى جديد

اعتبر بوم 15 تشرين الثاني 1976؛ يوم تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وخاصة بوم الانتشار الرسمي لقوات الردع العربية التي وُضعت. نظرياً، بإمرة الرئيس الياس سركيس لتكون الأداة الحسية "للعنف الشرعي"، ويوم بدء عمل اللجنة العربية الرباعية المكلمة متابعة مقررات قمتي الرياض والقاهرة، اعتبر هذا اليوم. إذاً. يوم توقف الحرب التي دامت نحو سنتين. وكثيراً ما قيل إنها كانت "حرب السنتين". وقد دشّن هذا اليوم قيل إنها كانت "حرب السنتين". وقد دشّن هذا اليوم

نظاماً. أو وضعاً أمنياً جديداً في لبنان. عنوانه الأساسي المهمات المحددة المكلفة بها قوات الردع العربية: إنهاء المعارك، السهر على تنفيذ وقف إطلاق النار وعلى تأمين الأمن، حفظ سيادة البلاد. تطبيق اتفاق القاهرة (1969). جمع الأسلحة الثقيلة من الأفرقاء المتنارعين ومساعدة السلطات اللبنانية على إعادة تسيير المرافق العامة والمؤسسات الوطنية

ذهب منطق المبادرة السورية في لبنان مدهباً عارض في أحيان كثيرة هذه الأهداف، فالمسعى السوري كان ينصب دائماً، ويتعلق بالتعاطي المباشر، والمنفصل في آن، مع مختلف العناصر السياسية والعسكرية التي تتشكل منها الساحة اللبنانية؛ والهدف الأساسي من هذا المسعى – المبادرة هو جعل الوضع



عهد الياس سركيس فاكرة وطن وشعب



الرئيس سركيس مصافحاً احد الضباط وراءه الرئيس الوزان والوزير جوزف سكاف

اللبناني تحت المراقبة والسيطرة.

وعديد قوات الردع العربية. ونسب توزّعها بين البلدان العربية التي تتشكّل منها، ساعدا على هذه الحسابات السورية الخاصة: أكثر من 25 ألفاً من هذا العديد (من أصل 30 ألفاً) من الجنود السوريين. والباقي: الف سعودي، ألف سوداني، بعض المئات من اليمن الجنوبية والإمارات العربية المتحدة. وقد أتاحت هذه الهيمنة العددية. إضافة إلى الثقل السوري في الأحداث السابقة. لقائد القوات السورية على أصلان ولمساعده محمد غانم، فرصة الإمساك المعلى

بقضايا الأمن. في حين أن قيادة قوات الردع العربية التي شكّلها الرئيس سركيس من ضباط لبنانيين على رأسهم العقيد أحمد الحاج فلم يكن بمقدورها أن تلعب دوراً يتعدى دور صلة الوصل والارتباط.

التطبيع وإعادة الإعمار والجهاز الجديد

اختفت حواجز الميليشيات من الطرقات، ونشطت حركة عبور المواطنين عبر خطوط التماس. قوات الردع العربية انتشرت في كل المناطق باستثناء الجنوب وداخل المخيّمات العلسطينية. قادة وكوادر وعناصر

داكرة وطن وشعب



غداء الرئيس سركيس على شرف الكردينال كارولى بحضور رؤساء الطوائف

الحركة الوطنية لم يشعروا بالأمان. فقد لوحق بعضهم، وخاصة منهم الذين اتخذوا مواقف متصلبة من السوريين (اعتقل قائد جيش لبنان العربي أحمد الخطيب واقتيد إلى دمشق). واستطاع السوريون مد شبكة محكمة سياسية وأمنية في مختلف مناطق المسلمين والحركة الوطنية، في حين أنهم (أي السوريون) اكتفوا، في بادئ الأمر، بعبور المناطق السيحية في العاصمة، ولم يتمركروا في الأشرفية إلا بدءاً من 23 كانون الثاني، تفجير سيارة مفخخة (حادثة في 3 كانون الثاني، تفجير سيارة مفخخة (حادثة كانت الأولى في نوعها) في قلب بيروت الشرقية (المسيحية) أودت بحياة نحو 30 شخصاً وأعقبها توتر شديد وحوادث خطف، وفي 27 كانون الثاني، وضعت القوات السورية يدها على المرافئ غير الشرعية التي كانت منتشرة على الشاطئ

ثم كانت المراقبة على الصحف. فبعد أقل من شهر واحد من دخول القوات السورية (ودائماً تحت يافطة

قوات الردع العربية) بيروت العربية. اقتحمت عناصر منها سبع جرائد: الأولى "المحرر"، ثم "الدستور"، ثم "بيروت" (والثلاث مندرجة في الخط السياسي العراقي). ثم "السفير" المعتبرة ناطقة شبه رسمية باسم الحركة الوطنية اللبنانية. ثم "النداء" الناطقة باسم الحزب الشيوعي اللبناني. ثم "النهار" و"الأوربان – لوجور". ولم يُسمِح لهذه الجرائد باستئناف الصدور إلا بعد إقرار المرسوم الاشتراعي الذي يفرض الرقابة على الصحف. في الأول من كانون الثاني 1977. فكان أول مرسوم اشتراعي يصدر عن حكومة العهد الأولى. ومن مواده مادة تنص على منع الصحف من نشر "المانشيت" (العنوان الأساسي) على أكثر من ثلاثة أعمدة من أعمدتها الثمانية. فكانت أكثر مواد المرسوم التي فهم اللبنانيون مغراها: إنصراف اللبنانيين غن السياسة والأمن والقضايا الوطنية والقومية الكبرى، وتركها لأصحابها.

أما ما كان مؤملاً من إمكانية البدء بـ "إعادة

ذاكرة وطن وشعب



الرئيس كميل شمعون ويشير الجميل وداني شمعون ...لبحث قضايا الجنوب

الإعمار". فمن الطبيعي أن يبدأ أولاً بتشكيل الحكومة. وهذه الحكومة نتيجة الممانعة السورية لأي مشاركة للحركة الوطنية فيها. وكذلك لشروط الجبهة اللبنانية، تشكّلت من أعضاء غير سياسيين، بدءاً من رئيسها سليم الحص (باستثناء وزير الخارجية فؤاد بطرس).

والقرارات الأولى لهذه الحكومة، بعد قانون الرقابة على الصحف، تركّزت على إعادة الإعمار، فأنشأت مؤسسة الضمان والاستثمار، ووسّعت من صلاحيات البنك الوطني للتنمية الوطنية والسياحية (8 كانون الثاني 1977). كما أنشأت مجلس التنمية وإعادة الإعمار الذي حلّ محل وزارة التصميم (24 كانون الثاني). وبنك الإسكان، ووصعت دراسات لإعادة إعمار

وتحديث وسط بيروت...

وإذا كانت مسائل إعادة الإعمار قد شغلت الوزراء. فإن الخيارات السياسية وقضايا الأمن كانت، في المقابل، تتخطى إرادتهم أو معرفتهم، فكانت محصورة بالكامل تقريباً بالرئيس سركيس وورير خارجيته فؤاد بطرس، وكلاهما من أركان الشهابية. واعتمد سركيس كذلك، في الشأن الأمني، على أحمد الحاج الذي عُين قائداً لقوات الردع العربية، والأمير فاروق أبي اللمع مديراً للأمن العام. بعد أشهر قليلة. استقال أحمد الحاج وعين مديراً عاماً لقوى الأمن العاب، وحل محله في قيادة قوات الردع العقيد سامي الخطيب، وأعاد سركيس تشكيل المكتب الثاني بإعطائه إسم "المخابرات" وخصّص لها وحدة

عهد الياس سركيس



كامل الأسعد متراسأ اجتماع النواب الشيعة

تدخّل عسكرية ("المكافحة"). وعيّن عليها قائداً هو العقيد جوني عبدو الشهير ب" تقرّبه من الأميركيين". وأجرى سركيس تشكيلات في قيادة الجيش وهيئة الأركان وعيّن فيكتور خوري قائداً للجيش. فكان الفريق المحيط بسركيس، السياسي والعسكري، على علاقة. بدرجات متفاوتة، بعهد الرئيس فؤاد شهاب وعهد الرئيس شارل حلو.

عوائق الثهدئة

اللحنة العربية الرباعية المكلّفة متابعة وتنفيد مقررات قمنى الرياض والقاهرة، والمشكّلة من سيفراء

السعودية والكويت ومصر ومن مندوب عن سورية، اجتمعت في 7 كانون الثاني 1977، برئاسة الرئيس الياس سركيس، وقرّرت جمع الأسلحة الثقيلة من يد الميليشيات وإيداعها فوات الردع العربية في مهلة أقصاها خمسة أيام.

لا شيء من هذا القبيل تحقق فعلياً. فسلاح الميليشيات في الأودية والجبال، وسلاح القوات المشتركة ذهب إلى المخيّمات الفلسطيبية في الجنوب حيث لا وجود لقوات الردع العربية.

على صعيد تطبيق اتفاق القاهرة 1969، وملاحقه (ملكارت 1973). قرّرت اللجنة الرباعية في الاجتماع عهد الناس سركيس اكرة وطن وشنعب



برغم الجهود المبذولة بقيت الساحة تحت رحمة المسلحين

نفسه (7 كانون الثاني 1977) وجوب معادرة جيش التحرير الفلسطيني لبنان قبل 13 كانون الثاني 1977. ونجحت منظمة التحرير في الاستفادة (والمناورة) من اختلاف وجهات النظربين أعضاء اللجنة الرباعية حول هذه المسألة، وبقي جيش التحرير ولم يغادر لبنان. وفي غضون ذلك، كانت منظمة "الصاعقة" الفلسطينية – السورية) قد عادت، غداة دخول قوات الردع العربية. إلى مواقعها والمحيّمات وساحة العمل الفلسطيني، كما عاد زعيمها زهير محسن ليحتل الفلسطيني، كما عاد زعيمها زهير محسن ليحتل مقعده داخل اللحنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وفور عودتها، اصطدمت الصاعقة بالجبهة الديمقراطية

لتحرير فلسطين في مخيم صبرا (16و17 تشرين الثاني 1976). ثم بمنظمات من جبهة الرفض في مخيم نهر البارد (7 كانون الأول. ثم جرت اشتباكات. اشترك فيها الجيش السوري مباشرة. في محيط مطار بيروت (10و13 شباط. و24–26 نيسان 1977). كما قصف الجيش السوري المخيمات.

"جدار طيب" و"جزر - عوائق"

هذا الوضع، وجدت الجبهة اللبنانية أن بإمكانها الاستفادة منه إلى الحد الأقصى، خاصة لحهة تخفيف الضغوطات عليها المتأتية من تحالفها مع

ذاكرة وطن وشعب



الرئيس سركيس مستقبلاً المبعوث السوري العميد محمد الخولي (كانون الثاني 1977)

سورية.

في الجنوب. وجدت إسرائيل الفرصة سانحة تهاماً للذهاب أبعد في تدعيمها لسياسة "الجدار الطبب" (التدخّل وزعزعة الاستقرار وتغذية الفتن). فمنذ خريف 1976. كان في الجنوب ثلاث "جزر – عوائق" مسيحية، تشكلت حول بلدة القليعة المارونية وقراها الواقعة في امتداد الأراضي اللبنانية المسمّاة "اصبع الجليل". ورميش في وسط المنطقة الحدودية. وعلما الشعب على بعد بضع كيلومترات عن الساحل. والمعارك التي نشبت في المنطقة الحدودية، أواسط تشرين الأول نشبت في المنطقة الحدودية، أواسط تشرين الأول الاسرائيلية فيها الميليشيات المحلية وغالبيتها الساحقة من المسيحيين (وقتذاك). هدفت إلى ضمان الساحقة من المسيحيين (وقتذاك). هدفت إلى ضمان

سيطرة هذه الميليشيات على المنطقة وشل حركة عناصر المقاومة الفلسطينية. وتمكّنت هذه الميليشيات من دخول قرية حانين (16نشرين الأول 1976). ومد سيطرتها حتى يارين، وانطلاقاً من القليعة. اتجهت نحو مدينة مرجعيون واحتلتها (18تشرين الأول 1976). وردّت القوات المشتركة واقتحمت العيشية. في محاولة لتخفيف الطوق الذي أصبح مضروباً عليها بعد سقوط مرجعيون في يد الميليشيات المحلية المدعومة من اسرائيل.

عادت الميليشيات الحدودية وشنّت هجوماً جديداً. في 23 كانون الثاني 1977، في وقت أرسلت سورية وحدة صغيرة من جيشها إلى مداخل النبطية، وردّت اسرائيل بممارسة صعوط، عبر واشنطن، لسحب هده 



الوجدة، وتمكّنت المبليشيات من دخول قرية العديسة جنوب غربي القليعة، ومن ثم السيطرة على دير ميماس وكفركلا اللتين تعتبران مدخلأ لمنطقة العرقوب التى أصبحت تتعرض لمزيد من ضغط الميليشيات بعد احتلال هذه الأخيرة لبلدة الخيام في 17شباط 1977. ثم لبلدة إبل السفي شرقي مرجعيون. وفي المقابل، راوحت المبليشيات الحدودية هجوماً، مدعوماً بالمدفعية الاسترائيلية. واحتلَّت الطينة. ومنها أكملت جنوباً ودخلت قرى مركبا وحولا وميس الجبل وبليدا. وفي القطاع الغربي، بسطت هيمنتها حتى الناقورة على أراضي تمتدٌ نحو 25 كلم بين عين إبل والساحل. وبذلك وجدت القوات المشتركة في بنت جبيل نفسها بين فكي كمّاشة. ومع دلك. تمكّنت من انتزاع الطيبة من الميليشيات بعد معركة عنيفة (6 نيسان 1977). ومحاولات الميليشيات المتكررة لاستعادة الطيبة باءت كلها

داكرة وطن وشعب عهد الباس سركنس



سعد جداد

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن معارك الجنوب جاءت في سياق سياسة دولية وجهود دبلوماسية محورها الشرق الأوسط، خاصة مع الإدارة الأميركية الجديدة التي بدأت تحضّر سبل الحل من منظور مؤتمر جنيف. وأهم محطة في سياق هذه العملية، أو من أهم محطاتها لقاء كارتر- الأسد في أيار 1997.



باسن عرفات

بالفشل، ما حدا بالاسرائيليين لأن ينقدوا عملية كوماندوس سريع في البلدة لتدمير أسلحة الميليشيات المتروكة على ارض المعركة، وخاضت القوات المشتركة معركة أخرى استردت فيها الخيام (9 نيسان 1977)، ثم أخذت تستعد لخوض معارك إسقاط مرجعيون والقليعة وانتزاعهما من الميليشيات الحدودية لكن عاملاً سياسياً ضاغطاً جداً أوقف القوات المشتركة عند هذا الحد فقط، وتمثّل باجتماع الأسد عرفات (في يوم معركة الخيام نفسه 9 بيسان) أصدر عرفات، على أثره أوامره بتجميد العمليات العسكرية، وبقيت مجمّدة نحو شهرين، أي حتى حزيران 1977.

عهد الناس سركيس



يستعد لجولة جديدة من اللعارك

سعد حداد

أهداف اسرائيل، في دعمها للميليشيات الحدودية . تخطّت الجبوب والمقاومة الفلسطينية، إلى مجمل الأوضاع اللبنانية وتحديد مستقبل الدولة اللبنانية. وذلك عبر اهتمامها في نسج علاقات مثلثة الأضلاع اسرائيل – الميليشيات الحدودية – الجبهة اللبنانية وفي هذه الشبكة برز إسم الضابط الرائد سعد حداد. ومعه الضابط سامي شدياق، اللذين قادا الميليشيات الحدودية. وكان هناك نوع من الالتباس حول وضعية هذين الضابطين الانضباطية والقانونية. إلى أن تبيّر

في السنوات اللاحقة أنهما أرسلا إلى الجنوب بناء على طلب قائد الجيش حنا سعيد الذي ينتمي بدوره إلى هذه المنطقة (وتحديداً إلى بلدة القليعة). ولكن يبدو أنهما تصرفا بصورة مستقلة عن هيئة أركان الجيش، فوقعا في فخ المدار الاسرائيلي.

الرائد سعد حداد من مرجعيون، وكان قائد حامية الجنوب عندما انفرط عقد الجيش. فعاد إلى بيروت، وسقي فيها حتى تشرين الثاني 1976، حيث كلفته هيئة الأركان، بحسب الروايات العالية، العودة إلى مرجعيون، وبعد وقت قصير التحق به الرائد سامى

عهد الياس سركتس



كل المناطق اللبنانية طاولتها المواجهات ... والسلاح لا يرحم

شدياق، ثم الملازم جورج زعتر، وبقي الثلاثة على اتصال بالقيادة في البرزة حتى بعد أن عُيِّن فيكتور خوري قائداً للجيش بعد حنا سعيد. كما بقوا. مع عناصرهم الجنود اللبنانيين، بتلقون معاشاتهم الشهرية.

علاقات هؤلاء الضباط، قادة الميليشيات الحدودية، مع القوات اللبنانية أو الهرمية العسكرية في الجيش كانت ثانوية قياساً على علاقتها التبعية بالجيش الاسرائيلي الذي أشرف، عبر خلية أستسها لهذه

الغاية، وأدار عمليات هذه الميليشيات.

في 8 نيسان 1977، بدأ يُعرف سعد حداد، وبرز قائداً للميليشيات الحدودية أثناء مؤتمر صحافي تدّبره له الاسرائيليون، ولم يتمكّن حداد، بعده، من التفلت من هذه التبعية، وكان الاسرائيليون يبدون، ظاهرياً، احتراماً لحداد وزملائه في قيادة الميليشيات الحدودية، في حين أنهم كانوا مجرّد "غوليم" golem في حقيقة لأمر، كما قال الجمرال غور، رئيس هيئة أركان الجيش

عهد الياس سركيس



أجاد الإسرائيليون نسج علاقة توقع اطرافأ لبنانية في قبضتهم

الاسرائبلي. وائد "غوليم، في الرواية الدينية لدى يهود أوروبا الشرقية هو كائن اصطناعي له شكل بشري يُعطى حياة مؤقتة بتعليق أية توراتية على جبهته" (S. Kassir, op. cit., p. 268)

بهذه الميليشيات الحدودية بعمت إسرائيل بكنز ثمين، ليس فقط من حيث إشرافها عليها بما يضمن حدودها، بل أيضاً من حيث ما فدّمتها لها من فرص التدخّل والتأثير في الوضع الداخلي العام في لبنان.

وقد تقاطع هذا الوضع، خاصة لجهة ازدياد التأثير الاسرائيلي، مع السياسة التي اتبعتها الجبهة اللبنانية، والتي عملت، بدورها، على الاستفادة من الوضع الباشئ في الجنوب مع مستهل عهد سركيس ورغبته في إعادة بناء الدولة، فأعلنت الجبهة اللبنانية رغبتها في ضرورة إلغاء اتفاق القاهرة، علماً أن موضوع إلغائه لم يعد، منطقياً، موضوعاً داخلياً موقوفاً على رغبة سورية التي رغبة سورية التي

ذاكرة وطن وشعب عهد الباس سركيس



كمال جنبلاط في صورة أخيرة مع توفيق سلطان وفريد جبران

كلّفتها فمنا الرياض والفاهرة مهمة تطبيقه.

جولة جديدة من القتال في الجنوب

في 2 شباط 1977، بدأت سورية تمهد لانسحاب قواتها من النبطية، مؤكدة أن وحدتها العسكرية هناك هي بإمرة الرئيس سركيس. ثم ما لبث سركيس أن أعطى أمراً بانسحاب هذه الوحدة، ثم أعلن رابين، في 11 شباط، أن اتفاقاً قضى بالانسحاب السوري من النبطية في 14 شباط.

حديث "الخطوط الحمر" تعاظم مع هذا الانسحاب، وخلق وضعاً غير مريح للسوريين، فردوا عليه بإطلاق منظمة "الصاعقة" للعمل، إلى جانب القوات

المشتركة، في ساحة الجنوب. فعادت المعارك بين هذه القوات والمبليشيات الحدودية. في 30 آذار 1977. وكان سبق ذلك إنهاء خدمة قائد الجيش حنا سعيد وتعيين فيكتور خوري مكانه. ما جعل الجبهة اللبنانية تصلي الرئيس سركيس انتقادات عبيفة.

وبدا أن التهديدات الاسرائيلية بالتدخّل، المترافقة وسير المعارك في الجنوب والمواقف السياسية المتصاعدة للجمهة اللبنانية، جعلت سورية تخشى على مجمل مبادرتها اللبنانية؛ فعادت وضغطت على القوات المشتركة لإيقاف هجومها المضاد قبل أن يتسنى لها مهاجمة مرجعيون والقليعة، ومع دلك. فإن هذه الحسابات المتوازنة التي أجرتها سورية لم

عهد الناس سركنس



وليد جنبلاط

تحل دون التدخّل الاسرائيلي المباشر مع وصول الليكود إلى الحكم في اسرائيل.

إغتيال كمال جنبلاط

الخطوط العريضة للحريطة السياسية الداخلية كانت، ربيع 1977، مرتسمة وفق الصورة التالية: الجبهة اللبنائية تتصرف كطرف منتصر وتحاول التفلت من حلفها مع سورية التي أمّنت لها "الانتصار".

- القادة المسلمون التقليديون يحاولون استعادة شارعهم الذي سلبتهم إياه، وإلى حد كبير، الحركة الوطنية والبسار، وإذ بهم يُصدمون باختيار الرئيس

سركيس لرجل غير سياسي (سليم الحص لرئاسة الحكومة، ومعه، ومع صلاحيات حكومته، يضعف دور مجلس النواب الذي يختار رئيسه كامل الأسعد التفاهم مع الجبهة اللبنانية (منافسه صبري حماده مات أثناء الحرب).

- الإمام موسى الصدر نال من هيبته وجماهيريته تأييده التدخّل السوري وما قيل عن دوره في استسلام النبعة.
- الحركة الوطنية في انطواء متزايد منذ انتشار قوات الردع العربية، واندساس المخابرات السورية في الأحياء، فبادر الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي إلى الانكفاء وتجميد نشاطهما، وأثار سليم الحص انزعاج دمشق عندما حاول إقامة اتصالات مع قادة يساريين وفي مقدمتهم كمال جنبلاط، الذي جاء اغتياله في 16 آذار 1977 تتويجاً لهريمة البسار

ففي هذا اليوم، 16 أذار 1977. لقي كمال جنبلاط حتفه في كمين نصب له في قرية دير دوريت الشوفية. "وكان وجود حاجز للجيش السوري على بعد نحو 100م من الكمين بمثابة شاهد على الجهة التي اغتالت جنبلاط، هذه الجهة التي لم يُعثر لها على "وجود حقيقي" بمعنى "الوجود القانوني" حتى اليوم، أحزاب اليسار شكلت لجنة تحقيق، بالتعاون مع أجهزة اليسار شكلت لجنة تحقيق، بالتعاون مع أجهزة الفلسطينين، توصلت إلى تحديد مسؤولية ضباط الفلسطينين كبار في حادث الاغتيال. ونتائج هذا التحقيق لم تنشر أبداً" (S, Kassir, op.cit., p. 273). ووليد جنبلاط، نجل كمال جنبلاط ووريثه السياسي، أشار عدة مرات نجل كمال جنبلاط ووريث السياسي، أشار عدة مرات الى مسؤولية السوريين في اغتيال والده، لكنه كان يضيف أن ذلك لم يشكل سبباً كافياً لعدم إقامته تحالفاً مع سورية، والطرح الذي شاع، ولا يزال، أن كمال جنبلاط دفع حياته ثمناً لـ "مواقف وطنية لينانية"

داكرة وطن وشعب



الامام موسى الصدر بين المقاتلين في الجنوب

لا مجال لها بأن تكون مقبولة لدى الحكم السوري. وبخسارة جنبلاط خسرت الحركة الوطبية الشخصية الوحيدة التي أمّنت لها غطاءً وطنياً واسعاً. وإذا كانت الحركة الوطبية قد تمكّنت من إطهار استمرار حضورها في الاحتفال الدي أقامته بمناسبة أربعين كمال جنبلاط في الأول من أيار 1977. إلا أن عودتها التدريجية إلى الساحة بقيت رهينة الرغبة السورية. وكانت ذات دلالة في هذا المنحى زيارة وفد الحركة الوطنية لدمشق بعد أيام قليلة من هذا الاحتمال.

ثم الزيارة الثانية في أيلول 1977.

على صعيد آخر، جاءت ردود الفعل الفورية على حادث الاغتيال: مجازر في الفرى المسيحية الشوفية (نحو 140 ضحية) ارتكبها دروز مناصرون لجنبلاط، رغم الفناعة العامة بالمسؤولية السورية عن الاغتيال. لتدل على عمق المأساة الطائفية، وعلى فشل اليسار اللبناني (خاصة وأن عدداً كبيراً من الضحايا كانوا من مؤيدي جنبلاط نفسه) ثم كانت "المبايعة"، مبايعة الإبن وليد جنبلاط زعيماً درزياً ورئيساً للحزب التقدمي

عهد الباس سركيس



الإمام موسى الصدر في أحد الأحتفالات

سليم الحص اعترض على هذا النفسير وأصرّ على المعادلة والتساوي بين مختلف الضباط: الذين انضمّوا إلى الحركة الوطبية والذين قاتلوا إلى جانب الجبهة اللسائية. وهكذا عاد الخلاف (والاستقطاب) ليطال قمة السلطة التنفيذية في البلاد. ويعيق إعادة بناء الجيش.

توتر العلاقة بين سورية والجبهة اللبنانية

يمكن الافتراض أنه كان بالإمكان تخطي الخلاف حول مسألة الضباط، والشروع في "مشروع سركيس" بدءاً بإعادة بناء الجيش، وتالياً الدولة، في إطار ما كان يعوّل عليه الرئيس سركيس من حسن العلاقة ما بين الاشتراكي إشارة أخرى على مأزق البسار من جهة. وقوة وأصالة الطائفية من جهة أخرى.

"الصيفة اللبنانية" وخلاف جـديـد فـي قـمـة السلطة التنفيذية

انتهت خلوة ديرسيدة البير، التي عقدها قادة الجبهة اللبنانية 21 كانون الثاني 1977، إلى صياعة مفهوم "تعددية المجموعات الحضارية". وقُهم منها أن هؤلاء الفادة آخذون في العمل من أجل دولة فدرالية تحل محل الدولة الموحدة. علماً انهم لم يُعلنوا ذلك صراحة ورسمياً، ولكنهم أخذوا يركّزون على أن المؤسسات الموروثة منذ الاستقلال قد لفظت أنهاسها، وعلى أن عنصر العدد (في إشارة إلى تزايد عدد الشيعة على وجه التحديد) يستوجب إيجاد ضمانات أخرى للمستحين

وكان من حق هذا الطرح أن يوجّه ضربة قوية لمشروع الرئيس سركيس (وهو أحد أركان الشهائية) الأيل إلى: تنمية اقتصادبة واجتماعية وانفتاح عربي في إطار دولة لبنانية موّحدة. ولم ينفع سركيس. إزاء رعماء الجبهة اللبنانية والقوات اللبانية. حرصه على إبقاء الرقم الماروني الأول بين الأرقام في مشروعه. وقد أثبت ذلك من خلال تشجيعه. أو أقله أنه لم يمانع في دعم القوة العسكرية للمسيحيين. هذا ما تكلم عنه مطولاً كريم بقرادوني. مستشار سركيس عنه مطولاً كريم بقرادوني. مستشار سركيس السياسي، في كتابه "السلام المفقود".

وحدة الجيش، برأي سركيس في حال إعادة بنائه، قادر على الانتشار في الجنوب وتطبيق اتفاق القاهرة، وتأمين إقامة الدولة على أسس متينة، لذلك جاء مرسوم 12 شباط 1977 الذي اقتضى تطبيقه العملي إبعاد الضباط المسلمين الذين التحقوا بالحركة الوطنية إبان حرب السنتين، لكن رئيس الحكومة

داگرة وطن وشعب



سورية (ممثلةً للمسلمين برأيه) والجنهة اللنانية (ممثلةً للمسيحيين).

لكن هذه العلاقة وجدت نفسها أمام مفترق خطر أثناء معارك الجنوب بين الميليشيات الحدودية والقوات المشتركة التي قاتلت "الصاعقة" في صفوفها (نيسان 1977). فرأت سورية نفسها، انها تفاتل، في جزء من البلاد (الجنوب). أطرافاً حلفاء لها في العاصمة بيروت. فسارعت إلى اتهام شرادم من الفريق المسيحي (خاصة كميل شمعون) بالعمل المريق المسيحي (خاصة كميل شمعون) بالعمل لمصلحة اسرائيل. وبدأت العلاقات تتوتر بين سورية والجبهة اللبنانية. ومعالم هذا التوتّر، إضافة إلى معارك الجنوب، مبادرتان أقدمت عليهما الجبهة اللبنانية: نداؤها، في 7 نيسان 1977، للملوك والرؤساء

العرب تحتّهم فيه على نطبيق اتفاق القاهرة ولو بالقوة: وإعلانها. في 27 أيار 1977، أن اتفاق القاهرة قد سقط وأن الوجود الفلسطيني أصبح غير شرعي بعد انفضاء المهلة المحدّدة للجنة الرباعية لفرض تطبيق هذا الاتفاق

اتفاق شبتورا

أنكر الرئيس سركيس على ياسر عرفات الحق في رفع شكواه ضد الاعتداءات الاسرائيلية في الجنوب أمام هيئة دولية. أو كما فعل عرفات أثناءها في القمة العربية - الأفريقية المنعقدة في القاهرة. 8 آذار 1977. وحجة سركيس أن هذا الحق يعود إلى السلطة اللبنائية الشرعية الوحيدة. لكنه حرص، مع ذلك. على

عهد الباس سركيس فاكرة وطن وشعب



جمع السلاح ...فشل

المرحلة الأولى من تطبيق الاتفاق، انتشرت قوات الردع العربية حول مخيّمات بيروت الثلاثة الكبرى، ومخيمات صيدا، وطرابلس والبقاع، وبعد أسبوع، بوشر بجمع الأسلحة الثقيلة وبإعادة فتح مراكز للدرك والشرطة عند مداخل المخيمات، ووضع السلاح الثقيل في عهدة قوات الردع العربية، لكن سرعان ما ثبيّن أن السلاح المهمل وحده قد جمع

وفي الجنوب، قضى اتفاق شتورا بتراجع القوات الملسطينية على مسافة 15 كلم من الحدود مع اسرائيل وترك مواقعها للجيش اللبناني، لكن هذا التراجع كان مشروطاً بإقفال "الجدار الطيب"، أي إنهاء علاقات "البؤر" والميليشيات الحدودية مع إسرائيل.



مناحيم بيغن زعيم الليكود يصل الى الحكم

إبقاء باب المفاوضات مفتوحاً مع منظمة التحرير ومع عرفات شخصياً. مراهناً على تطبيق اتفاق القاهرة وعلى خفض التوتّر في الجنوب.

ووصلت هذه المفاوضات أخيراً إلى اتفاق بين السلطات اللبنانية ومنظمة التحرير، وتوقيعهما اتفاق شنورا، في 25 تموز 1977، بحضور سوري ورعايته ويقضي هذا الاتفاق بوضع برنامج مفصل لتطبيق اتفاق القاهرة، لكن الجبهة اللبنانية صعّدت موقعها من الفلسطينيين المقيمين في لبنان، وطالبت بتوزيعهم على البلدان العربية، وفي هذا السياق، حدّر الرئيس سركيس قادة الجبهة، علانية، من الخطر المتأتى من دخولهم في نزاع مع سورية.

قصى اتفاق شتورا بمنع الوجود الفلسطيني المسلّح خارج المخيمات. وفي 30 تموز 1977، أي في ذاكرة وطن وشعب عهد الناس سركيس



لكن منظمة التحرير الفلسطينية أقدمت على خطوتين عبّرت فيهما عن حسن النية: قبل ثلاثة أيام من توقيع انفاق شتورا أعلنت عن وقف إطلاق النارمن جانب واحد من الجنوب. ولم تنتظر. بعده. إقفال "الجدار الطيب". بل باشرت انسحاباً من جانب واحد.

فزار وزير الخارجية الأميركي، سايروس فانس، بيروت في 3 أب 1977، وأكّد أنه لن يكنون هناك عمل من جانب إسرائيل يعرقل الحل في الجنوب، بما فيه انتشار الجيش اللبناني.

لكن كل هذه الجهود ستذهب هباء. فانتشار الجيش





داكرة وطن وشعب عهد الياس سركيس



تدخل اسرائيلي عسكري مباشر

هي الجنوب حال دونه هجوم الميليشيات الحدودية والجيش الاسرائيلي الذي دخل العمليات الحربية مباشرة هذه المرة ابتداء من أواسط أيلول 1977.

الإطار العام: إدارة أميركبة جديدة. مع الرئيس جيمي كارتر. تسعى إلى حل شامل في المنطقة عبر مفاوضات يشترك فيها أطراف النزاع العربي الاسرائيلي؛ ورغبة فلسطينية واضحة في الاشتراك في كل مؤتمر حول الشرق الأوسط يسعى لإيجاد حل سلمي للنزاع في الشرق الأوسط وضرورة حل الأزمة في جنوب لبنان ظهر بوضوح عندما زار سايروس فانس بيروت (آب 1977) في إطار جولة له في المنطقة. لكن واقعاً آحر أطهرته إسرائيل بتدخّلها العسكري المناش.

التدخل الإسرائيلي المباشر

مع وصول الليكود (بزعامة مناحيم بيغن) إلى السلطة في السرائيل، طرأ تغيّر في السياسة الاسرائيلية إزاء لبنان وانطلاقاً من الجنوب، وبصورة بدت أنها مشاكسة للسياسة الأميركية.

دشّن الليكود وصوله إلى السلطة بقصف اسرائيلي مباشر لمدينة النبطية (ما تسبّب بنزوح الألاف من سكانها)، وبصورة لا تدخل في إطار أي منطق عسكري قتالي، إذ إن المدينة كانت خارج منطقة القتال الحدودية جغرافياً، ما أشار بوضوح إلى خطة استراتيجية اسرائيلية جديدة إزاء الجنوب ولبنان خاصة وأن المواجهات استمرّت. ولو بوتيرة أخف، بعد إعلان

عهد الماس مدركيتين ذاكرة وطن وشعب

المقاومة الفلسطينية وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد في 22 تموز 1977، وفي آب. كانت زيارة سايروس فانس لبيروت.

في 12 أيلول. أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن ممثلين فلسطينيين سيشاركون في مؤتمر جنيف (مؤتمر دولي لإيجاد حلول شاملة للنزاع الشرق أوسطى).

في اليوم نفسه. 12 أيلول. قصفت اسرائيل مجدداً لنبطية.

هي 18 أيلول اشتركت دبابات اسرائيلية في الهجوم واتخذت مواقع لها في القرى الواقعة عند مدخل العرفوب (حورة دير ميماس كفركلا)، وقصفت المواقع الخلفية للقوات المشتركة في سحمر قرب سد الشرعون والمواقع السورية، وفرضت البحرية الاسرائيلية حضاراً على الساحل وتمكنت القوات المشتركة من إبقاء سيطرتها على الخيام.

في 22 أيلول، أقام الجيش الاسرائيلي موقعاً جديداً في كفرحمام، على بعد أقل من 10 كلم من الحدود السورية. القوات المشتركة استمرّت صامدة في وجه هجوم الميليشيات على الخيام، وردّت بقصف الجليل، خاصة مدينة قريات شمونة الاسرائيلية.

المعارك تزداد ضراوة وتستمرّ حتى 26 أيلول، حيث تقبل إسرائيل وقفا ً لإطلاق النار وانسحاب قواتها بضغط أميركي، فالولايات المتحدة خشيت أن تؤدي العمليات الحربية في الجنوب، والممتدة إلى جوار الحدود السورية، إلى حرب سورية – اسرائيلية، إضافة إلى عرقلة مساعيها للحل عبر مؤتمر جنيف.

ازداد تورّط الجبهة اللنانية (والقوات اللبنانية). اسرائيلياً. عقب هذه الجولة الجنوبية، فوزير الدفاع الاسرائيلي، عازر وايزمن، احتار يوم 28 أيلول 1977 (أي بعد يومين من وقف إطلاق البار) ليحتفل فيه بتعليق



أوسمة على صدر الضايطين حداد والشدياق "بحضور ممثل عن القوات اللبنانية" (بعض المراجع يذكر أن هذا الممثل للقوات اللبنانية هو هادي افرام، أحد أقرب المقربين لبشير الجميّل).

مسار مؤتمر جنيف على الحك

عاد الوضع الى التدهور بدءاً من أول تشرين الثاني 1977. بعد أن كانت الولايات المتحدة قد توصّلت إلى حلّ إشكالية التمثيل الفلسطيني في مؤتمر جنيف، بقبولها اعتماد صيغة "الوفد العربي الموحّد". وثمّة خطوة أخرى باتجاه هذا المؤتمر أنجزت في الأول من تشرين الأول 7977. وذلك عبر بيان مشترك سوفياني - أميركي يعلن عن مشاركة الاتحاد السوفياني والولايات المتحدة في ترؤس المؤتمر ورعايته، وعن حل القضية الفلسطينية بصورة تحفظ "الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني" الذي سيكون من حقه انتداب ممثلين له إلى المؤتمر.

هذه الخطوط العريضة لمسار مؤتمر جنيف خلفت أحواء تفاؤلية. ولكن الأيام قليلة جداً، إذ سرعان ما ذاكرة وطن وشعب عهد البس سركبس



الرئيس السادات

حصلت إسرائيل. في 5 تشربن الأول، على تراجع من كارتر حققته لها ضغوطات اللوبي الاسرائيلي والكونغرس في الولايات المتحدة. فوئيقة العمل الأميركي – الاسرائيلي التي نشرت في ذاك اليوم. 5 تشرين الأول. أبطلت عملياً كل ما كان قد تم تحقيقه في الأول من تشرين الأول. سواء بالنسبة إلى التمثيل الفلسطيني في المؤتمر. أو بالنسبة إلى الحلول الشاملة التي كان قد جرى الكلام عليها. ثم بدأت الحوادث المتفرقة "وعمليات القصف المدفعي.

عدوان إسرائيلي جديد

هذه الحوادث استمرّت إلى أن وصلت إلى شرارة العدوان الجديد والواسع النطاق: في 5 تشرين الثاني

1977، أغرقت البحرية الاسرائيلية مركب صيد لبناني قبالة الناقورة، فردت القوات المشتركة، في اليوم التالي، بقصف مستعمرة نهاريا، فقصفت إسرائيل، وطوال ثلاثة أيام متوالية (98 و9 تشرين الثاني)، الساحل اللبناني، وخاصة منطقة صور، من البروالبحر والجو ولم تنج كذلك النبطية، ونشبت المعارك في محيط يارين، ومنطقة مرجعيون، من دون أن تؤدي إلى تبديل أساسي في المواقع العسكرية، واستمرّت نبديل أساسي في المواقع العسكرية، واستمرّت تعرضت لقصف عنيف، وأعلنت الولايات المتحدة، في تعرضت لقصف عنيف، وأعلنت الولايات المتحدة، في وتشرين الثاني، أنها تعمل لوقف إطلاق النار

في غضون ذلك. طرأ تطوّر بالغ الأهمية، سواء على ساحة الجنوب ولبنان، أو ساحة المنطقة برمّتها، ففي 9 تشرين الثاني، أعلن الرئيس المصري أنور السادات عن استعداده لزيارة القدس، وفي اليوم التالي، أجاب بيغن بأن السادات سيكون "ضيفاً كبيراً مرحّباً به". وتوقّف القصف الاسرائيلي في الجنوب، وطُوي حديث مؤتم حيه.

انعكاسات زيارة السادات للقدس على السباحية اللبنانية

هذه الانعكاسات جاءت، بصورة عامة، من زاوية مفاعيل الزيارة على سورية وخاصة من خلال علاقاتها بمنظمة التحرير الفلسطينية وثقل القوتين في تطوّر الأحداث في لبنان.

صحيح أن التفرّد المصري بمسار السعي إلى سلام مع اسرائيل زاد من الثقل السوري، مع مرور السنوات، كفوة إقليمية، إلا أنه شكّل، في حينه، خطراً حقيقياً عليها. ففضلاً عن أنه أضعف الحبهة الشرقية، فقد أوشك. في ما لو تسنى له أن ينجح، في مرحلته الأولى، أن يضم إليه دولاً عربية معتدلة فيهدّد النظام البعثي

عهد الباس سركيس اكرة وطن وشعب



لقاء انور السادات و بيغن في القدس



عهد الباس سركنس



في سورية. وساحة التهديد الأساسية إنما هو لبنان حيث ينتشر أكثر من 25 ألف جندي سوري، وحيث أن كل تأخير في إعادة السلام إليه يبقي الطريق مفتوحة أمام كل احتمالات الخطر على المبادرة السورية وأهدافها. وحالة الحرب المستمرة في الجنوب كانت توضح أكثر فأكثر الرقعة المتزايدة من ساحة التلاقي، في عدد من الأهداف، بين الجبهة اللبنانية وإسرائيل. إذ وجد قادة هذه الجبهة في زيارة السادات إشارة إلى وهن، بل تداعي الموقف العربي، وخاصة السوري،

وحدت سورية. إزاء مجمل هذا الوضع، أن تعيد وصلًا ما انقطع بينها وبين الذين تلتقي معهم على العديد من النقاط الإيديولوجية والاستراتيجية: المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية (على الرغم

من اغتيال كمال جنبلاط). وكان وليد جنبلاط ذهب، في أعفاب زيارته دمشق (في 12 أيلول 1977) إلى الإعلان عن قيام جبهة وطنية نضم الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب البعث السوري في لبنان، تكون مفتوحة أمام الأحزاب والشخصيات اللبنانية. لكن هذه الخطوة بقيت وحيدة ولم تعقبها خطوات استكمالية. وظل وليد جنبلاط "الرائد الأول"، بين قادة الحركة الوطنية. لتمتين علاقات سورية بهذه الحركة. حتى قيل، في ما بعد. إنه "مسؤول، أكثر من سواه، عن وضع الحركة الوطنية تحت رحمة سورية".

الملسطينيون كانوا يخشون. في مسار مبادرة إدارة الرئيس الأميركي جيمي كارتر لعقد مؤتمر جنيف للسلام. استبعاد السوريين لهم للمشاركة كطرف عهد الناس سركيس فاكرة وطن وشعب



مماوض. لكنهم التقوا والسوريين على معارضة زيارة السادات للقدس كونها خطراً على الطرفين. وعادت العلاقات بينهما متينة.

هذا التقارب الجديد. بين سورية من جهة. والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من جهة ثانية، وجد ترجمة عملية له في الإضرابات والمظاهرات والتجمّعات التي قامت في ببروت الغربية وطرابلس وصيدا 19 تشرين الثاني 1977. احتجاجاً على قمة الإسماعيلية (السادات – بيغن). وأكملت سورية عودتها إلى الجنوب مع عودة "الصاعقة" و "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة" (بقيادة أحمد جبريل). في 28 شباط 1978. إلى مخيمات صور (الرشيدية والبصّ).

التوطين

وثمة انعكاس آخر لزيارة السادات على الساحة اللبنانية، المتميزة بـ "سرعة العطب"، وتمثل بحديث "التوطين" الذي بدأ في الأيام الأولى في العام 1978. وأعادت الضجة الإعلامية مشروع التوطين لكيسنجر، ومما قبل على نطاق واسع إن المبعوث الأميركي دين براون طرحه على الرئيس فرنجية في نيسان 1976، مقترحاً نقل مسيحيي لبنان إلى أميركا الشمالية وتوطين الفلسطينيين مكانهم.

في 3 كانون الثاني 1978. سأل الصحافيون السفير السوفياتي في بيروت رأيه في "التوطين" لدى مغادرته مكتب وزير الخارجية اللبناني. فأكّد عدم معرفته أي أمر حول الموضوع. بعد ثلاثة أيام. أعلن الرئيس

ذاكرة وطن وشعب



سركيس. في حضور السلك الدبلوماسي، رفضه كل مشروع لإقامة الفلسطينيين بصورة نهائية في لبنان وفي اليوم نفسه. أكّد رئيس الحكومة سليم الحص كلام الرئيس سركيس.

بهذا الموقف، ردّ الرئيسان سركيس والحص على "خطة السلام" التي قدّمها بيغن للكنيست قبل نحو أسبوع واحد (28 كانون الأول 1977). وتقضي هذه الخطة بوجوب حصول الهلسطينيين المقيمين في الخارج والراعبين في العودة إلى "منطقة الحكم الذائي" التي قد تقام في الأراضي المحتلة منذ 1967. على السماح لهم بذلك من قبل لجنة ثلاثية أردنية اسرائيلية – سلطة منطقة الحكم الذاتي. ومعنى ذلك، بكلام آخر، أن عليهم البقاء في البلدان الحدودية.

واستمرّت فكرة التوطين متلازمة وفكرة "مؤامرة التوطين"، وترافق معها تصاعد في التوتر، بدءاً من أوائل كانون الثاني 1978، في الجنوب، فعرفت مدينة صيدا اشتباكات بين المنظمات الفلسطينية كان لها وقع سيئ لدى سكان المدينة الذين أعلنوا إضراباً عاماً في 28 كانون الثاني 1978، وفي محاولة لامتصاص نقمة السكان، طلبت الحركة الوطنية من المقاومة الفلسطينية إقعال مكاتبها في صيدا وصور والنبطية، ومن جهتها، تحرّكت الميليشيات الحدودية، حليفة اسرائيل، في محاولة لجرّ القرى الشيعية إلى خانة المعادين للفلسطينيين، كما أعلنت الجبهة خانة المعادين للفلسطينيين، كما أعلنت الجبهة ضد الفلسطينيين الذين "يتمددون في لبنان ليحلوا محل سكانه الأصليين".

عهد الياس سركيس الأكرة وطن وشعب

الأحداث الدمويـة تـعـود إلـى بـيـروت ومزيـد مـن التشــّج السـياسـى

خلوة الجمهة اللبنائية في زغرتا (20-22 كانون الثاني 1978) تصعّد الموقف السياسي ضد الفلسطينيين والحلول العربية، وضد سورية من غير أن تسمّيها. وهذا التدهور السياسي تُرجِم على الأرض بسلسلة حوادث دموية؛ في الأول من شباط 1978، انفجرت قنبلة في ساحة الشهداء في قلب العاصمة وأوقعت نحو 20 جريحاً: وبعد يومين، انصجرت قنبلة أخرى في المعرض في قلب العاصمة أيضاً: وبعدها بثلاثة أيام. أي في 7 شياط. هوجم رتل من القوات السورية العاملة في إطار قوات الردع العربية قرب ثكنة الفياضية، وتطوّر الحادث إلى اشتباكات بين الجنود السوريين والجنود اللبنانيين، ثم توسّع إلى اشتباكات بين القوات السورية والميليشيات المسيحية، خاصة منها منظمة "النمور" التابعة لحزب الوطنيين الأحرار الذي يتزعمه كميل شمعون، استمرّت ثلاثة أبام. وردّت قوات الردع العربية بقصف ثلاثة أحياء في بيروت الشرقية (عين الرمانة، كرم الزيتون بدارو). وأسفرت حصيلة الخسائر البشرية عن 10 قتلى ونحو 200 جريح. وعُرف من العسكريين اللبنانيين المشتركين في القتال الضابطان سمير أشقر وابراهيم طنوس. وطلب الرئيس السوري حافظ الأسد حلّ الجيش اللبناني الذي وصفئه أوساط إعلامية حينها ب "عصابة من القبائل والشراذم" (جريدة "السفير", عدر 9 شباط 1978). وفي محاولة لحل الأزمة. قدم وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدّام، يرافقه ناجي جميل وحكمت الشهابي، إلى بيروت. وطالبت سورية، التي خسرت 18 جندياً في اشتباك الفياضية والتي أعربت عن شكوكها في أن عناصر من الجيش اللبناني تعمل لمصلحة إسرائيل. بمحاكمة الضابط سمير أشقر



وإعدامه. ولكنها انتهت إلى القبول بتأليف لجنة تحقيق لبنانية – سورية مشتركة وبمحكمة عسكرية مشتركة أيضاً. لكن هاتين الهيئتين لم تتشكلا إلا في 16 شباط 1978 بعد تصويت المحلس النيابي على قانون خاص يجيز تشكيلهما. غير أنهما لم يقدما على أي أمر. وفي غضون ذلك. قُتل جنديان سوريان في فرن الشباك (15 شباط 1978). وجرى تطويق الحادث. وفي 28 شباط. زار وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس دمشق. وأعلم السوريين عن رغبة الحكومة اللبنانية تمديد عمل قوات الردع العربية ستة شهر إضافية لكن الاختلاف في وجهات البطر بين الرئيس سركيس ودمشق كان بلغ حداً كبيراً ما لبث أن تفاقم إبان الغرو الإسرائيلي لجنوب لبنان.

إسرائيل تغزو جنوب لبنان عدوان لم يسبق له مثيل



سبق لإسرائيل واعتدت مراراً على لبنان (في الجنوب على وجه حاص). لكنها المرة الأولى التي تحقق فيها اعتداءً غزواً احتلالاً واسع النطاق.

تذرعت إسرائيل. كعادتها بعملية فدائية فلسطينية، هي العملية التي بقدها فدائبون من فتح على طريق حيفا – تل أبيب. ونجحوا أثناءها باحتجاز

رهائن من ركباب باص إسرائيلي (11 أذار 1978). ،

عملية الغزو اشترك فيها نحو 15-20 ألف جندي إسرائيلي راحل وراكب وآلاف من القوات المشتركة المنتشرين جنوب الليطاني وشماله. أما ساحة المعارك فقد طالت المنطقة الممتدة من الساحل عرباً حتى أقدام جبل حرمون شرقاً فكانت بحق "الحرب



الإسرائيلية – العربية الخامسة"

وبدأ الغزو فجريوم 15 آذار 1978، منطلقاً من مناطق القرى والبلدات المسبحية، وبقصف جوي لمواقع القوات المشتركة، خاصة في صور، ثم الدامور (بعد تهجير سكانها الأصلبين، السكن فيها فلسطينيو مخيم ثل الزعتر) والأوزاعي عند مدخل بيروت الجنوبي والهدف الذي أعلنته إسرائيل هو تصفية قواعد الفلسطينيين على طول حدودها، ثم منع عودة هؤلاء إلى المناطق الحدودية عبر اتفاق سياسي إذا كان دلك ممكناً، ثم إقامة حزام أمني بعرض 10 كلم على

طول الحدود بينها وبين لبنان. وهذا الشريط يضم، ويربط التجمّعات المسيحية الواقعة إلى الشرق (مرجعيون، القليعة) وفي الوسط (رميش، عين إبل، دبل) وإلى الغرب (علما الشعب). كما صرّح، في حينه، رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال غور.

أعلن الاسرائيليون أن الأهداف العسكرية الأساسية لمحملتهم قد تحققت بعد ساعات من بدء الغزو، أي بعد ظهر 15 أذار. لكن المعارك استمرّت، وباعترافهم، حتى 18 أذار. فكانت تواجههم مقاومة ضارية من القوات المشتركة خاصة في تبنين والعديسة

عهد الناس سركيس فاكرة وطن وشعب



والطيرة. فلم تتوقف عن القصف. طيلة هذه الأيام. أسلحة الطيران والبحرية الاسرائيلية، وفي نهاية العملية (18 أذار 1978)، تمكّن الاسرائيليون من السيطرة على الشريط الحدودي الممتد بعرض 10 كلم، ويصل في بعض الأمكنة إلى عرض 16 كلم.

القرار 425

في 15 آذار 1978، أعلم لبنان مجلس الأمن الدولي بالعدوان الاسرائيلي، وبعد يومين طلب انعقاده، والأمر نفسه، إزاء مجلس الأمن أقدمت عليه إسرائيل، وطبعاً من وجهة نظرها؛ التهديدات التي يتعرض لها أمنها، المناقشات والمداولات في مجلس الأمن بدأت في 17 آذار، وأخذت وقتاً طويلاً نسبياً، حتى تسنّى أخيراً لوفد منظمة التحرير من المشاركة فيها، ذلك أن الولايات المتحدة كانت تعارض ذلك، ومنذ جلسات

المحلس الأولى. برزت فكرة إرسال قوات دولية إلى جنوب لبنان. وبعد أربع جلسات انتهى المجلس إلى اتخاذ القرار 425 تاريخ 19 آذار 1978.

غاب عن القرار كل ذكر يدين صراحة اسرائيل. لكنه تضمن ثلاث نقاط.

- في الأولى، "يطلب" مجلس الأمن، بصورة عامة ومن دون أن يحدد الجهة التي يطلب منها، احترام وحدة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً.
- في الثانية، يطلب من اسرائيل وقفاً فورياً لعملها العسكري ضد وحدة أراضي لبنان، وسحب فواتها من جميع الأراضي اللبنانية.
- في الثالثة، يشكل محلس الأمن قوة منتدبة من الأمم المتحدة للعمل في لبنان (FINUL) بهدف تأكيد انسحاب القوات الاسرائبلية، وإعادة السلم



بداية الغزو للجنوب اللبناني



عهد البس سركيس داكرة وطن وشعب



والأمن الدوليين، ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة.

وفي مساء اليوم نفسه (في نيويورك، اليوم التالي بتوفيت بيروت). اتخذ مجلس الأمن القرار 426. وافق فيه على تقرير الأمين العام كورت فالدهايم الذي يحدد مهمات وعمل القوة الدولية، وكذللك تمويلها فبيل اتخاذ القرار 425. كانت إسرائيل على عجالة من أمرها. فأدخلت عملية غزوها في الجنوب مرحلة ثانية، بتوسيعها نطاق العمليات العسكرية حتى الليطاني، ما أعطى الغزو إسم "عملية الليطاني" وأثناء هذه المرحلة، توغّل الاسرائيليون في القطاع واثناء هذه المرحلة، توغّل الاسرائيليون في القطاع

الوقت نفسه يقصفون صور بالطيران الذي استعمل، ولأول مرة، القنائل العنقودية (19 آذار)، وكذلك العرقوب والنبطية، ومن جهتها، استمرّت القوات المشتركة في الرد بقصف القرى والبلدات الاسرائيلية في إصبع الجليل.

وبعد اتخاذ القرار 425 والقرار 426 (19 أذار). استمرّت الحملة الاسرائيلية لمدة يومين تاليين. بهدف تقوية مواقعها وملاحقة الحيوب والعناصر المتعاونة مع القوات المشتركة. وفي مساء 21 أذار. أمر وايزمن بوقف إطلاق النار. وكان الجيش الاسرائيلي يحتل ألف كلم²، أي كامل المنطقة الواقعة جنوب الليطاني باستثناء صور وجوارها.

عهد الباس سركيس



القوات الدولية في جنوب لبنان

في اليوم التالي. 22 آذار. وصلت طلائع "القبّعات الزرق" (الفوات الدولية). وكانت المواجهات لا تزال مستمرة. إذ رفضت منظمة التحرير الفلسطينية وقف إطلاق النار الذي أعلنه وايزمن من جهة واحدة. وفي 27 آذار. تعرّضت بعض القرى الاسرائيلية للقصف. وفي 28 آذار. قبل ياسر عرفات وقفاً شاملاً لإطلاق النار بناءً على طلب مستعجل من الأمين العام للأمم المتحدة، وبعد لقاء عرفات بقائد القوات الدولية الجنرال إرسكين.

الجدير ذكره أن اسرائيل حرصت، منذ البوم الأول لعزوها الجنوب. على الإشارة أن أهدافها من العملية محدودة. وأنها غير موجّهة ضد سورية ولا نية لديها لمهاجمة القوات السورية العاملة في إطار قوات الردع العربية. كما أنها أعلمت سورية. عبر الولايات المتحدة.

أن كل ردِّ عسكري سوري سيعتبر عملاً حربياً، وبالنسبة إلى مصر، فإن العملية العسكرية في لبنان لم تؤثر على خيارها البقاء في "عملية السلام". وكانت القاهرة تستقبل عازر وايزمن في الوقت الذي كانت قواته تتوغّل في جنوب لبنان. أما الدول العربية الأخرى (المعتدلة) فقد لجأت إلى الولايات المتحدة تطلب ضغطها على إسرائيل.

مهمة القوة الدولية (القبّعات الزرق)

حدّدت الفقرة 3 من قرار مجلس الأمن 425 مهمة هذه القوة (قوة الأمم المتحدة المنتدبة للعمل في لبنان FINUL). الواردة في تقرير الأمين العام كورت فالدهايم والتي تضمنها نص القرار 426، بالتالي، في مرحلة أولى. تتثبّت هذه القوة من انسحاب القوات

داكرة وطن وشعب



5 كتائب من القوات الدولية لأمن جنوب لبنان

الاسرائيلية من الأراضي اللبنائية حتى الحدود الدولية. وتقيم، في المرحلة الثانية، منطقة لعملياتها. ثم تسهر على وقف النزاعات المسلحة في هذه المنطقة، وتشرف على كل حركة وتتخذ كل الإحراءات الضرورية الهادفة إلى عودة السيادة اللبنائية الفعلية. وبحسب تقرير الأمين العام، تتشكل هذه القوة من نحو 4 آلاف رجل موزّعين على خمس كتائب ووحدات دعم لوجيستي. وسلاحها دفاعي، ولا تلجأ إلى القوة بيتة أشهر، قابلة للتجديد بناءً على قرار مجلس الأمن. والرعاية الأميركية لهذه القوة لم تكن غائبة منذ الأساس.منذ القرارين 425 و426، وحلال عملها في لبنان.

فقد جرى تحرير نص القرار 425 بناء على مشروع

أميركي. وحظي بشبه إجماع، وبال موافقة 12 دولة من أصل 15: بوليفيا، كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، الغابون، الهند، الكويت، موريشيوس، نيجيريا، جمهورية ألمانيا الفدرائية (ألمانيا الغربية)، المملكة المتحدة وفنزويلا، تغيب الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا، ورفضت الصين الإدلاء بصوتها

شاركت فرنسا بالقوة الدولية، وسُرّت الحكومة اللبنانية بها، وخاصة وأنها المرة الثانية في تاريخ الأمم المتحدة تشترك دولة عظمى في تشكيل قوة دولية منتدبة للعمل في منطقة ساخنة، في إشارة من فرنسا إلى "تعلقها التقليدي" بلبنان (المرة الأولى كانت في مشاركة قوات بريطانية قوة دولية عاملة في قبرص). لكن المشاركة الفرنسية أثارت انزعاج اسرائيل، وكدلك طرفي الحرب اللبنانية، الجبهة

عهد الناس سركيس



اللبنائية والحركة الوطنية. ووجد هذا الانزعاج أرضية له في حوادث مدينة صور بين الجبود الفرنسيين والمنظمات الملسطينية، ثم بينهم وبين الميليشيات الحدودية.

وفي وقت كانت فيه القوة الدولية تصل تباعاً وعلى دفعات إلى مراكز انتشارها في الجنوب كان الأمين العام للأمم المتحدة يلح في طلب "اتفاق الأفرقاء" الذين اشتركوا في مناقشات مجلس الأمن الحكومة اللبيانية الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية لكن اسرائيل سارعت إلى وصع العراقيل بإعلانها عن رغبتها في الاحتفاظ بسيطرتها على "الحزام الأمني". فقابل الجنرال سييلاسفيو في Siilasvuo منستق قوات حفظ السلام الدولية في

الشرق الأوسط (في سيناء الجولان ولبنان قائد القوة الدولية في لبنان هو الجنرال إرسكين) عازر وايزمن وأودعه خطة انتشار للقوة الدولية تميّز بين منطقة عمليات القوة الدولية في لبنان وبين "الحزام الأمني". وتقترح قيام سورية بالسيطرة على شمالي الليطاني. هذا بالنسبة إلى بعض المصادر ومنها وفي أساسها. ما أوردته جريدة "جيروزاليم بوست" الاسرائيلية. وأوردت مصادر أخرى أن اتفاقاً آخر طُرح على بساط البحث ويقضي بتقسيم الجنوب إلى منطقتين؛ منطقة تسيطر عليها القوة الدولية، ومنطقة أخرى هي منطقة الشريط "منطقة السلام"، وبكلام آخر منطقة الشريط الحدودي

كانت هذه الأمكار و"مشاريع الاتفاق" تطرح مباشرة

ذاكرة وطن وشعب



بعد صدور القرارين 425 و426 وفي الأيام التي استمرّت فيها العمليات العسكرية. وبعد وقف إطلاق النار وقبول عرفات به (أواخر آذار 1978). رست الأمور على ترجيح الرغبة الاسرائيلية في مسألة انتشار القوة الدولية، أي انها لم تنتشر في المناطق الحدودية.

نزوح كثيف للجنوبيين

عملية الغزو الاسرائيلية لم ندم سوى أيام قليلة، لكنها تسبّبت، وأثناءها، بنزوح بحو 250 ألف لبناني جنوبي ونحو 65 ألف فلسطيني (من محيمات الرشيدية وبرج الشمالي والبص) وموجة اللاجئين هذه فاقمت من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في صيدا، وفي بيروت خاصة حيث قام المسلحون بمصادرة

الآف البيوت لإسكان اللاجئين الجنوبيين الذين تركوا وراءهم "جنوباً مدمراً" (80٪ من مدنه وقراه تضرّر بنسب متفاوتة). المفوضية العليا في الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين زارت مائة قرية جنوبية وانتهت إلى أن 2500 بيت تدمرٌ كلياً. و 5200 جزئياً: وأن تجهيزات البنى التحتية أصيبت جميعها بأضرار بالغة: شبكات الكهرباء والماء والهاتف والطرقات والجسور والمستشفيات والمدارس، وشل النشاط الاقتصادي والمستشفيات والمدارس، وشل النشاط الاقتصادي الدولية فشلت في إعادة الهودء والاستقرار إلى مناطق انتشارها. والضغط الديمغرافي، ومفاعيله انتشارها. والضغط الديمغرافي، ومفاعيله انتشارها. والاقتصادية والسياسية والعسكرية...).

داكرة وطن وشعب عهد الناس سركيس



انسحابات إسرائيل

في 6 نيسان 1978، قدّم رئيس هيئة الأركان الاسرائيلي للجنرال سبيلاسفيو (منستق قوات حفظ السلام الدولية في الشرق الأوسط) خطة انسحاب أولي على مرحلتين: في 11 و14 نيسان، وفي اليومين المحددين، لم تنسحب اسرائيل إلا من عشر الأراضي المحتلة، أي ما مجموع مساحته 110كلم²: المناطق الواقعة بين جسر الخردلي ووسط العرقوب، وبين جسر القعقعية ودير ميماس

ثم أخذت إسرائيل تعمل على تأخير الانسحاب من المناطق المحتلة الباقية، ومارست إدارة الرئيس الأميركي جيمي كارتر ضغوطاً عليها. وانسحبت اسرائيل، في 30 نيسان 1978، من منطقة محتلة

مساحتها 350 كلم² واقعة في القطاع الأوسط. وتكون مساحة ما احتفظت به، بعد هذا التاريخ، 640 كلم 2.

وراحت إسرائيل تعمل على الاحتفاظ بـ "الحزام الأمني" المشكّل من مناطق التجمّعات المسيحية الثلاث. التي كانت إسرائيل أطلقت عليها إسم "الجدار الطيب". لكنها رأت نفسها مضطرة للانسحاب منها أيضاً (13 حزيران 1978) بعد أن عادت الولايات المتحدة ومارست ضغوطاً جديدة عليها. وقبل أربعة أيام من هذا الانسحاب. أغارت اسرائيل على قاعدة صرفند البحرية التابعة للمقاومة الفلسطينية (بين صيدا وصور) ودمّرتها

وإزاء ضغوطات الأمم المتحدة. ممثلة بقائد القوة

عهد الياس سركيس فاكرة وطن وشعب



الدولية الجنرال إرسكين، وتطبيقاً للقرارين 425 و 426. من أحل الانتشار في مناطق التجمّعات المسيحية الثلاث، رأت اسرائيل، على لسان عازر وايزمن، أن تعطي هذه المناطق "شخصية ذاتية ما". فأشار وايزمن (في 12 حزيران 1978) إلى أن الجيش الاسرائيلي لم "بحتل" أبداً هذه المناطق من جنوب لبنان، وهو، تالياً، غير معني بتسليمها للقوة الدولية.

وهكذا، في اليوم التالي. 13 حزيران، لم يضع الإسرائيليون في تصرّف القوة الدولية سوى خمسة مواقع من أصل 14 كان قد العلن عنها. فترك الشريط الحدودي، وعرضه بين 5–10 كلم ويغطي مساحة نحو 500 كلم² من الساحل في الغرب ومرجعيون في الشرق، في أيدي الميليشيات الجنوبية، وشكّل "الحزام الأمنى" النموذجي لإسرائيل.

وفي اليوم نفسه، 13 حزيران، أعلن أمين عام الأمم المتحدة كورت فالدهايم أن الغموض والالتباس

بحيطان بوضع الميليشيات الحدودية. ما يجعل تحديد هذا الوضع صعباً حداً وغير واضح للقوة الدولية. أما الولايات المتحدة فلم تمارس ضغوطها هذه المرة وغضّت الطرف. إذ فضّلت دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن إلى مزيد من المروبة حيال عملية السلام مع مصر.

القوة الدولية والقوات المشتركة والعراقيل

منذ بدء وصول القوة الدولية أثيرت مسألة في ما إذا كانت ستنتشر في المناطق التي لم تحتلها اسرائيل وخاصة مدينة صور وجوارها. الجواب النهائي، بعد وقوع حوادث وأخذ ورد، جاء بصورة مساومة: تتواجد القوة الدولية في المدينة ولكنها لا تشرف على القوات المشتركة.

في 24 أذار 1978، أقامت كتيبة من المظليين الفرنسيين مقرّها في ثكنة صور، وأخذت تسيّر دوريات ذاكرة وطن وشعب عهد الباس سركيس



داحل المدينة. وفي 29 آذار، منعت القوات المشتركة جنود القوة الدولية الفرنسيين من إقامة حاجز لها على جسر القاسمية. فاكتفى الفرنسيون بإقامة موقع لهم جنوبي المدينة وستة مواقع على الليطاني وقد أكّد الأمين العام للأمم المتحدة. خلال جولة له في الشرق الأوسط، في 19 نيسان 1978. أمراً مهما عندما أعلن أن صور وجوارها لا يدخلان في منطقة عمليات القوة الدولية. ومع ذلك احتفظ الفرنسيون بوجودهم داخل المدينة. فوقعت صدامات جديدة بين جنود القوة الدولية الفرنسيين والسبغاليين وبين عناصر فلسطينية من جبهة الرفض في 30 نيسان والأول من أيار جنوبي مدينة صور، وقتل سنغاليان وثلاثة من مقاتلي القوات المشتركة، وامتدّت الاشتباكات الى داخل المدينة في اليوم التالي، وقتل فرنسيان إلى داخل المدينة في اليوم التالي، وقتل فرنسيان (أحدهما قائد الكتينة بيار سالفان) وجرح 12 آخرين.

وحُلّت المسألة بإعادة توزيع جغرافي للقوة الدولية التي اكتفت باحتلال ثكنة صور من غير أن يكون لها حق تسيير دوريات في المدينة، وبأن يحل جنود سنغاليون مكان الفرنسيين شرقي صور وفي 4 أيار 1978. تلقّت وحدات القوة الدولية أمراً بعدم الإقدام على أي عمل طالما أن الفدائيين في مواقعهم ولا ينتقلون منها بأسلحتهم. ولم تقدم القوات المشتركة من الوسائل لتقوية نفسها داخل منطقة عمل القوة الدولية. فابتداءً من أيلول 1978. أحذت تكتّف من عملياتها ضد الميليشيات الحدودية

وبدت القوة الدولية عاجزة عن تنفيذ مهمتها سواء إزاء إسرائيل والميليشيات الحدودية. أو إزاء المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة. وقد تمستك ياسر عرفات باتماق القاهرة الذي يجيز الوجود الفلسطيني المسلّح في الجنوب بمعزل عن الأمم المتحدة ذاكرة وطن وشعب



ومهمة القوة الدولية. وكان، في الوقت نفسه، حريصاً على إظهار حسن النوايا والعلاقات مع المنظمة الدولية ومهمة قوتها في الجنوب، حتى أن المنظمة التي يتزعّمها ("فتح") أقدمت في مناسبتين، 17 نيسان و 25 أيار 1978. على منع عناصر من جبهة الرفض (واعتقال نحو مائة منهم في صور) من الصدام مع القوة الدولية.

وازدادت المسألة تعقيداً مع طرح مشكلة القطاع الباقي تحت سيطرة القوات المشتركة شمالي اللبطاني. ففي الحسابات الاسرائيلية أن هذا القطاع

يجب أن تنتقل مسؤولية الإشراف عليه إلى سورية. في حين رفضت الأخيرة أي مهمة هناك من حقها أن "تحدّد نشاط المقاومة العلسطينية".

وثمة صعوبة أخرى واجهتها القوة الدولية. وتمثّلت بعلاقاتها مع الميليشيات الحدودية التي كانت اسرائيل تعمل على إظهار قائديها، حدّاد والشدياق. كمحاورين للقوة الدولية، وتمدّهما بكل وسائل الدعم، ثم ما لبثت أن انداحت هذه الصعوبة، بسبب طبيعة هده الميليشيات نفسها، ووصلت إلى بيروت، إلى الحكومة نفسها. فخلقت التباسات وحلافات، فجرّها

داکرة وطن وشعب عهد الناس سرکیس

الجنوب في ظل الاحتلال



أو أعادها إلى السطح حادث دبلوماسي.

مذكّرة تفاهم وحادث دبلوماسي يغـرقـان الـقـوة الدولية في مستنقع التناقضات اللبنانية

في 12 حزيران 1978، وقع قائد القوة الدولية المنتدبة للعمل في لبنان، الجنرال إرسكين "مذكّرة نفاهم" مع قائدي المبليشيات الحدودية، سعد وشدياق، بصغتهما قائدي القطاع الشرقي والقطاع العربي، وبحضور الجنرال الاسرائيلي بن غال. فتكون القوة الدولية قد اعترفت عملياً بهذين الضابطين "في الجيش اللبناني" كممثلين "للحكومة الشرعية في لبنان". كما أنها التزمت، بموجب المذكرة، بعدم نزع سلاح قواتهما أو إعاقة حرية عملهما. وتعهد إرسكين

بعدم الإقدام بأي عمل ضد "الجدار الطيب". وفي المقابل، سمح سعد وشدياق للقوة الدولية بإقامة بعض نقاط مراقبة لها في قطاعهم. من غير استبعاد اللجوء إلى ممثلين للجيش الإسرائيلي إذا دعت الحاجة.

في اليوم التالي. 13 حزيران 1978، أكّد الجنرال إرسكين. علانية، أن الحكومة اللبنانية سبق لها واللغته أن ما تسمّيه الأمم المتحدة "قوات الأمر الواقع" إنما هي قوات شرعية وتتلقى أوامرها من قيادة الجيش اللبناني في بيروت، وأن هذه الأخيرة أعطتها تعليمات بوجوب التعاون مع القوة الدولية.

أثار هذا التصريح. لتوّه هيجاناً سياسياً في بيروت. فكذّب رئيس الحكومة سليم الحص ما جاء على عهد الباس سركيس عام وشعب

لسان إرسكين، وطلب من الأمم المتحدة إرسال الجنرال سيبلاسفيو إلى بيروت، وزاد من خطورة الموقف ما عُرف لاحقاً عن "مذكرة التفاهم" المذكورة

ومساء الاسحاب الاسرائيلي (13 حريران) بعث سعد حداد ببداء إلى الرئيس سركيس، بصفته الفائد الأعلى للجيش اللبناني، طالباً منه أن يصدر أمراً له بتحميع قواته في ثكنة مرجعيون حتى يتسنى للقوة الدولية الإنتشار في الشريط الحدودي. لكن سرعان ما تبين أن الوضع انطوى على خدعة ماكرة. في يوم الاستحاب الاسرائيلي (13 حريران، عداة نداء سعد حداد) أعلن أن ميليشيات سعد حداد تمرّدت على بدائه للرئيس أن ميليشيات سعد حداد تمرّدت على بدائه للرئيس الرئيس سركيس وقيادة الحيش إراء ضباط الشريط الحدودي. ما جعلهما يقترين. في هذه المسألة. من الموقع السياسي لرئيس الحكومة ولسورية وهذا لم يمنع حداد وشدياق من قبول المهمة التي أوكلها لم يمنع حداد وشدياق من قبول المهمة التي أوكلها

لهما الجنزال الإسرائيلي بن غال، يسم حكومته، وبالإشراف على الشريط الحدودي وقيادة ميليشياته، في احتفال أقيم في ميس الجبل في اليوم نفسه (13 حريران 1978). كما انه لم يمنعهما من التأكيد، في 20 حريران، أنهما يعملان للحفاظ على "السيادة اللبنانية" في الجنوب، طالما لا يزالان يتلقيان أوامرهما من قيادة الجيش التي لم تكن قد عزلتهما بعد

وبعد ثلاثة أشهر. أقائتهما الحكومة اللبدانية وأحالتهما على المحاكمة. بعد أن كانت ميليشياتهما قد فتحت البار في كوكبا. على وحدة للحيش اللبباني مكلفة الانتشار في منطقة عمل القوة الدولية. (ما جاء تحت هذا العنوان الفرعي الأخير "مدكرة تماهم وحادث ملوماسي." S. Kassir, op. cit. pp.324-326 للمستبدأ بصورة أساسية على 326-324 Belt: Major Saad Haddad and the tics with Isreal, 1975-1778, ... (New York, Praeger, 1988).

داكرة وطن وشبعب

عسودة الحسرب جولات كبرى وصغرى



(حزيران 1978 - تشرين الثاني 1980)

قمة اللاذقية (31 أيار 1978)؛ ما رشح وعُرف عن دور الميليشيات الحدودية في الجنوب وثّر المواقف السياسية في لبنان؛ فوجدت سورية أن مواقف حلفاء الأمس القريب. الجبهة اللبنانية، تضطرها إلى تكرار إدانتها لها. كما أن علاقاتها بالرئيس سركيس أخذت أيضاً تتكشف عن خلافات جوهرية بينهما. رغم ما قيل عن "تطابق في وجهات النظر" أثناء القمة التي عقدها الرئيسان الياس سركيس وحافظ الأسد في

اللانقية في 31 أيار 1978. حيث رفض الأسد نشر قواته، بحسب ما رغب إليه سركيس، بين الزهراني والليطاني، لمنع أي نشاط للقوات المشتركة، وإذا كان سركيس، قد عاد إلى بيروت، في اليوم التالي، بانطباع أن الأسد لا يعارض دخول الجيش اللبناني إلى الجنوب، ما رتب التحضير لإرسال لواء مدفعية من 1500 إلى 3 آلاف رجل إلى الجنوب، إلا أن الخلاف سرعان ما نشب حول الطريق الذي يجب أن يسلكه اللواء المدفعي في الجيش اللبناني: الرئيس الحص رأى أن تُرسل وحدة الجيش اللبناني: الرئيس الحص رأى أن تُرسل وحدة

داکرة وطن وشعب عهد الباس سرکيس



عسكرية أولاً إلى تبنين عبركوكبا ومرجعيون. ما يعني مرورها بالشريط الحدودي، وهذا ما رأت إليه أيضاً سورية من خلال منظورها القائل بأن الجيش اللبناني يجب أن يحل أولاً مشكلة الميليشيات الحدودية. الجبهة اللبنانية طالبت، في 6 حزيران 1978. أن يسلك الجيش طريق الدامور وصيدا. ما يعني عملياً صداماً محتماً بينه وبين المقاومة الفلسطينية التي كانت الجبهة اللبنانية سبق وأعلنت أنه لم يبق لها من مكان في لبنان وأن الانفاقات معها أصبحت باطلة. أما إسرائيل فقد وضحت رغبتها في دعم "دوبلتها" أما إسرائيل فقد وضحت رغبتها في دعم "دوبلتها" وبما فيها جرّ سورية إليها. وليس أدّل على ذلك من وبما فيها جرّ سورية إليها. وليس أدّل على ذلك من تعيين الجنرال إيتان رئيساً لهيئة أركان الجيش

الاسرائيلي في نيسان 1978 (وكان قائداً لحبهة الشمال منذ 1977). وهو المعروف بتأييده لسياسة التدخّل العسكري وجرّ سورية إلى المواجهة العسكرية المباشرة.

عودة الحرب، حوادث البداية

كانت حرب الجنوب ربيع 1978 دائرة (بعملياتها العسكرية، بالقرار 425، بانتشار القوة الدولية، بالانسحابات الاسرائيلية...) وكانت تدور معها حوادث وأحداث في بيروت كانت بداية لعودة الحرب اللبنانية:

- الميليشيات المسيحية عادت إلى الظهور علانية، وتتحدث علابية أيضاً عن "مقاتلين رفاق ذهبوا إلى جيوب لبنان عبر مرفأ حيفا".

عهد الباس سركيس



طونى فرنجية

مجزرة إهدن ومقتل طوني فرغية (13 حزيران 1978) هو نائب زغرتا. ووزير سابق. وقائد مبليشيا المردة،

هو نائب زغرنا، ووزير سابق، وفائد ميليسيا المردة وهو نجل الرئيس السابق سليمان فرنجية.

فجر 13 حزيران 1978 (وهو البوم نفسه الذي كان محدداً للانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان)، هاجمت وحدة ميليشياوية كتائبية قصر فرنجية في إهدن، واحصي بعدها بقليل عدد القتلى فكان 34، بينهم طوني فرنجية وزوجته وابنتهما. وطعت أخبار المجزرة على أخبار الانسحاب الاسرائيلي على الطرف الآخر من لبنان

في 2 أبار. اتّهم فرنجية، وكان لا يزال في الجبهة اللبنائية. رفاقه في هذه الجبهة بالتعامل مع إسرائيل

- الحركة الوطنية تصدر جريدة يومية باسم "الوطن"، وتشرف على "الإدارة المدنية" لتأمين المؤن والمساعدات للاجئي الجنوب، وميليشياتها عادت أيضاً إلى الظهور في بيروت الغربية، وسورية لا تمانع.

- في 9 نيسان (1978). بدأت خطوط التماس في عين الرمانة تشهد حوادث اطلاق النار، ثم تشتعل في 15-12 نيسان: القوات السورية، في إطار قوات الردع العربية، تقصف بعنم عين الرمانة وبدارو، ويسقط نحو 60 قتيلاً و250 جريحاً.

- إعادة انتشار قوات الردع العربية؛ السودانيون يحلّون محلّ السوريين في المناطق المسيحية
- في 6 أبار. انفجرت اشتباكات جديدة، وعادت القوات السورية وقصفت عين الرمانة (3 قتلى). واضطرّت فوات الردع العربية إلى تشكيل "لجنة تعاون" مع الميليشيات المسيحية، إضافة إلى لجنة مختلطة مع الجيش اللبناني.
- حكومة سليم الحص (تكنوقراط) قدّمت استقالتها في 19 نيسان 1978. لتفسح في المجال أمام حكومة تتشكّل من السياسيين المتنازعين ريثما يتمكنون من تهدئة الأوضاع. لكن دون نتيجة. فاّعيد تكليف الحص. وفي المشاورات اصطدم بشروط واعتراضات من هنا وهناك. فأعاد تعويم الحكومة نفسها في 16 أبار.
- انقسام في الجبهة اللبنانية، موضوعه الأساسي العلاقة مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه، مع سورية، الرئيس السابق فرنجية يدين العلاقة مع إسرائيل ويقوّي من موقف سورية إزاء هذا الأمر، والتوثّر يتصاعد بين محازبيه (المردة) ومحازبي حزب الكتائب، خاصة في الشمال، ثم يصل إلى حد اغتيال نجله طوبي فرنجية.

عهد لنس سركيس



صورتان من مجزرة إهدن





بشنو الحميل

سمير جعجع قال. أكثر من مرة. أنه كان لا بد من مهاجمة قصر فرنجية لإجبار محازبيه الكفّ عن ابتزاز الأموال واستغلال معامل الترابة في شكا. جوزف أبو خليل (في كتابه "قصة الموارنة في الحرب سيرة ذائية". ببروت. 1990. ص 81-82) قال إنه كان من المفترض خطف طوني فرنجية وجلبه إلى بيروت وحجزه في مقر المجلس الحربي الكتائبي حتى يتعهد والده، وأنصاره من المردة، إنهاء ملاحقة الكتائبيين في الشمال.

ردود الفعل كانت قاسية جداً على الكتائبيين في الشمال. فرنجية أنذرهم بوحوب إعلان انسحابهم من الحزب أو الخروج من المنطقة، وتعهد في 17حزيران بتنظيف المنطقة منهم ". وعمليات الثأر أودت بحياة العشرات. و"الكتائبيون الصامدون"، خاصة من أبناء

وبالعمل على تقسيم لبنان. وفي 11 أيار أعلن انسحابه رسمياً من الجبهة.

القطيعة بين فرنجية والجبهة اللبنانية عجّلت في مصالحته مع رشيد كرامي (12 أيار). وأبرزت تنافس الميليشيا الزغرتاوية (المردة) وحزب الكتائب على عائدات معامل الإسمنت في شكا. وكذلك على التأثير والنفوذ في الشمال المسيحي، فوقعت سلسلة من الحوادث، بعد انسحاب فرنجية من الجبهة، جعلت الطرفين على سلاحيهما. وكان أخطرها الخطف الطرفين على سلاحيهما. وكان أخطرها الخطف والخطف المضاد. ولم ينفع في تهدئة الأجواء اللقاء الذي تم بين بشير الجميّل وطوني فرنجية بناءً على إلحاح من البطريرك الماروني قبل أيام قليلة من مجزرة إلحاح من البطريرك الماروني قبل أيام قليلة من مجزرة إهدن، وخطف مسؤول حزب الكتائب في زغرتا، جود البايع، وتمتّت تصفيته، وأسفر الحادث عن مقتل خمسة كتائبين آخرين.

الرواية المتداولة، المؤكدة تقريباً من الجميع، أو التي لم يجر تكذيب خطوطها العريضة من أي من الأطراف، تدور حول تحميل الكتائبيين، وبشير الجميّل على رأسهم، مسؤولية مجزرة إهدن ومدار الحادث المجزرة أن نحو مائة عنصر من ميليشيا الكتائب، يقودهم سمير جعجع، هاجموا إهدن في الساعة الرابعة فجريوم (13 حزيران 1978) وحدة منهم نفدت الرابعة فجريوم (13 حزيران 1978) وحدة منهم نفدت المردة إلى هناك وإيقاعهم في الكمين، في حين أن الوحدات الأخرى من الكتائبيين هاجمت قصر فرنجية، الوحدات الأحرى من الكتائبيين هاجمت قصر فرنجية، ولم تدم العملية أكثر من ربع ساعة، وفي طريق العودة، أصيب سمير جعجع بجروح.

من التفسيرات المتداولة للعملية أن قتل طوني فرنجية هو الهدف الأساسي منها، بشير الجميّل روّح أن الهدف في الأساس هو اعتقال قتلة جود البايع الذين لجأوا إلى القصر الصيفي لأل فرنجية في إهدن. ذاكرة وطن وشعب



كريم بقرادوني

شخصاً أكثريتهم من الكتائبيين. فاتهمت الجبهة اللبنانية سورية بارتكابها. ودعت إلى إضراب عام في الأول من تموز.

مقتل فرغبة على لسان بقرادوني

هذه "الرواية" يعرضها بول عنداري (وكان أحد كوادر القوات اللبنانية، في كتابه "هذه شهادتي"، ط1، 1993. ص 66-66) على لسان كريم بقرادوني في جلسة خاصة في العام 1988، يقول عنداري: "قال لي الأستاذ كريم:

"الحقيقة يا صديقي عندي نظرية خاصة بإهدن: كانت علاقتي سيئة مع بشير، وفوجئت أنهم غطّسوا سمير (جعجع) بهذا المقدار، أخشى ما أخشاه أن بشرى، تركوا المنطقة، وشكَّلوا، بعد سنوات قليلة، العمود الفقرى للقوات اللينانية. وسياسياً. توقّف نفوذ الكتائب عند حدود قضاء جبيل، وتحديداً عند جسر المدفون. في حين جاءت الظروف مناسبة لتوغّل القوات السورية في عمق مناطق الشمال المسيحية، ذلك أنها خشيت من أن تكون عملية إهدن موحّهة ضدها. "لم تكن دمشق مخطئة تماماً: ففي تصريح لصحافية أميركية. أصبحت صديقة شخصية له اسرً بشير الجميل في ما بعد. أنه كان قد حصل على ضوء أخضر من الإسرائيليين لتنفيذ عملية إهدن" Barbara Newman, The Covenant, Love and Death in Beirut, New) York, Crown Publishers, 1989, pp. 140-141). "هاآرتس" الاسرائيلية (عدد 6 حزيران 1985) أن "الموساد" شاركت في عملية اغتيال طوني فرنجية. أحكمت الفوات السورية سيطرتها على مناطق بشرى والنترون حيث وجود قديم للكتائب. وبقيت زغرتا ومنطقتها في عهدة ميليشيا المردة. التي أجازت لها القوات السورية أبضأ إفامة حواجز على مدخل لبنان الشمالي في دلالة على تثبيت زعامة فرنجية على الشمال المسيحي

هذا الانتشار السوري في الشمال المسيحي جاء في إطار قوات الردع العربية ووفق خطة أمنية اعتمدتها الحكومة اللبنانية يوم 28 حزيران 1978 وفي مقابل ذلك خفّ تواجد القوات السورية في المتن وكسروان، وخاصة على الطريق الساحلي بين بيروت وجويية

ثم جاء تسلسل الأحداث ليصب في خانة مواجهة موشكة. فبعد أن تبتت الحكومة اللبنانية الخطة الأمنية خشية وقوع الأسوأ. لا بل في اليوم نفسه. 28 حزيران، فوجئت بمجازر وقعت في أربع قرى (القاع، راس بعليك، جديدة والفاكهة) وذهبت بأرواح 32

عهد الباس سركيس



طوني فرنجية

تكون فشرة موز تزحلفنا عليها وارتكبنا خطأ تفدير وخطأ نيفيذ

"بشيركلّف سمير لأن أحداً لا يستطيع القيام بهذه العملية الا مجموعات الشمال. علماً بأن إبلي حبيقة وفؤاد أبي ناضر والياس الزايك وغيرهم كانوا في العملية.

"أكيد، خلفيات بشير غير خلفيات سمير... خلفيات بشير يغلب عليها الطابع السياسي من حيث الصراع على السلطة أو الزعامة المسيحية. وكان يرد بمنطق ثأر معين على ما حدث علماً بأن مقدار التحريض لبشير من أناس معينين كان كثيراً: عملية دس ودفش كبيرين. أما خلفية سمير فتغيير وضع قبائلي وإحلال شيء آخر مكانه. ومن المؤكد أن الإثنين لم يكونا

يتصوران الوصول إلى مرحلة فتل طوبي فرنجية" ويضيف عنداري: "سيئات حادثة أهدن حسب كريم بقرادوني تتلخّص في "نظرية الشمال" التي تقول إن "الاحتياطي" المستحى هو في الشمال. والحيل لا بستطيع الاستمرار من دون الشمال. وعندما يكون الشمال معزولاً عن الجبل يسقط الجبل حتى بيروت... هذه ثوابت تاريخية واستراتيجية. حتى عندما وصلنا إلى قمة قوّتنا في 1982 كانت نقطة ضعفنا هي الشمال. نتج عن حادثة إهدن خروج القوى المتحركة الشاية والشرسة المسيحية من الشمال. وحدث تراح وطنى مسيحي لبناني فيه. الشمال يمثّل دائماً التشدّد والصلابة الوطبية المسيحية. فالتراخي بعد إهدن سمح للسوري أن ينشب مخالبه من دون أية مقاومة (...) والنتيجة أصحبت كما يلي: العصب الشمالي الشرس أتي إلى هذا وقوّي الوضع الداخلي في المناطق وأوجد عصبية كبيرة، ولكن على حساب ارتخاء في الشمال، ولولا حادثة إهدن لكان هناك شمالان؛ شمال محرّر ومقاوم وشمال إسلامي تحتلّه سورية وكانت رقعة المقاومة المسيحية أوسع وأغني".

حرب المئة يوم

في يوم الإضراب. الأول من تمور 1978. انتشر مسلّحو الميليشيات المسيحية في شوارع بيروت الشرقية وضواحيها، وكان يُسمع إطلاق نار بصورة منفرقة، ثم أذيع أن جنوداً سوريين أوقفوا بشير الجميّل في ساحة ساسين – الاشرفية واقتادوه إلى جهة مجهولة، ولم يخفّف من التوثّر نبأ الإفراج عنه بعد وقت قصير وبعد الظهر بدأ يسمع دوي المدافع، وقصف السوريون عين الرمانة، وفي اليوم التالي، بدأ القصف يطال عين الرمانة، وفي اليوم التالي، بدأ القصف يطال



بيروت تشتعل



عهد الياس سركيس فأكرة وطن وشعب



كميل شمعون بعد هدوء القصف

يتوقف إلا في 6 تموز اليوم الذي أعلن فيه الرئيس سركيس استقالته، ولم يعد عنها إلا في 15 تموزمن دون تحقيق أي نتيجة

في 22 تموز عاد القصف السوري، وتركّز هذه المرة ولمدة ثلاثة أيام متوالية على بلدة الحدث، وعنف كثيرًا في 29 تموز هكذا استمرّ القصف، ومعه الاشتباكات، طيلة أيام الأزمة (مئة يوم)، وستّميت "معركة الأشرفية".

المطلب السوري تمحور حول إعادة انتشار قوات الردع

العربية في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة اللبنانية. وإلغاء الخطة الأمنية التي اعتمدتها الحكومة في 28 حزيران، والتي كانت توكل الأمن للجيش اللبناني في جزء من هذه المناطق طالما أن الجيش لم يجر تركيبه بعد بصورة متوازنة. أما الجبهة اللبنانية فطرحت من الأساس الدور السوري في لبنان بيار الجميّل اعتمد لهجة معتدلة بتكرار قوله إن المسيحيين لا يريدون أن يصبحوا أعداء لسورية. نجله بشير وكميل شمعون صعّدا الموقف وتكلّما عن

دا<mark>كرة وطن وشعب</mark> عهد الباس سركيس



عناصن سورية بعد هدوء القصف

مقاومة "الاحتلال السوري"، وطالبا بانسحاب الجيش السوري من لبنان، وهذا الخط المسيحي المتصلب أضفى عليه القادة الاسرائيليون وعوداً بالدعم والمساعدة. فبدأ طيرانهم الحربي (كما في 6 تموز 1978) يخرق أجواء العاصمة بيروت. وكان الرئيس سركيس، في نظر السوريين، يبالغ في تسامحه أو غض نظره أو حتى تغطيته لمواقف الميليشيات المحدودية.

في 31 تموز 1987، تمّ إرسال كثيبة من الحيش اللبناني إلى الجنوب منطلقة من البقاع. فكان عليها أن تعبر الشريط الحدودي للوصول إلى منطقة ثبنين

حيث كانت مهمتها تقضي باتخاذ موقع لها إلى جانب القوة الدولية. لكنها لم تصل إلى هناك. وتوقفت على بعد 24 كلم من تبنين قرب قرية كوكبا، حيث تعرضت لقصف مدفعي من الميلبشيات الحدودية مدعومة من المدفعية الاسرائيلية. فبدا واضحاً أن قصية الجنوب ستبقى معلقة

في اليوم التالي، الأول من آب، عادت الاشتباكات في بيروت بين الفوات السورية والقوات اللبنانية. في 3 آب، فشل خدّام في مهمته في بيروت، فتأزم الموقف واستمرت الاشتباكات، وعاشت الأشرفية (في 6 آب) تحت جحيم من نار المدفعية السورية، وردّت القوات



اللبنانية بقصف مدفعي لبيروت الغربية. في 8 آب. خف التراشق المدفعي، وأخلت قوات الردع العربية بعض مواقعها في القطاع المسيحي، وتجمعت القوات السورية في برج رزق (الأشرافية). لكن القنص منع أية حركة للمواطنين في شوارع العاصمة.

في 25 أب استغلت القوات السورية مناسبة مقتل سبعة كتائبيين وقعوا في كمين في قرية بقسميا. لتمشيط بلاد البترون. كما دخلت، في الوقت نفسه. إلى ثلاث قرى مسيحية في البقاع (عيناتا. مشاتيه ودير الأحمر) تشكّل عقدة عبور من وإلى جبل لبنان وبشري. واجه الكتائبيون هذه العملية (خاصة في الكورة والبترون وقريتي شناطة ودير بله) وسقط فيها 37 قتيلاً. أسفرت عن سيطرة سورية، استُكملت في

الأول من أيلول على أثر مقتل ثلاثة جنود قرب بشري. هكانت الحصيلة أن أصبح الشمال خالياً من الكتائبيين الذين تجمعوا في جبيل وجعلوها "درعاً حدودياً لمناطقهم المتبقية" (كسروان والمتن ومنطقة بيروت الشرقية).

في غضون ذلك، عادت الاشتباكات (28 آب) إلى بيروت الشرقية. رافقتها حرب كلامية بين سورية وإسرائيل غدّتها أجواء اجتماع قمة كامب دافيد، ومناقشات حول تجديد مدة انتداب قوات الردع العربية. في 10 أيلول، قصف عنيف لبيروت الشرقية، أعقبه في 13 أيلول إضراب عام ضد الوجود السوري دعت إليه الجبهة اللبنانية. في 17 و19 و22 أيلول أعاد السوريون قصمهم بيروت الشرقية. وفي 22 أيلول، أعلن الرئيس سركيس.

د<mark>اكرة وطن وشعب</mark> عهد الناس سركيس



اطفال في الملجأ

في رسالة إلى اللبنانيين بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لرئاسته، تمسكه بقوات الردع العربية.

في 28 أيلول. عاشت الأشرفية يوم رعب حقيقي نتيجة قصف مدفعي سوري لم يسبق له مثيل. وطال القصف قرى متنية. بما فيها بكفيا. وقد أثار عنف هذا اليوم حركة دبلوماسية دولية. فأعلن الرئيس الأميركي. وقد سرّه نجاح قمة كامب دافيد. أنه أن الأوان لعقد مؤتمر حول لبنان. وأطلق مجلس الأمن الدولي (في 5 تشرين الأول) نداءً مستعجلاً لوقف المعارك. التي استمرّت مع ذلك ولم تتوقف إلا في 7 تشرين الأول (1978) بعد أن أصدر الرئيس الأسد أمره بوقف القصف عقب ساعات من المنافشات أجراها مع الرئيس سركيس.

في 15 تشرين الأول 1978، وفي بيت الدين، اجتمع وزراء خارجية الدول المشاركة في تشكيل وفي تمويل قوات الردع العربية، و"وقعوا على بياض" على كل ما يتعلق بإعادة انتشار هذه القوات، وبما يخدم، في هذا الإطار، أية تكتبكات تخدم السياسة السورية. ففي 20 تشرين الأول، حلّ جنود سعوديون محل القوات السورية في قطاع برج رزق في الأشرفية، وحول جسر محلة الكرنتينا، وبقي السوريون في سن الفيل والحازمية، وانتهت معركة "المئة يوم"، رسمياً، عندما قرّر مجلس جامعة الدول العربية تجديد ولاية قوات الردع العربية لستة أشهر أخرى. في 26 تشرين الأول، تميّزت حرب صيف 1978، قياساً على حرب السنتين، بعنف القصف المدفعي وكثافته (استعمل السوريون

عهد الباس سركيس



بيروت مدمرة

صواريخ "الغراد" وراجمات صواريخ "قذائف ستالين"). وبندتي الخسائر البشرية نسبياً: بين 350 و 450 قتيلاً ونحو ألف جريح بين المدنيين، وبعض عشرات القتلى في صفوف الميليشيات والجنود السوريين. أي ما معدله 4-6 قتلى يومياً، في حين أن المعدل اليومي لحرب السنتين كان بين 35-50 قتيلاً، أما الخسائر المادية فقدرت ببصع مثات الملابين من الليرات اللبنانية، في حين بلغت نحو 7.5 مليار في حرب السبتين.

سجّلت حرب صيف 1978 بداية الصعود الحقيقي لبشير الجميّل على أساس منطلقين؛ الأول، ظهوره (وشمعون) كبطل مقاومة الوجود السوري؛ الثاني، وضعه نواة جهاز تنظيمي رافقه في طريق صعوده.

معتمداً في إدارته على مقربين منه بدأ يبرز منهم "الأش - كا" (أيلي حبيقة) و"الهورس" أي "الحصان" (فادى فرام).

إسرائيل وحرب اللثة يوم

شغلت أحداث حرب المئة يوم. أو حرب صيف 1978 أو "معركة الأشرفية". حيّزاً مهماً في النفاش الذي كان يدور في الرأي العام الاسرائيلي. والذي عكسته الصحافة الاسرائيلية. وقد ناقش مجلس الورراء الاسرائيلي الوصع في لبنان في جلستيه 2 و9 تمور (1978). وكذلك فعلت اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية (5 تموز). وما دار في هذه المناقشات عكسته. ولا ريب. تصريحات الزعماء الاسرائيليين طيلة أيام الحرب المذكورة.

مناحيم بيغن رئيس الورراء لعب على العواطف بتكرار تصريحاته حول "إبادة المسيحيين" و"ضرورة إنقاذهم". وكان بدلك يزخّم من النقاش والحرب الكلامية على علاقة إسرائيل بالجبهة اللبنانية، خاصة بعد تصريحه، في 2 أيلول 1978، الذي أكّد فيه أن إسرائيل ماضية في مساعدة مسيحيي لبنان، وأنها لن تتخلى عنهم، إيغال يادين، نائب رئيس الوزراء، قال (6 تشرين الأول) إن هذه الخارجية موشي دايان، قال (8 تشرين الأول) إن هذه المساعدة مستمرة طالما هي مستمرة الحملة السورية، والثلاثة أضافوا أن إسرائيل على استعداد المسيحيين الميام بكل ما هو ضروري لإيقاف مذبحة المسيحيين الميام).

رافق هذه التصريحات العلنية إظهار عصلات وأعمال عسكرية؛ طبران حربي اسرائيلي يخرق جدار الصوت فوق بيروت (6 تموز) قدّمته الإذاعة الاسرائيلية على

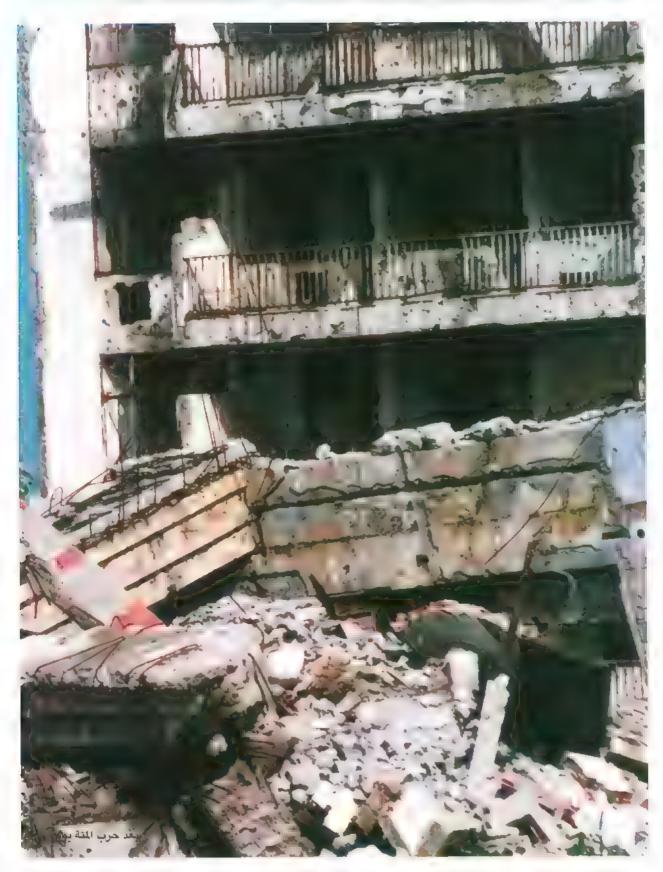


الرثيس الياس سركيس

انه انذار موجه الى سورية، وغارة اسرائيلية جوية (21 أب تقصف مخيّم برج البراجنة ومحلة الدامور رداً على عملية مهاجمة باص تابع لشركة العال الاسرائيلية في لندن. وفي 6 أيلول 1978، وفي حين كانت قمة كامب دافيد منعقدة، فشل إنزال بحري إسرائيلي في صور، وجرت محاولة أخرى، في اليوم التالي. في الدامور،

كما قامت إسرائيل بهجوم بحري، في تشرين الأول على محلة الأوزاعي (جنوبي بيروت). كان هدفها في الحقيقة تدمير قاعدة تابعة لمنظمة "فتح"، لكن القادة الإسرائيليين اعتبروها "إنذاراً للسوريين".

إن أغلب ما كُتب ونُشر حول الموقف الإسرائيلي من المسيحيين في حرب المئة يوم أثبت أن إسرائيل لم تكن في وارد ترجمة تهديداتها و"إنذاراتها" المتكررة لسورية عملياً. أي مواجهتها عسكرياً. وأن جلُّ همُّها انصب على تعميق الشرخ بين مختلف أفرقاء النزاع في لبنان. وما عدا ذلك فهو أقرب إلى "لعبة خداع". يقول جوزف أبو خليل. وكان أحد الشهود و"اللاعبين"، في كتابه "قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية" (صار سنة 1990, من 84 و85 و87) إن أختراق الطيران الحربي الاسرائيلي الأجواء اللبنانية جاء تلبية لنداء كميل شمعون وفي بعض اللقاءات السرية سعى بعض المسؤولين الاسرائيليين إلى رفع معنوبات محاوريهم اللبنانيين بجعلهم يعتقدون أن إسرائيل لن تسمح بسحق المبليشيات المسيحية عسكرياً أو سياسياً. وذلك من غير أن تقدم أي وعود صريحة وأكيدة. ومثل هذا الغموض، الذي يتضمن شتى التأويلات. جعل بشير الجميَّل، برأى أبو خليل، يقول إنه على استعداد لأن يتخلى عن فكرة مواجهة سورية إن لم يقتنع بأن إسرائيل مستعدة للتدخل. وأشار أبو خليل إلى أن فرضية تدخّل إسرائيل اصحبت نوعاً من التعويض النفسي. كما أصبحت، بصورة خاصة، هدفاً يجب بلوغه. فالجنهة اللينانية كانت تعتقد أن تعميق أتصالاتها بالاسرائيليين وإعطاءهم الدليل على قدرتها في الصمود كفيلان بإقناع اسرائيل بتغيير موقفها (اكتسبت هذه النظرة مزيداً من الصدقية بعد أربع سنوات، أي في الغزو الاسرائيلي الثاني. 1982).



عهد الياس سركيس



استقطاب جديد فى الطبقة السياسية اللبنانية

الحل الذي رست عليه حرب المئة يوم فتح الطريق أمام ظهور استقطاب جديد (خلافات) لدى المسؤولين اللبنانيين. فالحذر المتبادل بين الرئيسين سركيس والحص تفاقم وازداد خطورة. وإذا كان الحص قد احتفظ بدور له في بعض الاجراءات الشكلية في ما يتعلق مثلاً بإرسال الجيش إلى الجنوب، وساهم في الاتصالات مع سورية، إلا أنه استبعد عن القرارات الكبرى التي اتخذها سركيس. فبعد بدء القصف في الكبرى التي اتخذها سركيس مشاورات موسعة من حرب المئة يوم. أجرى سركيس مشاورات موسعة من دون أن يُشرك فيها رئيس حكومته، وبعد ثلاثة أشهر،

بدأ جولة في البلدان العربية من دون إعلامه. وقبيل إعلان استقالته (بعد أيام قليلة من بدء القصف). طلب سركيس من الحص تقديم استقالة حكومته ليتمكن من تشكيل حكومة جديدة برئاسة ماروني عملاً بسابقة العام 1952 (حرصاً على إبقاء السلطة العليا في الدولة بيد ماروني). ورفض الحص هذا الطلب حتى لا تتحول السابقة المذكورة تقليداً دائماً. وقيل يومها إن سركيس عاد عن استقالته بسبب هدا الموقف للحص. كما قيل إن الرجلين. رغم حلافهما. الموقف للحص. كما قيل إن الرجلين. رغم حلافهما. "رمن الأمل والخيبة. تجارب الحكم ما بين 1976 و1980". بيروت. دار العلم

عهد الياس سركيس



للملايين. 1992. ص 179)

وكان الموقف من سورية السبب الأساسي في خلافات السياسيين الأخرين. ثلاثة منهم اتفقوا. رغم التباين الواسع في ما بينهم. وهم سليمان فرنجية ورشيد كرامي ووليد جنبلاط. على الاجتماع في إهدن. في 31 آب 1978، وإعلان تأييدهم لقوات الردع العربية في وقت كان قادة الجبهة اللبنانية بدأوا مطالبتهم بخروجها. وأهم مظهر من مظاهر هذا الاستقطاب على صعيد الشارع هو السماح. من حديد. لميليشيات أحزاب الحركة الوطنية بالطهور من جديد وفتح مكاتب لها في أحياء بيروت الغربية.

سورية تعتمد خطاب التصلب والمواجهة

الحقيقة أن التهديدات الإسرائيلية لم تترجم بأية مبادرة فعلية من جانب اسرائيل. وأن الأساس في الموضوع أن "معركة الأشرفية" نشبت في الوقت الذي كان يجري فيه التحضير لانعقاد قمة كامب دافيد. وأنها لم تنته إلا بعد الانتهاء من "الاتفاقات - الأطر" المصرية - الاسرائيلية، التي لم تتمكن سورية من التأثير بشكل فقال فيها. فمن خلال هذا المنظور، فإن الرحلة التي أعقبت انعقاد قمة كامب دافيد ووقف إطلاق النار في بيروت تميّزت بخطاب سوري متشدد برّر الوجود السوري في لبنان انطلاقاً من واقع

داكرة وطن وشعب



الجغرافيا السياسية: فسورية، كونها بلد المواجهة، فمن واجبها أن تكون قوة إقليمية، ولبنان هو الساحة المؤهلة لإظهار قوة سورية ودورها. خاصة وأن العدو موغل في تعدياته عليه، وأنه خرج منتصراً من كامب دافيد. أقله من حيث إخراجه مصر من الصف العربي. تبقى سورية، بعد كامب دافيد. "للتوازن الاستراتيجي" و"للمواجهة". الصحافي البريطاني باتريك سيل، في كتابه عن الرئيس الأسد. الذي تُرجم إلى العربية وانتشر على نطاق واسع في لبنان, P. Seale, إلى العربية وانتشر على نطاق واسع في لبنان, P. Seale السوريين يقول إن الخطاب السياسي للقادة السوريين عقل كثيراً على هدين الشعارين. لكن المُّراد بهما عوّل كثيراً على هدين الشعارين. لكن المُّراد بهما

حقيقة ظلّ ملتبساً. إذ إن أحداً لم يوضّح في ما إذا كان المقصود بهذا "التوازن الاستراتيجي" توازناً بين اسرائيل من جهة وبلدان الشرق الأوسط العربية ككتلة مواجهة من جهة أخرى، أو بين اسرائيل وسورية لوحدها. ويخلص باتريك سيل إلى الاستنتاج بأن الاحتمال الثاني هو الأرجح، بدليل فشل المصالحة بين سورية والعراق، وسقوط "ميثاق العمل القومي" بينهما بعد أشهر قليلة من توقيعه، وفي السياق بينهما بعد أشهر قليلة من توقيعه، وفي السياق الخطرة جداً على النظام في سورية والتي بدأت تترجم، الخطرة جداً على النظام في سورية والتي بدأت تترجم، منذ 1978، بتفحيرات أمنية (الإخوان المسلمون) استمرت حتى 1982. كما أنه يسوق الدليل على أن

عهد الباس سركيس عاكرة وطن وشعب



التصرف السوري، بصورة عامة، بقي ضمن حدود العبارة المنسوبة لهنري كيسنجر: "التوازن الاستراتجي" كان وسيلة لدعم موقعها الإقليمي وتحويله إلى قوة "لا سلام بدونها". خاصة وأن القوة الإقليمية العربية الثانية. العراق. باتت منشعلة بهموم وطنية وقومية واستراتيجية كبرى على مقلب أخر من الحدود القومية: الثورة الإسلامية في ايران (بدءاً من -1979)

لبنان ساحة النزاع الإقليمي

لم يعد بوسع لبنان، وقد خُرم، من قبل أكثر من ثلاث سنوات، من مقومات أي نوع من أنواع دفاع الدولة.

عسكرياً واجتماعياً وحتى معنوياً، أن يواجه مستلزمات مفاعيل كامب دافيد التي أدخلت المنطقة في مرحلة نظام جيوبوليتيكي جديد. فبات متروكاً في مهب العاصفة. فجرت مفاعيل كامب دافيد. التي ظهر بوضوح أنها مقبولة دولياً (أوروبا. وحتى الاتحاد السوفياتي) بهذا القدر أو ذاك على حساب أمنه واستقراره.

هعلى ساحته تجسدت خطوط الخلافات الأساسية في المنطقة، وعليها أمكن للسياسة الإقليمية أن تجد متنفساً لها خارج الضغوطات الدبلوماسية (ساحة تصفية الحسابات بين القوى الإقليمية وبواسطة الميليشيات المتصارعة). ذاكرة وطن وشعب



وساحته استمرّت ساحة النزاع العربي - الاسرائيلي الوحيدة تقريباً: الساحة المصرية حُيّدت منذ 1973. وساحة الجولان غابت عن الصورة منذ 1974. فالحسابات الأميركية ما كانت لتشجّع أي مغامرة اسرائيلية ضد سورية لا في لبنان ولا في الجولان. وعلى الساحة اللننانية فيّض لإسرائيل أن تظهر بومياً تقريباً تفوّقها العسكري. مستفيدة من أدانين

وعلى الساحة اللنائية فيّض لإسرائيل أن تظهر يومياً تفريباً تفوّقها العسكري، مستفيدة من أدانين متكاملتين، الشريط الحدودي الذي يحتله أتباعها بالوكالة وعلاقاتها مع الجبهة اللبنانية؛ ولمنظمة التحرير الفلسطينية أن تُظهر مقاومتها العدو الإسرائيلي؛ ولسورية أن تُظهر أهمية توازنها الاسترائيجي مع هذا العدو، ما يترتب عليه، برأيها. أن يكون سقف قرارها على الجبهة الشرقية السقف للأعلى.

وتلقت الساحة اللبنانية الأثر الأبلغ للثورة الإسلامية في إيران، الأثر الذي تجسد بعد حين في قيام حزب الله مسبوقاً بتطورات داخل الطائفة الشيعية نقلتها من "الطائفة – الخزّان" التي تغذي اليسار اللبناني (مختلف أحزاب الحركة الوطنية)، قواعد وكوادر، إلى الطائفة المستشعرة بإحساس قوي بالثقل الذاتي والدور الخاص، ولم يخفّف من تصاعد هذا الإحساس اختفاء الإمام موسى الصدر، مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، في بدايات الثورة الإسلامية في إيران، في أيران، في المناهية ا

لبنان، مناطق متفجرة

انتهت حرب المئة يوم، ورست خريطة القوى السياسية والعسكرية (بدءاً من خريف 1978) على

عهد الباس مدركيس



الرئيس سركيس والوزير جوزف سكاف في احتفال عسكري

التورّع الجغرافي التالي:

- المنطقة التي تسيطر عليها القوات السورية: الشمال، سهل البقاع، أعالي المتن، جزء من جبل لبنان واقع جنوبي طريق دمشق. بيروت الغربية والساحل الممتد بين بيروت وصيدا (انسحب الجيش السوري من صيدا بداية 1980). تعايش الجيش السوري، في بادئ الأمر، مع المنظمات الفلسطينية في هذه المناطق، وشجّع عودة ميليشيات الحركة الوطنية. كما وشجّع مبليشيا حركة "أمل" الشيعية. وفي الشمال المسيحي، دعم الجيش السوري ميليشيا الشردة" التابعة للرئيس السابق سليمان فريحية. وثمة وحدات من الجيش اللبناني بقيت في ثكناتها.

- المنطقة التي تسيطر عبيها الجبهة اللبنانية بيروت الشرقية، قضاء المتن الشمالي والجنوبي، كسروان وجبيل، تشكّل هذه المنطقة نحو خُمس

مساحة لبنان. كما بدت كأنها دولة ضمن دولة، وقد توحّدت ميليشياتها باختيار قوة عنيف (1980) وترغّمها بشير الجميّل. كانت وحدات من الجيش اللبناني موجودة في بعض أمكنة هذه المنطقة. خاصة في محيطي القصر الجمهوري ووزارة الدفاع، وكان التعايش صعباً. في أغلب الأحيان، بينها وبين الميليشيات (القوات اللبنانية)

- المنطقة التي تسيطر عليها منظمة التحرير الفلسطينية: بين صيدا ونهر الليطاني. وبعد انسحاب القوات السورية من جنوبي بيروت امتدت سيطرة منظمة التحرير على الطريق الساحلي من صيدا إلى بيروت مروراً بالدامور. وهذه المنطقة أخذت تعرف تزايد نفوذ "أمل" على حساب منظمة التحرير وحلفائها.
- منطقة عمل القوة الدولية: تمتد بين الساحل والجولان، وتنقطع في المنطقة الوسطى منها حول

د<mark>اکرة وطن وشعب</mark> عهد الباس سرکبس



قوات اسرائيلية

فلعة "بوفور" الشقيف.

سمياً المبلبشبات الحدودي: تسيطر عليه، اسمياً المبلبشبات الحدودية (الرائد سعد حداد). وعملياً إسرائيل. ويمتد بعرض متوسطه نحو 10 كلم. المواجهة من جديد بين سورية والجبهة اللبنائية كان واضحاً أن حرب صيف 1978 عُلَمت ولم تتوقف. فوسط المدينة (البرج، ساحة الشهداء) ظلّ مقفلاً أمام الحركة التجارية والمارة. ما عمّق من تفسيم العاصمة. والكلام المتداول بكثرة هو الكلام على الجبهات التقليدية "و"خطوط التماس"، تغذيه عمليات إطلاق النار ودوي القذائف ليلاً وبصورة يومية. هي 15 تشرين الثاني 1978، جرت اشتباكات في عين الرمانة بين القوات السورية والمبلبشيات

المسيحية، واستمرّت يومين؛ وتكررت مرات عدة. وطالت وسط المدينة، طيلة الأسابيع والشهور اللاحقة.

في أوائل 1980، أقفل المُنّاصة أوتوستراد فؤاد شهاب (الأشرفية – الحمرا)، وبقي مقفلاً حتى تشرين الأول 1982، بعد الغزو الاسرائيلي.

في الشمال، محاولات عودة للكتائب إليه، قادها سمير جعجع قائد الفريق الشمالي في القوات اللبنانية، وأدّت إلى اشتباكات مع المردة، خاصة في أيار وتموز وتشرين الأول من 1980، ومع القوات السورية أحياناً (تموز 1979)، وكانت ترافق ذلك أعمال احتجاز رهائن، أشهرها احتجاز الزغرتاويين للنائب الكتائبي ادمون رزق (13 شباط 1980)، ولم يُفرج عنه إلا بعد

داكرة وطن وشعب



القبعات الزرق ...بين نارين

ثلاثة أسابيع ومقابل الإفراج عن عدد من الرهائن من أبناء زغرتا.

بؤرة توتّر أخرى في أعالي المنن اشتباكات بين القوات اللبنانية وقوات الحزب السوري القومي الاجتماعي، مدعومة من القوات السورية، في الزعرور (نيسان 1979 وأيار 1980). أكّدت أهمية المنطقة في الرهان الاستراتيجي الذي ظهر بعد دلك في قضية زحلة وأزمة الصواريخ (ربيع 1981).

النقاش حول مسألة حفظ الأمن والجيش

في 4 تشرين الثاني 1978. أطلقت سورية سراح الملارم أول أحمد الخطيب، قائد جيش لبنان العربي، من السجون السورية (معتقل منذ قبل نحو سنتين)، وسمحت بعودة عناصر جيشه إلى الظهور في شوارع بيروت العربية في إشارة إلى أن سورية تتحفظ على

"الجيش اللبناني"، ولا تعتبره محايداً في النزاعات، وقد تأكد هذا الموقف السوري، بعد أسابيع قليلة (أي في 29 كانون الأول 1978)، برفض دمشق "الخطة الأمنية" التي قدّمها اللواء سامي الخطيب، قائد قوات الردع العربية (قائدها الأعلى الرئيس سركيس)، والرفض نفسه واجه جميع "الخطط الأمنية" التي طرحها الرئيس سركيس في الشهور التالية، والتي كانت تقضي بأن تحل وحدات من الجيش الليناني محل القوات السورية، وحتى عندما خففت سورية من تواجد قواتها في لبنان، في مطلع 1980، استبعد أي احتمال للاستعانة بالجيش اللبناني.

ففي كل "خطة أمنية". كانت سورية تطرح شرطين: شرط حل مشكلة الشريط الحدودي المتضمن توضيح وضع الضباط المنشقين المتعاوبين مع **داکرة وطن وشعب** عهد الباس سرکپس

الشريط الحدودي في الحسابات الاسرائيلية



إسرائيل، وشرط تحقيق الوفاق الوطني في لبنان. ومعنى ذلك وجوب وضع قابون جديد حول الجيش ينهي الهيمنة التقليدية للموارنة على الجيش بإقامة مجلس عسكري أعلى مكوّن من الطوائف الأساسية. وكان هذا القانون المطروح الموضوع الرئيسي لزيارة الرئيس الحص لدمشق (13 كانون الثاني 1979) ولقمة سركيس- الأسد (في أيار من العام نفسه) ومع ذلك، فإن إقرار قانون الجيش (13 أذار 1979) لم يعدّل بشكل أساسي في الوضع، فصحيح أن سورية قبلت بأن يحل نحو 600 جندي لبناني محل قوات الردع العربية في محلة السوديكو، إلا أن مسألة المراسيم النظبيقية ظلّت محل أخذ ورد، وكذلك مسألة المراسيم الشريط الحدودي التي جاءت حادثة كوكبا (نيسان 1979) لنظهر عجز الحيش عن حلها، وبعد هذه الحادثة، جرى نقاش طويل حول انتشار الجيش في

الجبوب. اشترك فيه مسؤولو القوة الدولية، وأسفر على السماح لكتيبة من الجيش اللبناني المرور على الطريق الساحلي إلى الجنوب ، وكانت الكتيبة تستقبل بالابتهاج من السكان، وكذلك من القوات المشتركة. لكن اسرائيل وزبانيتها اعترضوا على انتشار الكتيبة في المنطقة المحددة. وأعلن في اسرائيل. يوم 18 نيسان 1979، قيام "دولة لبنان الحر" في الشريط الحدودي، وانتهى الجيش إلى نشر عدد من عناصره في منطقة القوة الدولية.

هذه الخلافات انعكست فشلاً لقمة سركيس على الأسد في دمشق (14 و15 أيار): ألح سركيس على وقف العمليات الفلسطينية ضد إسرائيل من الأراضي اللبنانية، في حين أن الأسد رأى إلى ضرورة إنهاء وجود الشريط الحدودي ووقف كل نشاط للمتعاونين مع اسرائيل. وفي ما يخص "الأمن"، رفضت سورية خطة

عهد الياس سركنس



دبابة اسرائيلية بعد الشريط الحدودي

18 نيسان 1979 رداً على إرسال وحدة من الجيش اللبناني إلى الجنوب، وتحويل الميليشيات الحدودية إلى "جيش لبنان الحر" بقيادته (انسحب سامي الشدياق في حزيران 1979 إلى إسرائيل أولاً. ثم قصد فرنسا، وبعدها كندا، وقيل إنه عاد بعد كندا إلى بيروت الشرقية)، وقد أتاح تجنيد شباب من شيعة بعض القرى الشيعية لسعد حداد فرصة زيادة عديد "جيشه" من نحو 700 في نيسان 1979 ليصل إلى نحو ألفي عنصر، وكانت إسرائيل تموّل هذا الجيش بالكامل، كما وضعت نحو 50 ضابطاً اسرائيلياً لقيادته معلياً.

في المقابل، جهزت المقاومة الملسطينية نمسها

جديدة لنشر الجيش اللبناني في العاصمة محل قوات الردع العربية.

والتخفيف من تواجد القوات السورية الذي باشرته دمشق منذ مطلع 1980 طرح مسألة "الفراغ الأمني" فقرّر مجلس الوزراء اللبناني (في 6 شباط 1980) ملء هذا الفراغ بواسطة الجيش اللبناني، ولدى انسحاب القوات السورية من كل مواقعها في الضاحية الشرقية من بيروت (سن الفيل، المكلس، الحازمية) حلّت محلها وحدات من الجيش اللبناني، وبقي وسط العاصمة في عهدة القوات السورية.

حرب استنزاف في الجنوب ("دولة لبنان الحر")

بدأت هذه الحرب، بين إسرائيل والميليشيات الحدودية من جهة، والمقاومة الملسطينية والقوات المشتركة من جهة أخرى، صيف 1978، عندما استأنفت اسرائيل قصفها لمواقع شمالي الليطاني، وفي 4 شباط 1979، أصبحت النبطية شبه خالية من سكانها نتيجة ما تعرضت له من قصف طبلة أيام متوالية. وتدخّل الطيران الاسرائيلي وقصف مخيّمات الفلسطينيين في صور وصيدا. وكان رد المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة بالقصف المدفعي (كانيوشا) لمواقع الميليشيات الحدودية، ومناطق اسرائيلية في إصبع الجليل (قريات شمونة،

وبدأت، مع هذه الحرب، نتضح أكثر فأكثر الحسابات الاسرائيلية؛ فالشريط الحدودي ليس فقط قاعدة للتدخّل العسكري، بل أيضاً رأس جسر سياسي للقضاء على الدولة اللبنانية، ولا أدلّ على هذا الحجم السياسي، في الحسابات الاسرائيلية من "الإعلان الرسمي" عن انفصال الشريط الحدودي وقيام "دولة لبنان الحر" التي أعلنها سعد حداد من اسرائيل في

د<mark>اكرة وطن وشعب</mark> عهد الباس سركيس



سعت إسرائيل للسيطرة على مناطق وجود القوات الدولية

بسلاح مضاد للطائرات. وعملت على تحويل وحدات الفدائيين إلى جيش نظامي: لواء الكرامة في العرقوب، لواء اليرموك جنوبي جزين (في محبط الريحان والعيشية) ولواء القسطل في صيدا وصور وأرنون والنبطية. لكن ردّها على إسرائيل والميليشيات الحدودية اقتصر على استعمال مدافع الميدان.

كتّمت اسرائيل اعتداءاتها في خريف 1979. والقصف أصبح يومياً تقريباً في الجنوب. كما قصفت صيدا عدة مرات خلال 1980. ووصلت هذه الاعتداءات أحياناً (كما في أواخر 1980) إلى المواقع السورية. كما تخللتها عمليات كوماندوس للجيش الاسرائيلي (الدامور صيدا. قلعة شقيف أرنون)

أما طلعات الطبران الحربي الاسرائيلي فأصبحت من قبيل المعتاد ابتداءً من أواسط 1980، ولم تعرقلها، بصورة جدية، صورايخ سام – 9 المحمولة التي كانت فوات المقاومة والقوات المشتركة محهزة بها، ولا طلعات الطيران السوري، وهذه الطلعات السورية جعلت هيئة أركان الجيش الإسرائيلي تقرر المواجهة الجوية بعد أن تأكّد لها أن راداراً نصب في لبنان، ففي 27 حزيران 1979، نشبت معركة جوية بين السوريين والاسرائيليين، الأولى منذ 1974. حاءت لمصلحة الاسرائيليين الذين أسقطوا أربع طائرات ميغ 21 سورية. وحرت معارك جوية أخرى (24 أيلول 1979، 24 أب و13 كانون الأولى 1980) تفوق فيها الطبران

عهد الناس سركيس - د**اكرة وطن وشعب**



مراقبة دولية

الاسرائيلي. وظل الطيران السوري يحلّق في الأحواء اللبنانية (ما عدا الأجواء فوق الجنوب)) دون أن يعترض. أو يعترضه الطيران الاسرائيلي. إلى أن انفجرت أزمة زحلة في ربيع 1981. حيث طُرحت جدياً قضية السيطرة على الأجواء اللبنانية.

القوة الدولية بين نارين

في امتداد لحوادث صيف وخريف 1978 التي تعرضت لها القوة الدولية (القبعات الررق). تعرّض مقرّها في الناقورة للهجوم عدة مرات. فقصف في كانون الثاني وآدار 1979. ثم حوصر ليوم واحد في نيسان 1979. وكانت الميليشيات الحدودية تسعى من وراء كل ذلك

إلى قضم مناطق انتشارها في عدة مواقع لتوسيع رقعة "دولة لبنان الحر". وقد تسنّى لهذه الميليشيات. خلال 1979. تعديل خط النماس حول صور باحتلال المرتفعات التي تشرف على السهل الساحلي، وقليلاً إلى الشرق، تمركزت الميليشيات في جبل باسيل ورشاف وبيت ياحون والطيبة. ومن بيت ياحون، سيطرت على الجزء على برعشيت وحدّاثا، ومن رشاف سيطرت على الجزء الأكبر من منطقة عمليات الكتيبة الإيرلندية العاملة ضمن القوة الدولية. وتصاعد التوثر كثيراً في هده المنطقة في نيسان 1980 عندما حاولت الميليشيات انشاء موقع دائم لها في قرية المطير فتصدّت لها القوة الدولية. وسرعان ما اتخذ الحادث بعداً خطيراً

داکرة وطن وشعب عهد الباس سرکیس



تحييد منطقة المتن وتجنب المواجهة بين الجيش والقوات

بعد أن خطفت الميليشيات جنديين إيرلنديين وقتلتهما (17 نيسان 1980). وكان سفير إيرلندا في اسرائيل كشف، قبل أيام، أن وزير الدفاع الاسرائيلي كان اقترح على دبلن سحب كتيبتها من لبنان، وقد أثبت ذلك أن الميليشيات الحدودية، ومن ورائها اسرائيل. كانت تبغي السيطرة على الجزء الأكبر من منطقة عمليات الكتيبة الايرلندية، وعلى جزء من منطقة عمليات الكتيبة الهولندية التي اشتبكت معها أيضاً في كانون الثاني 1980. ودعت إيرلندا إلى مؤتمر يضم الدول المشاركة في القوة الدولية المنتدبة للعمل في لبنان FINUL. وقد أدان المؤتمر اسرائيل، لكنه لم يخرج بأية نتيجة عملية، وقد أكد في القوة الدوليان في تقريره إلى مجلس الأمن (15حزيران المؤود) أنه ليس على القوة الدولية أن تلجأ إلى القوة الدولية أن تلجأ إلى القوة

لتحقيق أهدافها. وتجددت ولاية القوة الدولية مرة جديدة. واستمرّت اسرائيل تعمل على توسيع رقعة سيطرة الميليشيات بإقامة مراكز ثابتة. كما حدث في تصور 1980 في بلاط.

وواجهت القوة الدولية مصاعب أخرى على الطرف الثاني أيضاً، أي من جانب القوات المشتركة، حيث وقع بينهما نحو 20 حادثاً خلال نحو عامين، وخاصة في العام 1980، ففي خريف 1978، بدأت القوات المشتركة دعم مواقعها حول المنطقة الدولية. ثم فامت بشن هجوماتها عبر هذه المنطقة، ضد ميليشيات سعد حداد خاصة بعد إعلان قيام "دولة لبنان الحر". لكن القوة الدولية أثبتت هنا فعالية أكثر من فعالية جبهتها مع الميليشيات الحدودية.

عهد الباس سركيس عاكرة وطن وشعب



بشير الجميل وتوحيد البندقية المسيحية

المشتركة باتجاه الشريط الحدودي. ووفقاً لاحصائيات الأمم المتحدة . أوقفت القوة الدولية. بين كانون الثاني 1979 وكانون الأول 1980. 1435 "عنصراً مسلحًا" (وبهذه التسمية كانت تشير إلى مسلحي القوات المشتركة).

الكتائب والمبليشيات المسيحية الأخرى والجيش ("توحيد البندقيةالمسيحية ")

ميليشيا حزب الكثائب اللبنانية (أو "القوى النظامية" يسميها هذا الحزب)

كانت الأقوى بين الميليشيات المسيحية ، ورأى هذا الحزب أن من "حقه" قيادة المعركة بل "توحيد البندقية" تحت لوائه. وظهرت هذة الرغبة، أول ما

ظهرت. في معارك الكتائيين ضد ميليشيات الأحزاب الأرمنية حول محلة برج حمود. التي دامت عدة أيام (أيار وأيلول 1979). ورضخت هذه الأحزاب بالنتيجة. للوصاية الكتائبية، والأمر كان أصعب وأعفد مع "النمور"، أي ميليشيا حزب الوطنيين الأحرار الذي يتزعمه كميل شمعون، حيث دامت الاشتباكات، وبصورة متقطعة ومتفرقة من منطقة إلى أخرى من المناطق المسيحية، نحو عام ونصف العام (بدأت أولاً في فرن الشباك في 12 أيار 1979، ثم عين الرمانة، ثم بدادون، ثم وادي شحرور في صيف 1980، وقبلها في بيت مري وجبيل والصفرا والأشرفية. وفي 7 تموز على مواقع حزب الوطنيين الأحرار بدءًا من بلدة الصفرا على مواقع حزب الوطنيين الأحرار بدءًا من بلدة الصفرا على مواقع حزب الوطنيين الأحرار بدءًا من بلدة الصفرا على مواقع حزب الوطنيين الأحرار بدءًا من بلدة الصفرا

داكرة وطن وشعب



بشير الجميل بين دائي شمعون ومارون حلو

حيث خسر داني شمعون "نموره" في عضون ساعات قليلة، ثم دمج بشير الجميّل الميليشيات المسيحية كافة في "القوات اللبنانية". أما علاقات بشير الجميل (والقوات اللبنانية) بوحدات الجبش المتواجدة في المناطق المسيحية فكانت، بصورة عامة، متونرة. فقد حاول الجيش، بعد معركة الأشرفية (صيف 1978). وضع حد لما اعتبره "تجاوزات غير مقبولة" من القوات اللبنانية، وقرر إعتقال الضابط المنشق سمير الأشقر، لكن هذا الأخير قتل وهو يفاوم عملية اعتقاله في الأول من تشرين الثاني 1978.

وفي اليوم التالي. ثأر له رفاقه في القوات اللبنانية بهجومهم على موكب وزير الدفاع فؤاد بطرس، فقتلوا ضابطًا واعتقلوا عناصر المواكبة. وفحروا، بعد خمسة أيام، منزل قائد الجيش، ووصل التوتر أوجه في حوادث

منطقة جونية (8 كانون الأول 1978). استقال على أثرها الوزير فؤاد بطرس من وزارة الدفاع التي تسلم حقيبتها قائد الجيش.

في مرحلة العلاقات الثانية بين بشير الجميل والجيش، لازم الجيش ثكناته، لكنه خرج منها لينتشر في عين الرمانة وفرن الشباك بناءً على نداء الجنهة اللبنانية لإيقاف الاشتباكات الدائرة بين الكتائب والوطنيين الأحرار (حزيران 1979). وازدادت رقعة انتشار الجيش عندما حلّ محل القوات السورية في الضاحية الشرقية (آذار 1980).

وبعد إن تسنى لبشير الجميل تصفية ميليشيا الأحرار (7 تموز 1980) توترت العلاقات من جديد بينه وبين الجيش، وراح الجميل إلى حد تهديده بأنه موشك على أن يلقى المصير نفسه الذي لقيه "النمور". ودلك

عهد الياس سركيس داكرة وطن وشعب



الإمام موسي صدر

الناصرية والحزب السوري القومي الاجتماعي، في 5 شرين الثاني 1980. الذي بدأ بحادث في سوق خضار بيروت ونطوّر إلى معارك عبيمة استعملت فيها المدافع. كما رافقتها لغة طائفية زادت من حراجة وضع الحركة الوطنية (المرابطون سنيون بيروتيون في غالبيتهم العظمى، في حين أن الحزب السوري في غالبيتهم العظمى، في حين أن الحزب السوري القومي الاجتماعي حزب تاريحي عقائدي ينتمي أعضاؤه وأنصاره إلى مختلف الطوائف اللبنانية)، وثأراً المسؤول العسكري للحزب القومي، بشير عبيد، وأردوه المسؤول العسكري للحزب القومي، بشير عبيد، وأردوه قتيلاً، كما قتلوا أحد كبار مثقفي الحزب الشاعر كمال فير باسر عرفات خير بك أما معالجة هذا الحادث فلم ير باسر عرفات أمضل من إعطائه "الحزب السوري القومي الاجتماعي

عندما علم بشير أن الجيش آخذ بالانتشار من محيط بعبدا باتجاه وادي شحرور. لكن القرار السياسي جاء أخيرا ليمنع الاحتكاك بين القوات والجيش، وليفيد القوات في نهاية الأمر

وعلى صعيد منطقة المتن ثمة "حكمة" يرجّح أن وراءها الشيخ بيار الجميل، زعيم حزب الكتائب ووالد أمين وبشير، فقد ارتؤي أن يبقى المتن متفلتاً من سيطرة بشير ويُعهد به الى أمين، ولكن بشيرًا، استطاع مع ذلك وإلى حد كبير، من توحيد "البندقية المسيحية"، تحت لواء القوات اللبنانية التي كان يقودها، واستمرت هذه الحال حتى إلى ما بعد اغتياله، أي العام 1985.

"فوضى مسلحة" في المشاطق ذات الأغلبيية السلمة

بعد الاعتداءات الاسرائيلية في 1978 وخاصة بعد حرب المئة يوم (صيف 1978). عادت ميليشيات أحزاب الحركة الوطنية للظهور المسلح . خاصة في شوارع بيروت الغربية. ولم يرافق هذه العودة عمل تنظيمي جاد لا من فيادة القوات السورية أو من منظمة التحرير الفلسطينية أومن الحركة الوطنية. فعمت الساحة "فوضى مسلحة" أبطالها الأساسيون قادة وقبضايات شراذم مسلحة صغيرة في الأحياء، مبرر وجودها الأساسي انعدام القرار السياسي بالأمني لضبط الأوضاع وتمويل لهذه الشراذم أمنته لها جهات عديدة. خاصة منها منظمة "فتح". فكان الضحية الأساسي المواطن الذى تعرض لمختلف أنواع الاعتداءات على حقوقه وممتلكاته، فراجت السرقة، خاصة سرقة السيارات، على نطاق واسع. كما راجت اشباكات الشوارع والأحياء بين مختلف التنظيمات القائمة. ولعل أخطرها كان الاشتباك بين مبليشيا "المرابطون" **ذاكرة وطن وشعب** عهد الناس سركيس

فرصة الثأر لشهيديه القائدين خلال 24 ساعة "

S,Kassir, op.cit., p.399) نقلاً عن لسان أحد مسؤولي الحركة الوطنية
ساخاً).

وكانت مثل هذه الحال من "الفوضى المسلحة" معمّمة إلى حد كبير في باقي المناطق ذات الأغلبية المسلمة، في صيدا، وقعت اشتباكات بين مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية، وبين حركة "أمل" الشيعية والشيوعيين وجبهة التحرير العربية (القريبة من العراق) أو فتح... والسبب الأساسي "حدود السيطرة الإقليمية" (شارع، حي أو أحياء، أو مدينة أو منطقة)، وحدها منطقة الشوف بقيت بمنأى عن هذه النزاعات وحكراً على ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي، وذلك لخصوصية الزعامة الجنبلاطية سواء إزاء المقاومة الفلسطينية أو إزاء الحركة الوطنية، ولم يسجل فيها إلا حادث جدي واحد وقع في بعلشميه في 9 أيلول 1980 حيث اشتبكت ميليشيا الحزب مع عناصر من منظمة "فتح".

بدأت حركة "أمل" صعودها المشهود في 15 أيلول 1978. يوم الإضراب الذي عمّ بيروت الغربية احتجاجاً على اختماء الإمام موسى الصدر. وطهرت ميليشيا "أمل" بقوة يوم 12 تموز 1979 عندما أخبرت أن زيارة مرتقية للرعيم الليبي معمّر القذافي للبنان، ويوم 14 نيسان 1980 احتجاجاً على مقتل آية الله باقر الصدر في العراق، ما أدّى إلى اشتباكات بينها وبين جبهة التحرير العربية.

حرب "أمل" لم تنته عملياً إلا بعد الغزو الاسرائيلي للبنان 1982. وأهم محطات هذه الحرب: اشتباكاتها مع الشيوعيين في دير قانون النهر في الجنوب (4 تموز 1979). ومع تحالف ضمّ الحزب الشيوعي وجبهة التحرير العربية ومنظمات فلسطينية أخرى في (27 أيار 1980). وصع جيش لبنان العربي في البقاع (في



النقيب رياض طه

15 حزيران 1980) ومع "فتح" في الأوزاعي وعرمون (13 أذار 1980). وفي صور (16 حزيران 1980). وفي الغازية (أول أيلول 1980). وفي مزرعة سجد (7 أيلول 1980). ومع جبهة التحرير العربية في الضاحية الجنوبية من بيروت وأثناء المظاهرات احتجاجاً على مقتل آية الله باقر الصدر (في 14 نيسان 1980)؛ ومع تحالف الشبوعيين وجبهة التحرير العربية ولم تتوفف الاشتباكات إلا بعد تدخّل القوات السورية (أيار 1980). وكانت هذه الاشتباكات تفقد "أمل" أرضاً حيناً وتكسبها أخرى أحياناً.

في هذا السياق. تمت تصفية شخصيات شيعية خاصة وغير شيعية (بعثية أو مناصرة للبعث "العراقي"). أشهرها: رياض طه نقيب الصحافة اللبنانية والمشهور بتأييده للسياسة العراقية في 23 تموز 1980 في بيروت. والشاعر موسى شعيب. أحد قياديي البعث في لبنان. في 28 تموز 1980 على

عهد الباس سركيس



الصحافي سليم اللوزي

من جهة، ولمجموعة علوية قدمت في الأساس من الاسكندرونة وأقامت في منطقة بعل محسن من جهة ثانية. في 14 حزيران 1979، اغتيل أحد قادة الحزب الشيوعي، أحمد المير الأيوبي الذي بلغت شعبيته في المدينة "حداً مقلقاً". وفي 22-24 آب 1980، وقعت اشتباكات بين علوبي المدينة، تدعمهم القوات السورية، والإسلاميين والبعثيين المناصرين للعراق، واستمرّت متقطعة حتى الغزو الإسرائيلي (1982)، وفي حدود أضيق حتى 1985، ومعروف أن للبعثيين في طرابلس ثقل مهم يعود إلى سنوات طويلة، أطهرته نتائج انتخابات 1972 النيابية، حيث فاز

طريق المطار، وأعقبت الحادثين اشتباكات بين أمل وجبهة التحرير العربية، خاصة في بعلبك، وجرى حيبها كلام كثير حول أن زمراً من أمل تعمل لمصلحة جهات سورية وإيرانية ذات توجهات معادية للعراق، وقبل الحادثين، قُتل دبلوماسي عراقي في شارع المزرعة (9 تموز 1980)، وبعد إعلان الحرب بين العراق وايران، قصفت سفارتا الدولتين في محلة الجناح في بيروت فصفت سفارتا الدولتين في محلة الجناح في بيروت بنك الرافدين في الحمرا، ولم تتوقع عمليات الاغتيال، بنك الرافدين في الحمرا، ولم تتوقع عمليات الاغتيال، فطالت عدداً من كوادر "البعث العراقي" معهم الدكتور عدنان سنو وتحسين الأطرش.

وفي هذا السياق أيضاً. خُطف. في 23 تشرين الأول 1979. شيخ قربة قب الياس في البقاع. وبعد ثلاثة أيام أمين عام "الأخوية الإسلامية" فتحى يكن. فاضطربت أوساط المسلمين واحتجت. وما إن هدأت، بعد إطلاق سراح المخطوفين، حتى عادت مع مزيد من الاضطراب. خاصة في طرابلس، إثر اختطاف الصحافي سليم اللوزي (24 شباط 1980) صاحب ورئيس تحرير مجلة "الحوادث" الأسبوعية التي كانت بدأت تصدر من لندن مع دخول القوات السورية لبنان. وبعد أسبوعين وُجدت جئته في غاية عرمون وأثار التعذيب عليها. خاصة على يده في إشارة واضحة إلى "البد التي أمسكت القلم وانتقدت النظام السوري" على صفحات مجلة واسعة الانتشار في العالم العربي. كما أن اغتياله ارتبط باتصالاته بالإخوان المسلمين السوريين في الخارج. وخاصة منهم عضام العطار

حوادث طرابلس أظهرت مدى الاهتمام السوري السياسي والأمني بها، حتى قبل إن سورية تعاملها كما لو أنها مدينة سورية. وذلك عائد إلى تواجد قوي نسبياً فيها (خاصة في باب التبانة) للإحوان المسلمين

مرشحهم الدكتور عبد المجيد الرافعي بأصوات تفوق الأصوات التي نالها زعيم طرابلس التقليدي رشيد كرامي.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى سلسلة الحوادث المسلّحة التي استهدفت الجيش اللبناني في تكناته وجاءت من "فتح" وخاصة من العناصر المنشقة في جيش لبنان العربي: في محيط ثكنة هنري شهاب في بيروت (13 و 23 شياط 1980). ومحيط ثكنة محمد زغيب في صبدا (أول آذار 1980). ووصلت هذه المواجهات دروتها عندما نصبت عناصر من جيش لبنان العربي كميناً لوحدة من الجيش اللبناني على طريق الجنوب الساحلي (الرميلة، 3 حريران 1980).

سيارات مفخخة

بدأ استعمال هذه الوسيلة الإرهابية للإغتيال السياسي بانفجار سيارة المسؤول الفلسطيني الأمني أبو حسن علي سلامه قرب منزله في بيروت في 22 كانون الثاني 1979، الدي اتهمته إسرائيل بأنه منظم "أيلول الأسود" واحتجاز الرهائن الاسرائيليين في ميونيخ (1972). وعُرف أيضاً بأنه رجل الاتصالات في ميونيخ (1972). وعُرف أيضاً بأنه رجل الاتصالات السرية بين منظمة التحرير والولايات المتحدة الأميركية، والشخصيات الأخرى التي استهدفتها السبارات المفخخة بعد ذلك: بيار الجميّل (4 حزيران 1979). ونجله أمين (13 أيار 1979 و22 نيسان 1980). ونجله الثاني بشير (23 شباط 1980)، وكميل شمعون ونجله الثاني بشير (23 شباط 1980)، وكميل شمعون أكرار مادية فادحة.

الحالات الأخرى، في استعمال هذه الوسيلة، وهي الأكثر عدداً، كانت تستهدف المدنيين وزرع الرعب في المواطنين، في المناطق المسيحية؛ على المحور



المركزي الذي يعبر وسط الأشرفية (20 أب 1979. 10 تشرين الثاني 1980). 20 تشرين الثاني 1980). وفي قرية ريفون الكسروانية (4 أب 1980). في المناطق الإسلامية: حي البسطا (27 تشرين الأول 1979). سوق الروشة (17 حزيران 1980). مطار بيروت (17 تشرين الأولى 1980). والمخيم الفلسطيني في بعليك (18 حزيران 1980). والمخيم الفلسطيني في بعليك (18 حزيران 1980) وسينما المزرعة في بيروت (1980). ووقت تفجير هذه السيارات كان في وضح النهار وفي ساعات الازدحام لقتل أكبر عدد ممكن من المواطنين الأبرياء. وارتكبت جرائم كثيرة من هذا النوع بعد 1980

(إن ما أعلن، رسمياً، حول مرتكبي هذه الجرائم الفظيعة، اقتصر على أمرين؛ الأول، بعد 1982، أي في عهد أمين الجميّل، وجرى اعتقال عدد من الأشخاص أعلن أنهم على علاقة بهده التفجيرات، وخاصة منهم ثلاثة أشخاص اعتبروا مسؤولين عن تفجير السيارة المصخخة في 23 شباط 1980 ويعملون لمصلحة جهاز مخابرات منظمة "فتح" الفلسطينية؛ لكن "التحقيق الرسمي" أحاطه الكثير من الحذر تبعاً

عهد الياس سركيس



للظرف السياسي في حينه. الأمر الثاني أن وزيراً في الحكومات المتعاقبة من العام 1992 إلى العام 1998. هو الياس حبيقة، أي "الأش. كا" نفسه. لم ينكر مسؤوليته عن كثير من العمليات الإرهابية، وفق ما قال في مقابلات صحافية مكتوبة ومتلمزة عديدة؛ وكان يبرّر ذلك، في كل مرة، بأنه انخرط في الحرب عن عاطفة دينية، حتى إذا ما وعى حقيقة ما يفعل ترك النشاط المخابراتي والأمني واختار العمل السياسي ملتزماً الموقف والدور الوطنى").

أزمات حكومية، تشكيل حكومة شفيـق الـوزان الأولى (25 تشرين الأول 1980)

بعد تقديم سليم الحص استقالة حكومته في 16 أيار 1979 بناءً على طلب من الرئيس سركيس،

تعثرت مشاورات تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة: فرنجية رفض الاشتراك في حكومة تضم كتائبياً. شمعون عارص إعادة تكليف الحص تشكيل الحكومة. الحركة الوطنية طالبت باقصاء كل المتهمين بالتعامل مع اسرائيل. وأخيراً أعاد سركيس تكليف الحص تشكيل الحكومة، فأعلنت في 16 تموز 1979. وضمّت وزيرين على بعض علاقة بالجبهة اللبنانية، ووزيرين على بعض علاقة بالحركة الوطنية. أما الثنائي الحص – بطرس (فؤاد بطرس وزير الخارجية) فقد حكمت علاقتهما خلافات كثيرة: وعيّن الرئيس الأسبق شارل حلو وزير الدولة لشؤون "الوفاق الوطني"، لكنه شارل حلو وزير الدولة لشؤون "الوفاق الوطني"، لكنه قدم استقالته بعد ثلاثة أسابيع من توزيره.

في 5 آذار 1980. أذاع مجلس الوزراء 14 مبدأ أساسياً للوفاق الوطني: وحدة لبنان وعروبته، دعم القضية **داكرة وطن وشعب** عهد الناس سركيس



شفيق الوزان

الفلسطينية. إقامة علاقات مميزة مع سورية. رفص أي شكل من أشكال التعاون مع إسرائيل... ومع هذه المبادئ ولدت فكرة تشكيل حكومة وحدة تضم مختلف الفعاليات الأساسية في البلد. وفي 7 حزيران 1980. قدّم الحص استقالة حكومته بعد سلسلة من استشارات أجراها سركيس بحضور الحص حول الوفاق الوطني

جمد سركيس استقالة الحص ريثما تنجلي استشاراته، التي أشرك فيها القادة السوريين، عن مواقف أوضح إزاء الحكومة العتيدة، لكن فرنجية استمرّ في معارضته إشراك الكتائب، رغم أن هذا الحزب أعاد حواره مع سورية بعد عامين من الانقطاع، ثم فاجأ سركيس الجميع بقبوله استقالة الحكومة وتكليفه تقي الدين الصلح (20 تموز 1980) تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وذلك بعد أقل من أسبوعين من الضربة التي وجهها بشير الحميّل لميليشيا حزب



سليم الحص

الوطنيين الأحرار.

تقي الدين الصلح كان. برأي سركيس. الشحصية الأبرز لهذه المهمة كونه الأكثر التصاقاً بروحية وفلسفة "الميثاق الوطني" الذي اشترك بوضعه مع عمّه رياض الصلح. لكن صورة تقي الدين الصلح المقترنة بتقرّبه من العراق جعلت سورية تعترض عليه بحزم. ولم تنفع وساطة أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني وزياراته المتكررة لدمشق ومحاولات إقباعها بالقبول به. فاعتذر الصلح. في 9 آب 1980، متهماً سورية بصورة غير مباشرة بتفشيله.

استمرّت الأزمة الوزارية حتى 22 تشرين الأول 1980. عندما كلّف الرئيس سركيس النائب السابق ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى شفيق الوزّان تشكيل الحكومة. وبعد ثلاثة أيام أعلنت الحكومة، وضمّت 22 وزيراً، خمسة منهم كانوا في حكومة الحص السابقة وأبرزهم فؤاد بطرس الذي استمرّ وزيراً عهد الياس سركيس

للحارحية لكن الحكومة الجديدة سرعان ما واجهتها مشكلات. منها مشكلة التمثيل الشيعي الذي طرحته حركة "أمل" معترة عن إعتباظها من عدم استشارتها. ومشكلة تحركات بشير الحميل على الأرص واستمراره في تصفية ما تنقى من ميليشيا حزب الأحرار في عين الرمانة. حاصة وأن وزيراً في الحكومة، وهو سليم الحاهل (ورير الإسكان والتعاويات) على علاقة وثيقة جداً بنشير

وهذه الحكومة كانت أحر حكومات عهد سركيس.

واستمرّت حتى 7 تشرين الأول 1982، وتشكّلت، إلى رئيسها شفيق الوزّان، من: فؤاد بطرس، جوزف سكاف، نريه البري، حاتشيك بانكيان، رينه معوض، ميشال المر، أبور أبو خاطر، ميشال المر، أبور الصباح، علي الحليل، محمود عمار، منير أبو فاصل، الياس الهراوي، محمد يوسف بيضون، عبد الرحمن الليان، قيصر بصر، سامي يوبس، سليم الجاهل، مصطفى درييقة ومروان حمادة.

الحرب في اختبارات قوة ورهانات سياسية (تشرين الثاني 1980- ربيع 1982)



ذاكرة وطن وشعب عهد الناس سركيس



"يوم الوعد" وبشير الجميّل

دأ شهر تشرين الثاني 1980 مع صورة مرتسمة لسير الجميّل في الأدهان. صورة المهيمن على القرار السياسي والعسكري. في المناطق المسيحية (بيروت الشرقية. المتن. كسروان. وجبيل). وفي النصف الأول من هذا الشهر، ملأت شوارع هذه المنطقة ملصقات. وبثت إذاعة "صوت لبنان صوت الحرية والكرامة" رسائل تدعو إلى انتظار يوم 22 تشرين الثاني. "يوم الوعد" المنظابق مع عيد الاستقلال ودكرى تأسيس حرب الكتائي.

خطاب قائد القوات اللبنانية بشير الجميّل في اليوم الموعود لم يأت وفقَ ما كان منتظراً من قائد شاب منظرف وحاسم. بل جاء معتدلاً وكأن صاحبه أراد أن

يصوغ به شحصية جديدة له غير معهودة من قبل، خاصة في نظر المسلمين فرفض انطواء المسيحيين على أنفسهم، ودعا إلى دولة القانون والمؤسسات والمستقبل التي يبيها المسيحيون والمسلمون على أسس العيش المشترك منتقداً هرالة منادئ ميثاق 1943 الوطني.

خيارات بشير الجديدة

بدأ بشير استراتجيته الجديدة بإعادة بنائه لعلاقات جديدة مع الرئيس سركيس قائمة على "التكاملية" بعد أن كانت "تنافسية" خاصة في أيام تصفية ميليشيا الأحرار التي ترافقت حوادثها، في أحيارٍ كثيرة، باحتكاكات قوات بشير مع الجيش. عهد الباس سركبس - **ذاكرة وطن وشعب**



هفي 2 تشرين الثاني 1980، التقى الرجلان، وجاء لقاؤهما هذا عنواناً لتقاربهما في ما بعد، وطرحت أفكار ومسائل واحتمالات عديدة، من بينها إمكانية القيام بانقلاب عسكري، تتعاون فيه القوات اللبنانية مع الجيش، ولا يستهدف الرئيس إنما يُقصد منه انهاء حال التبعية السورية، ثم الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية، كما طُرح احتمال قيام تحالف ضد الفلسطينيين، يدعمه الرئيس، بين القوات طد الفلسطينيين، يدعمه الرئيس، بين القوات (أمل)، أو سني (المرابطون)، وقد قام فريق عمل الرئيس، فعلاً، بتنظيم عدة اجتماعات سرية بين ممثلين لبشير الجميّل وممثلين لوليد جنبلاط (كانون الأول 1980)، لكن هذه المحاولات كانت تصطدم دائماً برفض حنبلاط (بعض التفصيل جول هذه النقاط أورها كريم

بقرادوني. "السلام المفقود..."، النسخة الفرنسية La بقرادوني. "السلام المفقود..."، النسخة الفرنسية قصة Paix manquée وجوزف أبو خليل. "قصة الموارنة في الحرب..."، ص 107-110؛ وكلاهما رفيق ليشير الجميّل في حزب الكتائب. وبقرادوني كان أيضاً مستشاراً للرئيس سركيس)

التفارب بين الرئيس سركيس وبشير ازداد رسوخاً، وكان بشير ينقل انطباعاته عن الرئيس إلى محاوريه الاسرائيليين الذي كانوا يتحفظون على سركيس ويعتبرونه رهينة سورية. وكان سركيس معادياً لكل علاقة باسرائيل، ويعمل جاهداً لثني بشير عن كل انصال بالاسرائيلين. وكان واثقاً من استجابة بشير لرغيته تلك (S. Kassir, op. clt.1984 Shiffer, Shimon, نقلاً عن به بير (israelienne au Liban". Paris, Lattés, 1984, p.57

ذاكرة وطن وشعب عهد الناس سركنس

حرب زحلة مئ القوات السورمة والقوات الليمانية



جبهة زحلة تتحرك من جديد

بعد حوادث حزيران 1976، نعمت زحلة بهدوء مقاربةً بغيرها من المدن والمناطق. لكن في تشرين الأول 1980، بدأت القوات السورية تدخل إلى المدينة وتقيم لها فيها مواقع ثابتة، وبعد أسابيع بدأت الاشتباكات بينها وبين القوات اللبنانية.

تنامى نفوذ بشير الجميّل (والقوات اللبنانية) بعد نجاحه في تصفية ميليشيا حزب الوطنيين الأحرار وقبول زعيمه كميل شمعون بهيمنة الجميّل الذي أصبح له وجود قوي في زحلة. واستفادت الأجهزة السورية إلى أقصى حد من ميليشيا الأحرار في عين الرمانة (يتزعّمها الياس حنوش) التي هربت من إطباق بشير الجميّل عليها إلى بيروت العربية ثم إلى البقاع وزحلة وفي نيتها الانتقام من الكتائبين. وتواجدها

شكّل تحدياً كبيراً وتوتراً في المدينة. وعلى أثر اغتيال مسؤول الميليشيا الكتائبية هناك في 29 أيلول 1980. دخلت القوات السورية إلى المدينة، وبعد اشتباك جديد مع القوات اللبنانية. في 15 كانون الأول 1980. حول مقر صادره رجال حبّوش، أدخلت القوات السورية وحدة إضافية إلى المدينة، وأصدرت أمراً بإقفال جميع المقرات الحزبية. واستؤنفت الاشتباكات في 19 كانون الأول، وهاجمت القوات اللبنانية القوات السورية مباشرة وقُتل أربعة جنود خلال 48 ساعة. ولما لم يرضخ هؤلاء للإنذار، فرضت القوات السورية حصاراً على المدينة (21 كانون الأول 1980). وقصفت أحياءها. ولم يُرفع الحصار ويتوقف القصف إلا في 30 كانون الأول 1980. من دون أن تسجّل سورية أي نجاح يذكر، بل على العكس، فإن الحصار والقصف على المدنيين بل على العكس، فإن الحصار والقصف على المدنيين

عهد الياس سركيس



أثارا امتعاضاً كبيراً في العواصم الغربية، دعما موقف القوات اللبنانية التي لعبت وسائل دعايتها على قضية "زحلة أكبر مدينة مسيحية في الشرق"؛ إضافة إلى أن هذا التصرّف السوري صلّب من موقف الزحليين حول القوات اللبنانية. فرأوا إليها القوة المدافعة عن مدينتهم. وانسحاب الوحدات السورية من مواقعها في المدينة (8 كانون الثاني 1981) ظهر بمثابة تمهيد لتصعيد حديد.

وانعكست أحداث زحلة (كانون الأول 1980 – كانون الثاني 1981) عودة للتوتر على الجبهات التقليدية في بيروت: رشقات نارية في الليل، عبور خفيف بين المبطقتين. وحوادث متفرقة.

كما انعكست على جنهة الجنوب بقيام اسرائيل. ولأول مرة، بهجوم على مواقع للجيش السوري (19 كانون الأول 1980) في العبشية حيث آخر موقع

للقوات السورية في المنطقة. فقتل ثلاثة جنود سوريين. كما قُصفت مواقع سورية في الريحان. وردّت القوات السورية، ولأول مرة أيضاً. وقصفت الشريط الحدودي. وفي 31 كانون الأول 1980، نشبت معركة جوية سورية – اسرائيلية أسقطت خلالها طائرتا ميغ. ومعركة جوية أخرى في 15 شباط 1981. وكثّفت إسرائيل من قصمها للنبطية وصور. وطال القصف أيضاً صيدا ومنطقتها (29 كانون الثاني، 3 شباط 1981)، وردّت القوات المشتركة بقصف الجليل، وتقدمت الحكومة اللبنانية بشكوى إلى مجلس الأمن.

معركة زحلة

وقف اشتباكات كانون الأول 1980 لم يحقّف من حدة التوتّر؛ القوات السورية في مواقعها حول المدينة؛

ذاكرة وطن وشعب عهد الباس سركيس



قصف مدفعي

نحومائة عنصرمن مبليشيا القوات اللبنانية. يقودهم حو إده (من أركان بشير الجميّل)، يسلكون طريقاً جبلية أنجز شقها في آذار 1981 لربط زحلة بمناطق الجبهة اللبنانية عبر الخاصرة الشرقية لجبل صنين. يصلون إلى زحلة وينضمّون إلى رفاقهم في المدينة. وفي 31 آذار (1981)، هاجمت القوات اللبنانية موقعاً للسوريون بقصف مواقع القوات اللبنانية وأحياء المدينة طيلة يومين. وحاولوا اقتحامها أكثر من مرة.

مي 2 نيسان (1981). توسّع نطاق المعركة فشمل بيروت، حيث قصفت المدمعية السورية، فجأة.

وبصورة عشوائية الأحياء المسيحية، فردّت القوات اللبنانية بقصف الأحياء الإسلامية، كما اشتبكت وحدات الجيش بجيش التحرير الفلسطيني ذي القيادة السورية على طول خط طريق الشام، وأسفر هذا اليوم (2 نيسان) عن نحو 45 قتيلاً و200 جريح، وفُستر القصف السوري برغبة تشتيت صفوف القوات اللبنانية التي بانت تشكّل تهديداً جدياً في البقاع، ومنعها من تقوية مواقعها في زحلة وعلى مرتفعات جبل لبنان المطلة على المواقع السورية، لكن هذا الاعتداء أعطى مفعولاً عكسياً، إذ زاد المسيحيون من التفافهم حول بشير الجميّل وقواته.



السوريون أحكموا الحصار على زحلة

وبعد يومين. في 4 نيسان. توسّعت الاشتباكات أيضاً. فواحهت وحدات الجيش القوات السورية (وجيش التحرير الفلسطيني) في الحدث والشياح وبدارو وكفرشيما، وطال القصف المتبادل مختلف مناطق العاصمة وضواحيها، وأحياناً مناطق بعيدة نسبياً (قصف جونية، 20 نيسان)

في زحلة، حاولت القوات السورية، منذ 2 نيسان، افتحام المدينة مرات عدة، خاصة من جهة حوش الأمراء والبوليفار، دور جدوى، فزادت من حصارها للمدينة ومن حدة القصف المدفعي، ومن ردود القوات اللبنانية قصفها شتورا حيث القيادة العامة للقوات السورية في البقاع، وبعد الاتفاق على يوم هدوء (9 نيسان) ليتسنى للصليب الأحمر نقل نحو 20 مصاباً

بجروح خطرة من المدينة المحاصرة. أطلق الجيش السوري حملة باتجاه الهضاب المحيطة بزحلة مدعومة بقوات مجوقلة. فقطع خط إمدادات القوات اللبنانية. وفي 17 نيسان. كان يوم هدوء أخر لتموين المدينة بالطحين بعد أسبوعين من الحصار. وفي 25 نيسان. وشنّ الجيش السوري حملة واسعة للسيطرة على قمم جبال صنين المشرفة على البقاع من جهة وعلى المتن وكسروان من الجهة الأخرى، واستعمل طائرات الهليكوبتر، خاصة في المعركة التي دارت على قمة "الغرفة الفرنسية"، وتوصل، بعد يومين من المعارك العنيفة المتواصلة. من السيطرة على من المواقع. وفي اليوم التالي، 28 نيسان، تدخّل هذه المواقع. وفي اليوم التالي، 28 نيسان، تدخّل الطيران الحربي الاسرائيلي وقصف مواقع السوريين

داكرة وطن وشعب عهد الباس سركيس



رونالد ريغن

وهي الوقت نفسه. كان كميل شمعون وبيار الجميّل يعقدان محادثات مع عبد الحليم خدّام في قصر بعبدا. إدارة الرئيس الأميركي الجديد، رونالد ريفان، اختارت، إراء معركة زحلة، لهجة متصلبة على عكس إدارة كارتر إراء معركة الأشرفية. فورير الخارجية الجديد الكسندر هيغ ادان علانية سورية، خلال جولته في الشرق الأوسط (6 نيسان). وأظهرت محادثاته مع القادة ودورها. خاصة في لبنان. كما أن هيغ لم يزر دمشق ودورها. خاصة في لبنان. كما أن هيغ لم يزر دمشق المتحدة الأميركية مارست ضغوطاً على إسرائيل لمنعها من التدخّل(...) لكنها كرّست. في ما بعد، الطرح الاسرائيلي حول الرقابة على صنين، معتبرةً الحملة السورية أنها غيّرت بصورة كبيرة من الوضع

في صنين ودمّر طائرتي هلبكوبتر، وفي 29 بيسان. انفجرت "أزمة الصورايخ"، واستمرت بموازاتها معركة زحلة.

أما على "الجبهة الإسرائيلية"، خلال معركة زحلة 27-2 نيسان 1987 فقد انصب اعلامها على ترداد مقولة تعرّض "مسيحي لبنان للإبادة" و"الواجب الأخلاقي" إزاءهم في حين كانت تفاخرهما تنجزه يداها في الجنوب: إنزال فرقة كوماندوس إسرائيلي في السعديات ومهاجمة موقع فلسطيني (3 نيسان)؛ قصف ميليشيات حداد مدينة صيدا (5و9 نيسان)؛ إنزال اسرائيلي في خمسة مواقع على طريق صيدا صور (9 نيسان) بعد قصف جوي وبحري؛ غارات جوية على مرتفعات الدامور (10 نيسان). على صور (16 نيسان).

وأما على صعيد حسابات القوات اللبنانية بالنسية إلى معركة زحلة فيدكر جوزف أبو خليل (في كتابه المذكور أنفاً. ص 161-163. و170–175) أن هذه القوات كانت ترى إلى علاقاتها باسرائيل، أقله منذ معركة الأشرفية. دافعاً للوصول إلى تدخّل إسرائيلي عسكري لمصلحتها ويعتقد أبو خليل، من دون أن يؤكد أن بشير الجميّل كان بأمل، وهو يحضّر لمعركة زحلة، نشوب مواجهة عسكرية بين سورية وإسرائيل. لكن تطؤر معركة زحلة دفعت بشير الجميّل وزعماء الجبهة اللبنانية القبول بمفاوضة سورية علماً أنهم كانوا رفضوا، في البداية. الشروط السورية حول نزع السلاح في زحلة وانسحاب الميليشيات منها وفي 14 نيسان، أعلن بشير عن استعداده للحوار مع سورية، واستقبل مبعوثاً سورياً. العقيد محمد غانم. في الوقت الذي كانت تدور فيه معارك فمم صنين. كما أرسل مبعوثين عنه لدى القادة الاسرائيليين لإفهامهم أن هزيمة القوات اللبنانية قد تضع حداً للحلف المعقود معهم. عهد لياس سركيس الكرة وطن وشيعب



المبعوث الأميركي فيليب حبيب في دمشق مع الرئيس الاسد

القائم (27 نيسان). وقد أكّد هيغ، في كلام موجّه إلى سورية، أن هذا التغييريصرّ بالمصالح الأميركية. مدئذ لم تعد الولايات المتحدة تمارس ضغطاً يعيق العمل الاسرائيلي" (S. Kassir, op. cit., p. 458,459)

أزمة الصورايخ

المقصود صورايخ سام – 6 السورية، (وهي صورايخ دفاعية)، وقد فجّر أزمتها رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن مباشرة بعد معركة زحلة، وأعطى بعدها الدولي والاستراتيجي الرئيس الأمبركي رونالد ريفان في رسالة بعث بها إلى بيغن (3 أيار 1981) حيث يقول عيها إنه يوافق الرأي حول أن إدخال سورية لهذه الصورايخ إلى لبنان من شأنه أن يغيّر من "الوضع القائم" في المنطقة، وأن على سورية سحبها. وفي المنطقة، وأن على سورية سحبها. وفي الأميركين، فيليب حبيب (من أصل لبناني)، مهمة الأميركيين، فيليب حبيب (من أصل لبناني)، مهمة

محدَّدة؛ حل أزمة الصورايخ السورية بسحيها من لبنان. وصل المنعوث الأميركي إلى بيروت في 7 أيار 1981، برافقه معاون وزبر الخارجية لشؤون الشرق الأوسط موريس داريبر، واستعرقت المهمة نحو شهرين. وتداخلتها عوامل داخلية وإقليمية: استمرار القصف على زخلة، وكذلك استمرار حصارها (حتى 30حزيران). وكان القصف يطول المناطق المسيحية السكنية الأخرى ويوقع عدداً من القتلى في كل مرة. خاصةً أيام 9و11 و16 و28 و29 من أيار و5 و20و24 و25 و27 من حزيران (معدل عدد القتلى في كل بوم من هذه الأيام 18 قتيلاً و 270 جريحاً) واستهدف بشكل خاص ساحل جوبية، وطال القصر الرئاسي والمقر البطريركي. كما تداخلت مهمة حبيب عمليات تحليق طائرات تجسس اسرائبلیة دون طیار واطلاق صواریح سام -6 علی إحداها في البقاع (12 أيار). وإسقاط أخرى قرب دمشق (13 حزيران). **داكرة وطن وشعب** عهد الباس سركيس



أزمة الصواريخ

باشر حبيب مهمته بمحادثات عقدها في بيروت مع الرئيس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان. وكدلك مع كميل شمعون وبيار الجميّل وممثلين عن التجمّع الإسلامي، ثم عاد إلى دمشق حيث استقبله الرئيس حافظ الأسد (10 أيار)، وإلى إسرائيل (11 أيار) قبل أن يعود إلى بيروت، من دون أن يحقّق نتائج ملموسة، ما دفع وزير الخارجية الأميركية ألكسندر هيغ إلى التصريح بأنه لم يعد هناك من وقت كاف لمنع نشوب الحرب الإقليمية (14 أيار)، فوستع حبيب من دائرة المفاوضات، وزار السعودية (16 أيار) التي أرسلت، إثر الزيارة، مبعوثاً لها إلى دمشق، وعاد حبيب ألى دمشق ثم إلى اسرائيل (19 أيار)، فظهرت أولى الحل السلمي (20 أيار).

وعلى الصعيد اللبناني. أثمرت مهمة فيليب خبيب لدى العربية السعودية بأن دعت هذه إلى عقد اجتماع استثنائي لمجلس جامعة الدول العربية الذي دعا. فضلاً عن وقف إطلاق النار. إلى إحياء اللجنة الرباعية العربية التي كان قد شكّلها مؤتمر بيت الدين (السعودية، الكويت, سورية وجامعة الدول العربية). فقصد وزير الخارجية فؤاد بطرس دمشق وتباحث مع عبد الحليم خدّام حول الإجراءات التي تمكّن هذه اللجنة من العمل (28 أيار). ولم يكن للمساعي السعودية. إلى حينه، من نتائج فورية. إذ إن القصف بلغ ذروته من العنف أواخر أيار. لكن فيليب حبيب كان قد نجح، وإلى حد كبير، في نزع فتيل الأزمة: فعاد إلى واشخطن في 27 أيار بعد أن قضي ثلاثة أسابيع متنفلاً بين لبنان وسورية واسرائيل والسعودية. فاحتمال المواجهة المباشرة بين سورية واسرائيل ضعف جداً. لكن الصواريخ السورية ظلت منصوبة في البقاع: وهذا بحدّ ذاته، يُعتبر فشيلاً لإسرائيل وللولايات المتحدة اللتين كانتا قد أكَّدتا ضرورة سحيها منذ بداية الأزمة. هنا برز دور المملكة العربية السعودية.

عقدت اللجنة العربية الرباعية اجتماعها الأول في 6 حزيران (1981) في بيت الدين على مستوى وزراء الخارجية، وبحضور سركيس والوزان وبطرس، وفي اليوم النالي، التقى وزيرا الحارجية السعودي والكويتي كميل شمعون والجميليين الثلاثة (الشيخ بيار الجميل ونجليه بشير وأمين)، وفي 8 حزيران، حصلت اللجنة على تعهد أفرقاء النزاع بالتزام وقف إطلاق النار على مجمل الأراضي اللبنانية، وأعلنت أنها ستعود للاجتماع في 23 حريران في السعودية وفي 4 تموز في بيت الدين.

في غضون ذلك. عاد فيليب حبيب إلى بيروت (9 حزيران). وباشر جولة جديدة في الشرق الأوسط قادته

عهد الياس سركيس

إلى السعودية مرة حديدة، وإلى سورية واسرائيل أثم إلى لبيان من جديد (22 جزيران)، وعلى رغم كل هذه الجهود لم يتحقق وقف إطلاق الدر. والتوثر تصاعد تصورة خطيرة في بيروت وزحلة وأجتماع اللجنة الرباعية (في الرياض، 23 حزيران) أعقبه يومان من القصف المتبادل، وغادر حبيب بيروت إلى واشنطن (25 حريران) حاملًا اطمئناناً إلى أن الأرمة وصلت إلى نهايتها وفي 30 حزيران، تمّ اجلاء 95 مقاتلاً من القوات اللبنانية من رحلة إلى بيروت ومعهم أسلحتهم الفردية بعد أن سلَّموا أسلحتهم إلى القوات السورية وفي بيروت بدأ وقف إطلاق البار في 2 تمور بفتح معبر السوديكو، لكن "أزمة الصورايح" ظلَّت تئير المخاوف. وكذلك ظلَّت في مكانها مواقع المدفعية السورية المحيطة برحلة رغم الإعلان عن رفع الحصار عنها. وأيصاً أعيد إقفال معبر السوديكو بعد يومين من فتحه لتعرَّضه لرصاص القناصة. وأكثر من دلك فإن أجتماع اللحنة الرباعية الثالث (بيت الدين. 5 تمور) لم يُسفر عن أي إجراء ملموس، وكذلك الاحتماع الرابع (25 تمور) الذي تعثّر بمسألة العلاقات مع اسرائيل. وكان سركيس، في غضون ذلك، أعلن (8 تمور) في مجلس الوزراء أنه حصل من بشير الجميّل وبيار الجميّل على كل الضمانات الصرورية في موضوع قطع العلاقات مع اسرائيل لكن سورية اعتبرت دلك

ظلّت صورايخ سام 6 منصوبة في النقاع (سيدمّرها الطيران الحربي الاسرائيلي في الأيام الأولى من الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران 1982). فبدت معها اسرائيل وكأنها حرجت مهرومة من "أرمة الصورايخ" التي رافقت "معركة زحلة". ولتبديد هذه الصورة. ربما، واستبدالها بصورة قدرتها على السيطرة المطلقة على الأحواء. أغارت على مفعل "تمور" النووي العراقي

غير كاف

ودمّرته (7 حريران)، ووسّعت حربها صد المقاومة الملسطينية بالعررة الاسرائيلية الشهيرة على بيروت

الغارة الاسترائيلية على بيروت

لم تسترح جبهة الجنوب. كما رأينا. حلال حرب رحلة، بل توسّعت فطالت الدامور بغارة على "قاعدة لصواريح سام -9 الليبية" التي كنت تنصبها المقاومة هناك كما اتّعت اسرائيل (28 أبار). ووصل السلاح البحري الاسرائيلي حتى طرابلس وقصف محيم بهر البارد الملسطيني (3 حزيران). وبين 8 و25 تموز، تصاعدت العمليات الاسرائيلية، قصفاً مدفعياً وغارات جوية وبحرية (على النبطية والرهراني بصورة خاصة)، وسقط العشرات من اللحابيين والفلسطينيين بين قتلى وحرجى، واستأنفت القوات المشتركة قصفها لإصبع الجليل. حاصة على قريات شمونة ونهاريا (3 فتلى اسرائيليين) ثمانية جسور تربط الجنوب بباقى الأراضي اللبيانية دُمّرت، وكدك مصفاة الزهراني (15 و16 تموز) وفي 17 تموز أغارت اسرائيل على حي الفاكهاني في بيروت ودمرت سب بنايات كانت تقع فها مقرات بعض المنظمات الفلسطينية. فأوقعت بحو 100 قتبل وأكثر من 600 جربح من اللبنانيين والفلسطينيين. ومع وقف إطلاق البار، في 25 تموز، كانت حصيلة الخسائر البشرية بحو 200 قتيل و800 جريح في الحانب اللبناني والفلسطيني أكثرهم من المدنيين، وسنة قتلى وبحو 60 جريحاً في الحانب الاسرائيلي وقد أثبتت القوات المشتركة (المقاومة الفلسطينية وميليشيات أحزاب الحركة الوطنية) قدرة على الصمود. رغم ما أصابها من خسائر في العتاد والأرواح، وعلى الرد بالقصف المدفعي الذي استهدف قرى وبلدات إصبع الحليل. أما وقف إطلاق البار فجاء بصعط من الولايات المتحدة. وهندسة ذاكرة وطن وشعب عهد الناس سركيس



غارة إسرائيلية على بيروت

مبعوثها في بيروت أنذاك فيليب حبيب.

وعلى أثر اتفاق وقف إطلاق النار (25 تموز 1981). ظهرت الولايات المتحدة، من خلال الأليات المستعملة للوصول إلى هذا الاتفاق، وكأنها أصبحت تعترف اعترافاً واقعياً بمنظمة التحرير الفلسطينية. وتدخل معها بمفاوضات غير مباشرة من خلال قناتين: السعودية والأمم المتحدة، وكان لبنان فدّم شكوى مستعملة إلى محلس الأمن بعد الغارات الاسرائيلية على الجسور في الجنوب (16 تموز). وأثناء جلسات مجلس الأمن للبحث في الشكوى اللبنانية، أعلنت الولايات المتحدة (20 تموز) أنها ماضية في عدم

تسليم إسرائبل طائرات فانتوم - 16 العشر التي كانت فرّرت إيقاف تسليمها إياها عقب الغارة الاسرائيلية على مفاعل "تموز" العراقي، وفي اليوم التالي، قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن فتح مفاوضات مع لبنان من خلال المبعوث الأميركي فيليب حبيب. وفي اليوم نفسه. 21 تموز اتخذ مجلس الأمن القرار 490 الذي تحنّب إدانة إسرائيل كي لا يقع في الفيتو الأميركي واكتفى بالدعوة إلى وقف مباشر للهجومات العسكرية. ووجّه أمين عام الأمم المتحدة رسالة إلى باسر عرفات برجوه فيها قبول وقف النار فأعلن عرفات موافقته المبدئية. وفي خط مواز تحرك حبيب طالباً

ميشبون اسرائيلي لسكان بيروت

الى المكان

In the residents

ان جين الدفاع الاحرائيلي يراصل حربه ضد الخريون ولم يستمسل بعد يكامل المعادة ا

اتت الساكن في بيروت م

those who have not fought against it.

استقبل رتف اطلاق النار رائق حياتك .

have before you the following opportunities:-

اً ، فن طريق قوات جيش النظاع الاسرائيلي شرقا طن محور بيروت ـ فاشق ه A:- الله way of the forces of the Israel Defense Army eastward on the Beirut-ب ، شمالا الله اتجاء طرايلس ، Danascus highway or B:- Northward in the direction of Tripoli.

انظ حالك رمياة الواتك .

Save your life and the life of your dear ones.

قيادة قوات جيش العفاع الاسرائيلي

(signed) :- The Command, Idraeli Defense Army Porces

2-13

مصادرة ذخائر مدهعية الحبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وهدّدت هذه الأخيرة بعمل عسكري واسع صدها إن هي أقدمت على عمل يهدّد الانفاق

قصف ليلي وسيبارات مفخخة منعاً للحيباة الطبيعية

لم يصمد اتفاق وقف إطلاق البار (30 حريران 1981) عقب معركة زحلة وفتح ممر السوديكو سوى أسابيع قليلة. فابتداءً من شهر آب عاد القصف المدفعي ليطول السوديكو والأحياء القريبة ليلاً ويتوقف بهاراً.

دعم السعودية التي زارها في 22 تموز وعاد إلى اسرائيل في 24 تمور حيث بال موافقة بيعن على وقف إطلاق النار فجاء هذا الاتفاق من خلال ترتيبين منفصلين ومتكاملين في الوقت بفسه ترتيب ما بين الأمم المتحدة ومنظمة التحرير، والأخربين الأمم المتحدة ومنظمة التحرير، والأخر بين الولايات المتحدة واسرائيل. وكثيراً ما فُستر هذا الاتفاق المبني على الترتيبين المذكورين أن يتصمن اعترافاً بمنظمة التحرير بأنها "أحد أطراف النزاع" وحفاظاً على هذا المكسب السياسي. عمل عرفات ما بوسعه لفرض احترام بنود الاتفاق فذهبت منظمة "فتح" إلى حد

عهد الياس شركسن



قليل من وصول الزعيم الفلسطيني أبو جهاد. وفي اليوم نفسه. جرت محاولة أخرى من هذا النوع في شكا (منطقة نفوذ الرئيس فرنجية). وفي اليوم التالي انفجرت سيارة مفحخة في برج البراجنة، وبعد يومين انفجرت قنبلة موقوتة داخل صالة سينما في حي المزرعة (بيروت الغربية). وفي 28 أيلول. سيارة مفخخة في قرية الزرارية (الجنوب). وفي الأول من تشرين الأول في الفاكهاني في بيروت حيث انفجرت سيارة معخخة موضوعة في مرآب بناية يقوم فيها مكتب الإعلام موضوعة في مرآب بناية يقوم فيها مكتب الإعلام

لكن الأخطر منها، على صعيد الخسائر البشرية والوضع الأمني، موجة النفجيرات بالقنابل الموقوتة وخاصة بالسيارات المفخخة التي طالت جميعها (باستثناء السيارة المفخخة التي انفحرت في سن الفيل، في 26 تشرين الأول 1981) مناطق سيطرة القوات السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فاتهمت بها القوات اللبنانية ومخابرات الجيش بالتعاون مع الأجهرة الاسرائيلية، بدأت هذه الموجة بتفجير سيارة مفخخة أمام مقر القيادة العامة للقوات المشتركة في صيدا (17 أيلول 1981) قبل

عهد الباس سركيس

اللبناني (85 فتيلاً)، وفي 10 كانون الأول في طرابلس. وفي 19 كانون الأول في بيروت العربية أمام مبنى وزارة التربية وفي اليوم التالي على مستديرة الكولا. موجة إرهابية ثابية في شباط – أدار 1982 بدأت في 13 شباط، قرب مخيم عين الحلوة القلسطيني (صيدا). وفي 23 شباط، انفجرت سيارتان (الثانية بعد أربع دقائق من الأولى) في سوق الروشة (بيروت)، وفي 27 شباط في الأوراعي؛ وفي 2 أدار في طرابلس أمام موقع سنوري، وفي 6 أدار في الجناح (بيروت). وفي 16 أدار في الرملة البيضا (بيروت) وطالت الموحة. هذه المرة. المناطق المسيحية. في 10 آدار، واحدة في جونية والأخرى في دوق مصبح؛ وفي 26 أدار، قبيلة في سيتما برج حمود وفي 31 آدار سيارة في الأشرفية -من هذه التهجيرات، حرج اللبنانيون بقباعة عامة أن ثمة "يداً خفية متأمرة" تحرّك هذه اللعبة الإرهابية منعاً لكل التقاء بين اللنانيين وضماناً لاستمرار الحرب وإيصالها إلى أهدافها

خلافات واشتباكات في طرابلس وبيروت الغربية والجنوب

المعني منها على وجه الحصوص، تلك الحوادث التي وقعت في طرابلس وتلك التي كان موضوعها الرئيسي حركة "أمل".

عفي طرابلس انعكست الأوصاع الأمنية غير المتسقرة في سورية (سني علوي) حوادث واشتباكات بين "المقاومة الشعبية" التي يدعمها الفلسطينيون في باب التبانة وبين القوات السورية وأنصارها في الحزب العربي الديمقراطي المتمركزين في المنطقة العلوية بعل محسن فيدأت الاشتباكات في 1979 و1980. وكدلك في شباط 1981. وعبعت في صيف 1981 لتتحوّل إلى معارك حقيقية (4-8

أَ.. و5 و22 و27 أيلول). ووصلت دروتها في شباط 1982. إثر انتفاصة حماه التي تمكّن النظام من سحقها.

في بيروت الغربية والجنوب وبعلنك. كانت ثمة حرب حقيقية بين "أمل" من جهة، وبين التعثيين (ذوي التوجّه العقائدي والسياسي العراقي) والشيوعيين ومختلف المنظمات الفلسطينية من جهة أخرى ضد التعثيين في بعليك (23 و24 أذار 1981). وفي الضاحية الجنوبية (25 أذار، 22 بيسان 1981). صد الشيوعيين في الضاحية الحنوبية (12-13 تمور. 13 أب. 16-17 أب. 27 أب. 16 أيلول). وفي بيروت الغربية 13-13أت). وفي منطقة النبطية (12 أت، 12-15 أيلول). وفي البقع (22 أيلول)؛ ضد الحبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة في بيروت والصاحبة (-30 29 أيلول). وصد فتح في الصاحبة (30 تشرين الأول) ومع بداية العام 1982. ضد منظمة العمل الشيوعي اللعباني في بيروت (4-7 كانون الثاني 1982). وضد مختلف أحزات الحركة الوطنية في النبطية (23 كانون الثاني). وفي الصاحية الحنوبية (24 كانون الثاني). وفي صور (28-29 كانون الثاني)؛ وصد الجزب الشيوعي في الضاحية (25 شباط). وصد البعث في محيط التنظية (19-22 أدار) وفتح في منطقة الزهراني وفي بيسان (1982). طالت معارك أمل صد الشيوعيين المدعومين بمحتلف الأجزاب والمنظمات كل أبجاء الحنوب تقريباً. ثم انتقلت إلى الصاحبة الجبوبية. وقد صمدت أمل في كل هذه المعارك. بل انتصرت في عالبيتها ورادت من بفوذها العسكري والسياسي

الدبلوماسيون هدفاً للإرهاب

وثمة مطهر آخر من مظاهر العنف والتأكل الدي أصاب الوصع اللبناني عموماً (والدولة اللننانية حاصة)، تمثّل بمضاعفة استهداف "الإرهاب" للديلوماسيين عهد الناس سركيس



والهيئات الدبلوماسية في بيروت. فقبل 1981، كان هناك بعض العمليات الموجّهة ضد السفارات. أبرزها ضد السفارة الأميركية. أما بعد ذلك. فقد وصلت هذه العمليات حداً جعل الصحافة تصمها بـ "مؤامرة إفراغ بيروت من البعثات الدبلوماسية". وقد تشكّلت قوة خاصة لأمن السفارات في آذار 1982، لكنها لم تثبت فعالية كافية.

بعد خطف القائم بالأعمال الأردني في شباط 1981. في سياق أزمة خطيرة مرّت على العلاقات الأردنية - السورية. كان الحدث الأبرز اغتيال السفير الفرنسي لوي دولامار L. Delamare في بيروت 4 أيلول 1981 وفي الحال. اتّهمت بهذا الحادث المخابرات السورية. وعكفت الصحافة الفرنسية على شرح هذه التهمة من خلال تدليلها على رغبة سورية في إظهار لبنان

مجرد محمية لها. وثني فرنسا عن التمستك بوجود لها في لبنان. ثم ظهرت فرضية أخرى تحمّل إيران مسؤولية الاعتبال، ذلك أن النزاع بين فرنسا وإيران كان يبلغ ذروته في أعقاب لجوء عدد من المعارضين الإيرانيين إلى فرنسا. فضلاً عما سبقه من نزاع حول عقد فرنسا صفقات أسلحة وبيعها للعراق.

التشتج في العلاقات المرنسية – السورية غدّته من جديد عملية 15 نيسان 1981 حيث اغتيل موطف في دائرة الرموز في السفارة الفرنسية وزوجته، وعملية 24 أيار 1981 حيث انفجرت سيارة موظفة في القنصلية الفرنسية ما إن ولجت باب القنصلية، وفي غضون ذلك، أنكر الرئيس الأسد، علانية، في 7 أيار، أي دور لفرنسا في لبنان، فردّ رئيس الوزراء الفرنسي، بيار موروا، بزيارة لبيروت، بعد يومين من حادثة القنصلية

عهد الباس سركيس داكرة وطن وشبغب



فصائل المقاومة أمل

وأعلن أن "فرنسا باقية في لبنان".

والدي كان لافتاً أن الصحافة الغربية، خاصة الفرنسية، أعطت حجماً كبيراً للموجة المستهدفة الديلوماسيين في لبنان، في سياق الحجم الدي كانت تعطيه أيضاً تبريراً لمختلف الاستعدادات الاسرائيلية للسرائيلية كبرى "في لبنان.

الحركة الوطنية إلى انكفاء متزايد

الشارع. أو الرأى العام. أو "الجماهير" في بيروت

الغربية، طرابلس، الجنوب... المناطق المطلق عليها تسمية "وطنية"، في انكفاء متزايد عن "المقاومة الفلسطينية" و"الحركة الوطنية اللبنانية". والظاهرة الأبرز التي عبّرت عن هذا الانكفاء، الذي كان بدأ في صفوف "خزان المناصلين الوطنيين" أي الطائفة الشيعية ولمصلحة حركة "أمل" ثم أخذ يطال الطائفة السنية نفسها، هي الإضراب العام الذي دعت إليه مدينة صيدا لمدة ثلاثة أيام، في أيار 1982. احتجاجاً على الصدامات بين فتح والميليشيات

ذاكرة وطن وشعب عهد الناس سركيس

الناصرية في المدينة. والمشروع الذي دار حوله البراع وأظهر "رفضاً شعبياً" للحركة الوطنية هو مشروع هذه الأحيرة القاضي بإقامة "مجالس محلية" يحري انتخاب أعضائها وتكلّف الإدارة المدنية في "المناطق الوطنية".

قبل سبوات. كانت الحركة الوطنية قد أوحدت "إدارة مدية". ولكنها كانت تحشى في الوقت نفسه أمرين الأول أن تُتهم بالعمل على تقسيم البلاد والثاني، أن تطهر هذه الإدارة عجزاً في ممارسة مهماتها. لذلك لم تشكّل الحركة الوطنية بنى ثابتة لهذه الإدارة في حين أن الحبهة اللبنانية كانت قد لجأت إلى هذا الخيار ووضعته موضع التنفيد وارتأت الحركة الوطنية لمشروعها اللحوء إلى خطوة ديمقراطية تبرّر لها ما تنويه من فرص صرائب يعوّص عليها انقطاع تبويه من فرص صرائب يعوّم عليها انقطاع وقر وليد حنبلاط. نقبوله رئاسة الحركة الوطنية بعد ورداد وحوار أقامه مع الرئيس سركيس، فرصة المضي قدماً في مشروع الإدارة المدنية والمجالس الهجلية قدماً في مشروع الإدارة المدنية والمجالس الهجلية لكن سورية لم تكن لتشجّع مثل هذا المشروع

الدي من حقّه أن يساعد على "استقلالية الحركة الوطنية" كما أن القادة السبّة التقليديين عملوا ما في وسعهم لعرقلته، وقد تمكّوا من كسب أحد أطراف الحركة الوطنية، "المرابطون" إلى جابهم فإراء موقف "أمل" من الأساس والمعارضة السورية والرفض السبّي، تأجل انتجاب المجالس المحلية المرتقب في 18 نيسان 1982 إلى أجل غير مسمّى وتفقم الوصع مع اغتيال رجل الدين السبّي الشيخ أحمد عساف (26 بيسان 1982)، وفي الإضراب الذي أعماء الزعماء السبّة احتجاجاً على هذا الاعتيال، أصربت أيضاً بيروت الشرقية بناءً على دعوة القوات اللينابية في مبادرة تضامية مع هؤلاء الرعماء فكان أول "إصراب سياسي" تجمع عليه العاصمة.

لبنان المعاصر، الحرب اللبنانية إسرائيل جّتاح لبنان 1982

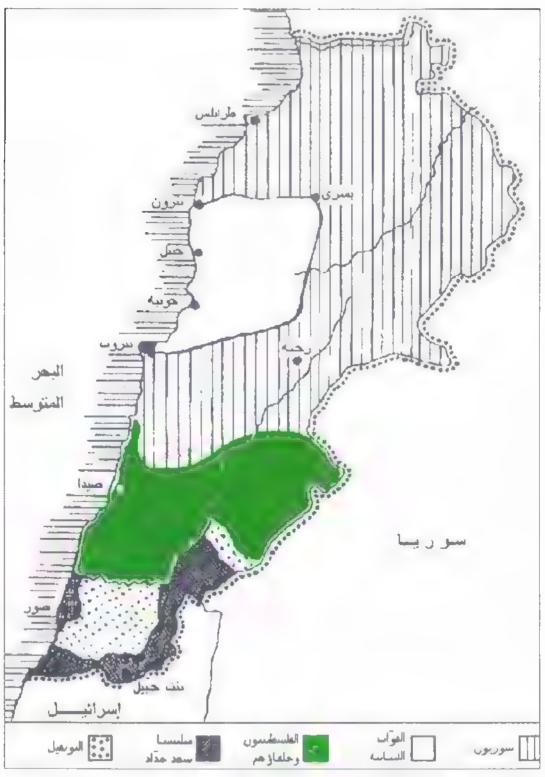


استراثيجية عربية موحّدة للدفاع عن جنوب لبنان جُهض من الاجتماع الأول

نجح لبنان، في القمة العربية (فاس، تشرين الثاني الجمعة المسلام، (غم الانقسامات العربية حول عملية السلام، في الحصول على تشكيل لجنة من جامعة الدول العربية مكلفة وضع استراتيجية عربية موحّدة للدفاع عن جنوب لبنان، وقد تشكلت اللجنة من أعضاء يعوزهم الحد المطلوب من التجانس والتضامن.

سورية، الأردن، العراق، الكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولم تتوصل اللجنة إلى الاتفاق على عقد اجتماعها الأول إلا في 15 شباط 1982. وأكثر من ذلك، فقد خرجت اللجنة من هذا الاجتماع باتفاق واحد هو اتفاقها على تاجيل اجتماعها اللاحق إلى أجل غير مسمّى". فعاد لبنان يبحث في الممكن، فالتفت ناحية الأمم المتحدة طالباً منها زيادة عديد عناصر القوة الدولية المنتدبة للعمل في لبنان

مناطق النفوذ العسكري ١٩٧٦-١٩٨٢



المصدر: تيودور هانف. «لبنان. تعايش في زمن الحرب». ص١٩٧.

الغزو الإسرائيلي عام ١٩٨٢



المصدر؛ تودور هانف، «لبنان، تعايش في زمن الحرب»، ص٣٩٣

المخيّمات الفلسطينية في لبنان عام ١٩٧٥



المصدر: تيودور هانف. «لبنان، تعايش في زمن الحرب»، ص١٤٨.

عهد الناس سركيس - ا<mark>كرة وطن وشعب</mark>



FINUL. وقرّر مجلس الأمن (25 شباط 1982) إضافة ألف عنصر جديد على القوة الدولية، فأصبح عددها سبعة ألاف.

ومع ذلك. ثم تبدد هذه الجهود، ولا الهدنة التي كانت سارية منذ إعلان وقف النار في 24 تموز 1981. من مخاوف قيام إسرائيل بعمل عسكري واسع ضد لبنان.

استعدادات فلسطينية

هذه المخاوف ظهرت غداة الاتفاق المذكور (تمور 1981) ففي أب 1981، جمع ياسر عرفات المجلس العسكري الأعلى في منطمة التحرير لتنظيم

استعدادات الدفاع ضد الغزو المرتقب. وتفرّر تخزين المؤن والذخائر. والتعجيل في حفر الاستحكامات الأرضية في المخيمات، ونشر وحدات الاحتياط حول بيروت. كما تقرّر مركزة القيادة العسكرية في هيئة ثلاثية من عرفات وأبو جهاد وأبو الوليد. وقد واجهت القيادة صعوبات عملانية. أبررها إمكانية تحويل القوات الفلسطينية (الوحدات الفدائية) إلى جيش نظامي، الفلسطينية (كان هناك أكثر من نصف المقاتلين من غير المحترفين. فعلى نحو 4 آلاف مقاتل في القوات المشتركة (الملسطينيون واللبنانيون) في الجنوب، كان ألفا مقاتل نظامي فقط، وعلى نحو سبعة آلاف

عهد لبالر لدكيس

إسرائيليون في لبنان



عهد الباس سركيس

حسنى مبارك يخلف انور السادات

هي منطقة بيروت. لم يتعدّ عدد المقاتلين النظاميين الألفين أيضاً. وفي باقي مناطق البلاد انتشر ألف مقاتل نظامي من أصل عديد بلغ أكثر من ثلاثة ألاف أما في ما يتعلق بالتسليح. فقد زادت كميته، ولكن بوعيته بقيت على حالها. تلقّت المقاومة، على سبيل المثال، نحو ستين دبابة ت - 34. لكنها قديمة ومهملة

والأحطر من كل ذلك أن المقاومة الفلسطينية لم تحاول أي تعديل في علاقاتها على الساحة اللبنانية رغم حالة التراجع والانكفاء والضعف التي أصابت حلفاءها في الحركة الوطنية. كما أنها لم تحاول التعاون أو التنسيق مع سورية، وعرفات نفسه كان أكثر المقاطعين لسورية في الأثناء. "فالحذر بين الطرفين والتباعد ازدادا بعد قمة فاس (تشرين الناني 1981). إضافة إلى أن أكثر قادة منظمة فتح كانوا يعتبرون سورية مسؤولة عن عمليات تفجير السيارات

المفخحة في مناطق سيطرة المقاومة الفلسطينية نهدف دق أسافين التناعد بين المقاومة ومحيطها اللبناني " (479.5.Kassir, op. eit., P).

ظروف آنٹ إسـرائيل فصضت في استـعـداداتـهـا للاجتياح

على رأس هذه الظروف (والتطورات) ما حدث في مصر. أي مقتل الرئيس أنور السادات في 6 تشرين الأول 1981، وضعف المشاركة الشعبية في جنازته، ما رأى إليه الاسرائيليون تعبيراً عن هشاشة عملية كامب دافيد وسلامها الموعود، رغم تأكيد الرئيس المصري العتيد حسني مبارك على أن مصر ماضية في اتفاقاتها الموقعة.

مشروع الأمير (الملك في ما بعد) فهد الذي طرح في قمة فاس (تشرين الثاني 1981) وينص على إنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس وعلى اعتراف باسرائيل، ولو لم تفرّه القمة ولا استطاع عرفات جعل القيادة الملسطينية تقبل به، وكدلك المشروع المشابه الذي طرحه الزعيم السوفياتي ليونيد بريجئيف (شباط 1982). كلاهما التقي، وإلى حد بعيد. مع الممهوم الأوروبي للسلام في الشرق الأوسط الذي كانت أوروبا قد عبّرت عنه في "إعلان البندقية" في حزيران 1980. لكن إسرائيل ما كانت لتعيرهما انتباهاً في وقت كان العالم فيه مشدوداً إلى أحداث بولندا وكانت مى ماضية في تعزيز المستوطنات وفي انتهاج سياسة "اليد الحديد" في الأراض المحتلة. ودفع رئيس الوزراء مناحيم يبغن الكنيست إلى إعلان ضم الجولان السورية (كانون الأول 1981). ومع مطلع العام 1982. عكف الفادة الاسرائيليون، بتصريحاتهم. على تضخيم أخطار المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان على أمن إسرائيل.

و"لينان، بحد ذاته، هدف إسرائيلي. فقد كان موضوع استراتيجية اسرائيلية قائمة على زعزعة أستقراره وأصبح. منذ 1976. المكان الذي تؤكَّد الحركة المنهيونية فيه، ومن خلاله، سياستها الإقليمية وبصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه الحركة. وعليه. فقد باتت مختلف أقسام الجهاز السياسي – العسكرى الاسرائيلي تتطلع إلى لبنان كركيزة دعم لطموح جيوبوليتيكي لا يعرف الحدود فمي اللحظة التي كان فيها وزير الدفاع الاسرائيلي، أربيل شارون. يدعو إلى توسيع دائرة المصالح الاستراتيجية لاسرائيل "إلى ما وراء بلدان الشرق الأوسط العربية وشواطئ البحر المتوسط أو البحر الأحمر" لتشمل "خلال العقد الحالي" بلداناً "مثل تركيا وإيران وباكتسان ومناطق مئل الخليج الفارسي وأفريقيا خاصة منها بلدان أفريقيا الشمالية والوسطى". في اللحظة ذاتها كانت قد أصبحت متداولة تعبيرات حول مسألة الأقليات في العالم العربي تبيّن فضائل التلقنة. وكان معبّراً وموحياً سحب مقال يفترح تقسيم لبنان إلى خمس مناطق من النشر في مجلة للمنظمة الصهيونية العالمية. في شياط 1982 ° (1982 S.Kassir, op. cit., p 481؛ والمقال المذكور كتبه أوديد يبنون، وعنوانه "استراتيجية لاسرائيل في الثمانينات"، والمجلة هي "كيفونيم". العدد 14، شباط 1982. حصلت "مجلة الدراسات الفلسطينية" على المقال، ونشرته في عددها رقم 5. خريف 1982. ص 73–83)

خطة «أورانيم» Oranim

تخطيط عملية الغزو بدأ في الأيام التي تلت وقف إطلاق النار (24 تموز 1981). هندس الخطة الجنرال أريبل شارون الذي عيّن وزيراً للدفاع في حكومة مناحيم بيغن (تشكلت في 4 آب 1981). وما إن تسلّم



اربيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي

شارون حقيبته حتى باشر التحضير لحملة عسكرية ضد لبنان أطلق عليها الإسم المرمّز "أورانيم" وتعني "جهنّم". ودخلت الاستعدادات الاسرائيلية مرحلتها النهائية خلال شهر كانون الثاني 1982. وقام شارون بزيارة سرية إلى بيروت الشرقية، سرعان ما تسرّبت أخبارها إلى الصحافة الأميركية التي بدأت تتوقّع غزوا إسرائيلياً للبنان في شباط 1982. وحاء تحليق طائرتين حربيتين إسرائيليتين فوق البقاع وتعرضهما لإطلاق الصواريخ، في 19 كانون الثاني 1982، ليزيد من أخطار المواجهة ومن توقّعات الغزو.

والغزو لم يحصل في شباط، بل بعد أربعة أشهر،



بشير الجميل والرئيس القوي

من بعيد منذ خريف 1981 عندما أعلن في خطاب ألفاه بمناسبة ذكرى تأسيس حزب الكنائب (تشرين الفاه بمناسبة ذكرى تأسيس حزب الكنائب (تشرين الثاني 1981) معارضته لإمكانية إجراء أي انتخابات حرة طالما أن الفوات السورية موجودة في لبنان وطالب بالسلطة لحزبه، وأعطى وصفاً للرئيس العتيد لا ينطبق إلا عليه: رئيس "قوي" يتمتع بثقة "المقاومة اللبنانية" (أي "القوات اللبنانية") ويعرف كيف يستفيد منها لفرض الحل: وأهاب بالذين لا يرون في أنفسهم مواصفات "رجل الإنقاذ" أن لا يقدموا على الترشح. ولحنص، في الوقت نفسه، الخطوط العريضة لبرنامج متمحور حول انسحاب القوات السورية، وإعادة تنظيم العلاقات مع منظمة التحرير الملسطينية وإعادة معتبرها إقامة سلطة الجيش في المناطق التي اعتبرها محتلة.

في كانون الثاني 1982، اتخذ بشير قراره النهائي

وفي غضون دلك، قطعت إسرائيل وقف اطلاق النان في 21 نيسان 1982. بقيامها بست غارات جوية على الساحل الجنوبي (خلدة، عرمون، الناعمة، الدامون السعديات والحية). استنبعتها معركة حوية اسرائبلية – سورية سقطت أثناءها طائرة ميغ. وفي 9 أيار 1982، شنَّت إسرائيل سلسلة أخرى من الغارات الجوية على الجنوب، فردّت المقاومة، هذه المرة، بقصف مدفعي على "إصبع الجليل". وفي 25 أيار 1982. نشبت معركة جوية أخرى سقطت فيها طائرتا ميغ. وفي 3 حزيران (1982). أعلنت إسرائيل أن الفلسطينيين يتمركزون في الجنوب وأن كميات ضخمة من الأسلحة في حوزتهم. وفي مساء اليوم بفسه، وجدت دريعتها المباشرة في محاولة اغتيال سفيرها في لندن على يد مجموعة "أبو نضال". وفي صبيحة اليوم التالي. بدأت المدفعية الاسرائيلية تقصف مواقع جنوبية، وأغار الطيران الاسرائيلي على بيروت، وردّت المقاومة بقصف شمالي الجليل. وفي صبيحة 6 حزيران كانت طوابير الجيش الاسرائيلي تدخل الأراضي اللبنانية، وتصل إلى ببروت في 13 حزيران.

مطامح بشير الجميّل

بدأ الغزو قبل ستة أسابيع من بدء المهلة الدستورية التي يتوجب على المجلس النيابي الانعقاد خلالها لانتخاب رئيس للجمهورية، وكإن انتخاب مرشح تسوية هو الخيار المحتمل، ذلك أن مثل هذه الفرضية هي الأقرب لقواعد تصرف الطبقة السياسية اللنانية.

لكن ثمة مرشحاً خارج هذا "المألوف"، وهو بشير الجعيّل الذي لم يكن قد أعلن ترشيحه حتى الغزو الاسرائيلي، لكنه كان قد دخل "المشهد الرئاسي"

داكرة وطن وشعب عهد الباس مدركيس

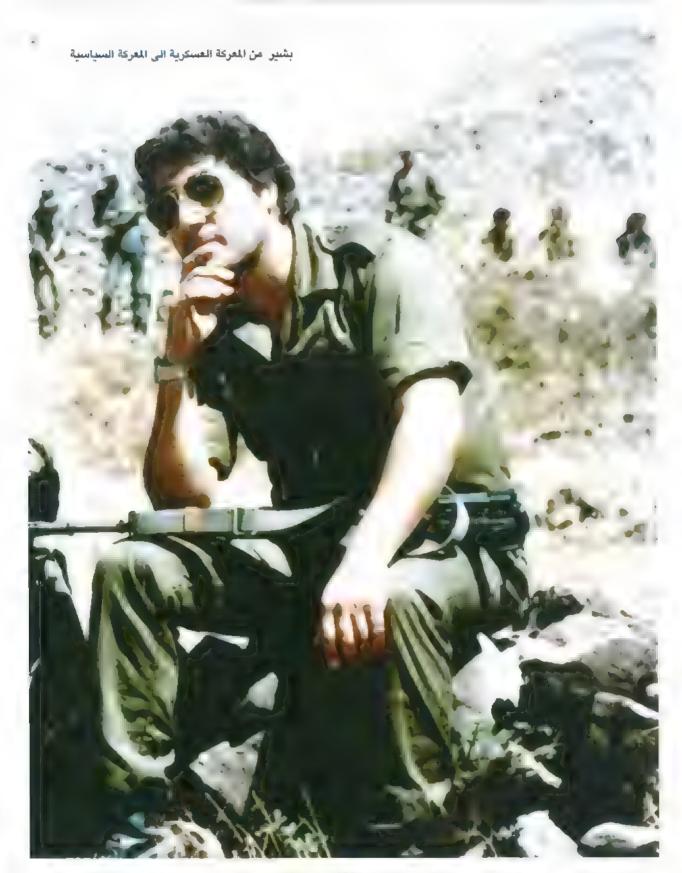


بتقديم ترشّحه للرئاسة في اجتماع ضمّه إلى أقرب معاوليه. وبدأ بعدها بإجراء اتصالات مع سورية ومنظمة التحرير والبلدان العربية الرئيسية. وأعطت الجبهة اللبنانية موافقتها المبدئية على ترشيحه في مطلع شهر أيار 1982. وبعد ثلاثة أسابيع. قرّر المكتب السياسي لحزب الكتائب، بالإجماع، أن بشير الجميّل هو مرشحه للرئاسة. ولكن من غير أن يعلن الجميّل هو مرشحه للرئاسة. ولكن من غير أن يعلن هذا القرار (Pakradouni, karim, "La Paix manquée..", op. clt., p)

لا شك أن بشير الجميّل، بمقابلته للجنرال أريبل شارون في بيروت في كانون الثاني 1982. ضُمِن ما بمستطاع إسرائيل، التي ستكون غازية لبنان، فعله

لمصلحة وصوله إلى الرئاسة. لكن ما أنجزه هو على رأس فواته (القوات اللبنانية). عسكرياً وأمنياً وسياسيًا. على الساحة اللبنانية ("تكاملية" مع الرئيس سركيس ووحدات الجيش اللبناني في مناطق سيطرنه. الخطاب السياسي المعتدل الذي أراده وطنياً معتدلاً وملتقياً مع الإسلام التقليدي...) كان له أثره أيضاً في بلورة صورة "الرئيس" المحتمل. أضف إلى ذلك ما باشره من علاقات مع الولايات المتحدة.

"فبعد أسابيع قليلة من انتهاء معركة زحلة. قام بزيارة لواشنطن (أب 1982). زيارة كرّست وزنه وبدّدت التحفظات الأميركية السابقة عليه (تصريح للناطق بإسم وزارة الخارجية الأميركية اعتبر فيه أن بشير عهد الباس سركيس



د<mark>اكرة وطن وشعب</mark> عهد الناس سركنس



في الطريق الي الرئاسة

الجميّل مدعو للعب دور كبير في المستقبل. "النهار". 5 أب 1981). وتجب الإشارة هنا إلى ما كشفه الصحافي الأميركي بوب وودورد . B Woodward عن أن بشيراً كان يقبض منذ 1973 من الوكالة المركزية للمخابرات الأميركية. لكن. أيّاً كانت صحة هذه المعلومات. فإنها لا تبدو لنا صالحة لتفسير الحط التصاعدي الذي تمكّن بشير من رسمه لنفسه. حيث كان من الواضح والجلي أن مبادراته السياسية. منذ 1978. تندرج في نطاق استراتيجية شخصية للفوز. وهذه المعلومات تصبح أقل قيمة استدلالية إذا ما أخذت بعين الاعتبار علاقات بشير العلنية بالولايات المتحدة إذ من الجلي والمؤكد أنه لم يتلقٌ أي معاملة

خاصة أو محظوة من جانب وزارة الخارجية الأميركية حتى العام 1981. من هنا أهمية زيارته لواشنطن (آب 1981) التي أظهرت. أو أعطت انطباعاً في الخارج بأن بشير الجميّل أصبح. منذئذ، يتمتّع بتفهّم الولايات المتحدة، وحتى يدعمها، والعمل شبه الرسمي الذي حظي به مكتب القوات اللبنانية في واشنطن. وزيارات فيليب حبيب اللاحقة إلى بيروت (29 تشرين الثاني فيليب حبيب اللاحقة إلى بيروت (29 تشرين الثاني الانطباع. وإعادة تعويم اللحنة الرباعية العربية الانطباع. وإعادة تعويم اللحنة الرباعية العربية ساهمت أيضاً في إضفاء الصدقية على شخصية بشير الجميّل، الذي، وإن بدا ملزماً بقطع علاقاته باسرائيل (وفق قرار هذه اللجنة). الأمر الذي قد يُفستر

داكرة وطن وسعت





داكرة وطن وشعب عهد الناس سركنس



بأنه إشارة ضعف له، إلا أنه كان بالنسبة إليه مناسبة لتقديم نفسه كرجل حوار إزاء السعودية، ومن خلالها إزاء السنتة اللبنانيين (...) والزعماء المسلمون التقليديون. الذين أحذوا يتكتلون ويستعيدون شارعهم المتململ والرافض للحركة الوطنية. بدأوا يبعثون بإشارات الرد الإيجابي على سياسات بشير الانعتاحية.

وحالة التعقّن في المناطق ذات الأكثرية المسلمة تفاقمت إلى حد أن الخوف من سيطرة القوات اللبنانية بدأ يتلاشى ويحلّ محله الإعجاب بالنمط الدي كانت تعيشه بيروت الشرقية. وهذا النزوع ظهر أيضاً لدى عدد من المثقفين في بيروت الغربية، الذين كانوا مرتبطين سابقاً باليسار. فأعادوا تقويم الأحكام

ذاكرة وطن وشعب



التي كانت تُطلق على بشير؛ والبعض منهم، من المسيحيين، تركوا بيروت الغربية وأقاموا في بيروت الشرقية، ودهبوا، في بعض الحالات، إلى حد العمل مع القوات اللبنانية" (. 484 485, S.Kassir, op. cit., p.).

لكن حظوظ بشير الجميّل في الوصول إلى رئاسة الجمهورية ظلت ضعيفة حتى عشية الغزو

الإسرائيلي رغم صورته وخطابه الجديدين اللدين عكف على ابتنائهما واللذين أصاب بهما نقاطاً لمصلحته في بعض الأوساط الإسلامية التقليدية. وكان الرئيس سركيس يؤيده في طموحه الرئاسي. وينقل سمير قصير (المرجع المذكور ص 484) عن فؤاد بطرس قوله إن الرئيس سركيس أصبح مقتنعاً.

داگرة وطن وشعب عهد الباس سركيس



بعد أرمة زحلة. في أن بشير الجميّل هو المرشّح الجدي الوحيد للانتخابات الرئاسية. وعن بقرادوني (في كتابه المذكور آنفاً 245) أن سركيس اشترك منذ أيلول 1981 في التفكير حول فرضية ترشيح بشير. وأنه لم ينفك يدافع عنه ويعمل له.

العدوان من منظور «الحرب الوقائية» الاسرائيلية

في كتابه "من كمب دايفيد إلى مأساة لبنان" (ترجمة ساسين نون دار الفارابي بيروت. 1986). يقول أغاريتشيف إنه جاء في برنامج الحرب الوقائية (الذي كانت رئاسية أركان الجيش الإسرائيلي قد وضعته في الخمسينات ونشرته بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956) أن ظرفاً آخر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار والذي يمهد



سعد حداد

لاختيار اللحطة الضرورية لبدء الحرب أي "الاستفادة من وحود التناقضات الداخلية الحادة بين العرب". وهنا داكره وطن وشعب



بانتظار ساعة الصفر



داكرة وطن وشعب



(ص 49).

وحاء في برنامج الحرب الوقائية الاسرائيلية. بحسب ما أورده أعاريتشيف أيضاً (ص 52) ".. وإن تل أبيب قد أحدت بعين الاعتبار أن الأنظمة الرجعية العربية لا

يجب الاعتراف بأن الظرف الدي بدأ فيه العدوان الاسرائيلي على لبنان في صيف 1982 كان ملائماً جداً. لأن العالم العربي لم يكن أبداً بمثل هذا التشتّت الدي يعتبر النتيجة الحتمية لصفقة كمب دايفيد"

عهد الباس سركيس



يمكنها الاعتماد كلياً على الجماهير الشعبية، وبأن الجيوش في هذه البلدان سيئة التسليح ولا تجاري في ذلك المتطلبات الحديثة لخوض الحرب، إلا أنه وفي الوقت نفسه أدركت اسرائيل أنه من الصعب إجبار الدول العربية على الاستسلام، لذلك وضعوا في مخططاتهم مهمة احتلال بعض العواصم العربية القريبة كعمان ودمشق وبيروت، وان عملية كهذه لن تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر".

وفي برنامج الحرب الوقائية أنه يقتضي. لتفتيت

الدول العربية. "استخدام الجاسوسية الاسرائيلية في العالم العربي (...) وتمشياً مع هذه الأهداف انتقت إسرائيل لنفسها من صفوف الجيش اللبناني الرائد سعد حداد (...)ومنذ بداية العدوان الاسرائيلي على لبنان في حزيران 1982 كان سعد حداد يصرّح بأنه حليف اسرائيل وسيشترك إلى جانبها في العمليات العسكرية (...) "انني منذ الآن أسيطر على منطقة يقطنها قرابة ملبون شخص". هكذا صرّح سعد حداد متباهياً لمراسل "فرانس برس" نشارلي باغمان. وذلك

عهد الياس سركيس



بعد أسبوع من بداية العدوان وهو جالس وراء مقود اللاندروفر الذي كان يواكبه جيبان عسكريان إسرائيليان" (أغاريتشيف ص 54 - 55).

ويضيف أغاريتشيف (ص 55 - 56):

"وبالإضافة إلى محاولات اسرائيل إقامة دويلة مارونية فقد سعى الصهاينة أكثر من مرة إلى تمرير فكرة "الدويلة الدرزية". ففي أيام العدوان الاسرائيلي ضد لبنان حاولت اسرائيل الإسراع في إنجاز هذا المشروع، ولتحقيق هدفه كلّف نائب الكنيست الاسرائيلي الأسبق جبر مهدي – وهو درزي – بتوجيه نداء إلى رئيس الوزراء مناحيم بيغن يحثّه على إقامة "دويلة درزية مستقلة" في لبنان. إن برقية بهذا المعنى نشرتها صحيفة دافار، وبدأ جهاز خاص يجمع المعلومات لمعرفة رد فعل السكان الدرور على هذا الطعم المدسوس، فكان أن كل المعلومات التي وصلت اتخذت طابعاً "سلبياً". هالأوساط الدرزية كانت دروز لبنان، بالإجماع. يؤيّدون زعيم القوى الوطنية وليد دروز لبنان، بالإجماع. يؤيّدون زعيم القوى الوطنية وليد

جنبلاط. ومع كل ذلك فإن اسرائيل لم تتخلّ عن مشاريعها لتقسيم لبنان وتشكيل دويلة دررية عميلة لها. فعند احتلالها للبنان استطاعت أن تشتري بعص الشحصيات السياسية ومن بينها شحصيات درزية. وقد أجرت هذه الشخصيات صفقات معيّنة مع المحتلين (...) فكانت اسرائيل تعتمد عليها كاعتمادها على جواسيسها واستخدامها في حال نجاح تقسيم لبنان. ولكن هؤلاء لم يكوبوا يتمتعون بالتأثير على الساحة اللبنانية (...) ولقد جاء صراحة في برنامج اسرائيل الاستراتيجي عن ضرورة تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية: درزية. شيعية. مارونية، علوية، الخ... وعلى نفس المبدأ فمن المفترض أن تُقسم سورية والعراق وحتى مصر إلى دولة عربية وأخرى فبطية".

العدوان بعلم الولايات المتحدة الأميركية

بعد كامب دافيد. والدور الأساس للولايات المتحدة فيه وتحقيقها بننيجته كسباً كبيراً لجهة حصولها على تسهيلات عسكرية في سيناء وفي جزر تيران عهد الناس سركيس



وسانفير في البحر الأحمر، وتبع ذلك انتشار "قوات التدخّل السريع". كان لا بدّ لإسرائيل أن تكفل تأييد الولايات المتحدة لها في عدوانها (الاحتلال) على لبنان، خاصة وأن بين الدولتين وثيقة موقّعة هي "وثيقة التعاون الاستراتيجي"، إضافة إلى شبه التطابق في أهداف العدوان، خاصة منها ما يطال منظمة التحرير الفلسطينية والمقاومة.

في 25 شباط 1982، أعلن سفير اسرائيل الجديد في واشنطن موشي أرينز، خلال مؤتمره الصحافي، بأن دخول الجيش الاسرائيلي إلى لبنان "يعتبر مسألة وقت ليس إلا".

وقبيل بدء العدوان. أي في 25 أيار 1982، زار وزير الدفاع الاسرائيلي أربيل شارون واشنطن. وبنتيجتها قررت لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي

مضاعفة الفروض المالية لاسرائيل لشراء معدات حربية بقيمة 800 مليون دولار. وصرف مبلغ إضافي للمساعدات الاقتصادية بقيمة 125 مليون دولار. إضافة إلى أن الولايات المتحدة باشرت. عشية العدوان. بإرسال 75 طائرة ف – 16 إلى اسرائيل. وفي 26 أيار 1982. صرّح وزير الخارجية الأميركي ألكسندر هيغ بفوله إن الوقت حان لحل في لبنان.

في أذار 1982، تكلمت الصحافة اللبنانية والعربية والعالمية على أن اسرائيل حشدت على الحدود مع لبنان قوات عسكرية ضخمة، وأنها على وشك غزو الملد واحتلاله "إحتلالاً مطوّلاً". وأكثر التحليلات وأعمقها ركّز على أن الهدف هو إجبار الحكومة اللبنانية على توفيع اتفاقية سلام على الطراز المصري – الاسرائيلي، وبالشروط التي تفرضها إسرائيل. أما

عهد الناس عشركتس



قصف بيروت



عهد الباس سركبس



لماذا تأجّل الغزو إلى حزيران. فلأن إسرائيل عاشت. طيلة ربيع 1982، وضعاً داخلياً مأزوماً بسبب موجة الاحتجاج الواسعة التي قام بها السكان العرب ضد السياسة الاسرائيلية ومطالبتهم بحق تقرير المصير.

العدوان والاجتياح

في صبيحة 6 حزيران 1982. بدأ الجيش الاسرائيلي عدوانه (مدعوماً بغارات من السلاح الاسرائيلي الجوي والبحري)، وركّز اتجاهه. في مرحلة أولى، على صور ومنطقتها حيث انتشرت عدة مخيّمات للفلسطينيين. وفي اليوم الأول للعدوان، أكّدت اسرائيل أنها تسعى لإقامة منطقة عازلة من 25

ميلاً على حدودها الشمالية خالية من وجود الفدائيين الفلسطينيين. ثم أعلنت، بعدها أنها ستشنّ حرباً للتصفية الكاملة تنال "البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية" ونواتها القيادية.

وفي مساء 8 حزيران. اقترب الجيش الاسرائيلي إلى مسافة 15 كلم من بيروت. وطيرانه لم يتوقف عن قصف أحياء العاصمة، في حين أن الجنوب كان قد رزح تحت الاحتلال ومحلماته الأنقاص وفي حين كان الجيش الاسرائيلي قد تمركز قرب بعبدا وبدأ بقصف مخيم برج البراجنة وحي السلم. وأسقط عدداً كبيراً من الضحايا أكثرهم من المدنيين، أعلنت الإذاعات عن سقوط "آخر معقل" للمقاومة العلسطينية في

عهد الناس سركيس



في اسواق بيروت



عهد الناس سركيس - قاكرة وطن وشعب



بيروت تحترق

مخيم عين الحلوة.

وخلال تمركز الجيش الاسرائيلي حول بيروت، أخذ يحضر لافتحام بيروت الغربية بشنّ حملة دعائية واسعة زعم فيها أن مقاومة "القوات المشتركة" (من الفلسطينيين واللبنانيين) ستسقط قريباً، وأخذ طيرانه الحربي يقصف المخيمات ومواقع المدافعين والأحياء. ويلقي، أحياناً، منشورات تدعو المقاتلين إلى إلفاء سلاحهم وتسليم قادتهم ليسلموا هم من الموت.

وبقيت بيروت العربية ممتنعة على الجيش

الاسرائيلي حتى اغتبال بشير الجميّل في 14 أيلول 1982. ففي صباح اليوم التالي حلّقت الطائرات الاسرائيلية فوق ببروت، وتحرّكت الدبابات الاسرائيلية باتجاه بيروت الغربية (علماً أن الاسرائيليين لا يحق لهم دخولها حسب الاتفاقية التي تمّ التوصّل إليها لإخراج المدائيين الفلسطينيين من بيروت قبل وقت قصير)، وأخذ الاسرائيليون يقتحمون مواقع القوى الوطنية اللبنانية (الشق اللبناني من القوات المشتركة)، وما مضى يومان من المعارك حتى شغل الاسرائيليون كل النقاط الرئيسية من المدينة، وعرّزوا

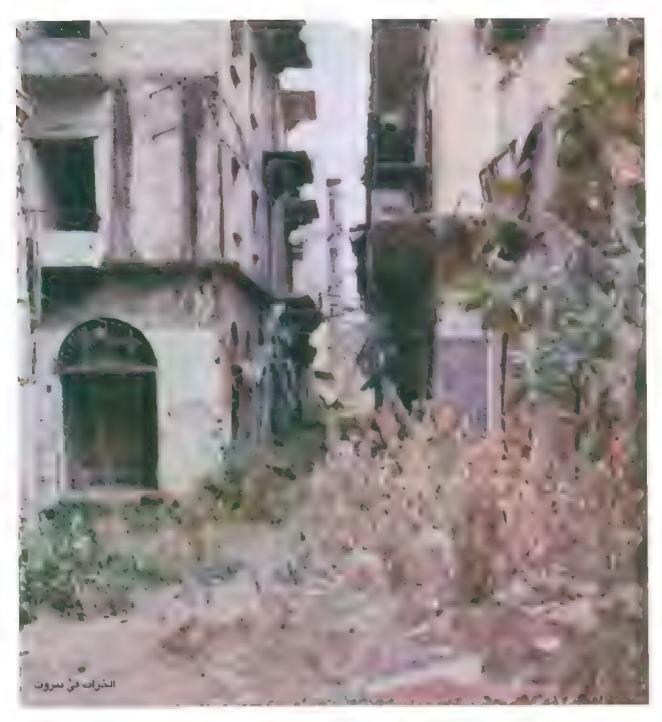
عهد الياس شركيس



وجودهم قرب المخيّمات الفلسطينية. وافتادوا إلى البلاجات وإلى ملاعب المدينة الرياضية. خلال ثلاثة أيام. نحو 1500 مواطن (كما أعلنت الإذاعة اللبنانية) أجرت معهم تحقيقاتها. وفي الوقت نفسه، كانت القوات الاسرائيلية تستولي على حسابات منظمة

التحرير الفلسطينية الموجودة في البنك العربي. وعلى وثائق وأرشيف مركز الأبحاث الفلسطينية، كما نهبت الكثير من البيوت والمحلات. ولكن الجريمة الأفظع كانت تلك التي ارتكمها الاسرائيليون أنذاك في مخيّمي اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا.

عهد الياس سركيس - ذاكرة وطن وشعب



وفي مستشميي غزة وعكا (في بيروت الغربية). ماذا عن فظائع العدوان الاسرائيلي، من بدايته في 6 حزيران حتى قبيل ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا في أيلول؟

يحمل أغاريتشيف(في كتابه: "من كمب دابفيد إلى مأساة

لبنان". ترجمة ساسين نون دار الفارابي. بيروت. 1986. ص 163 – 164) هذه الفظائع، مستنداً إلى تحقيقات وتقارير لجان دولية وهيئات وجمعيات إنسانية، بالتالي:

"لقد منعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية المراسلين الأجانب من إرسال معلوماتهم عن وحشية

ذاكرة وطن وشعب عهد البس سركس

الاحتلال والحدير بالذكر أن من بين الــ15 ألف شحص المحتجرين والذين أسمهم الاسرائيليون رسمياً "بالفدائيين" كان هناك عدد من الأطباء الأجاب الذين رأوا الحقيقة عن إرهاب السلطات الاسرائيلية في حنوب لبنان وقد تلقّت وسائل الإعلام حقائق قاطعة عن استخدام إسرائيل وسائل حربية تحرّمها القوانين الدولية. بما في ذلك المواد السامة والعار والقنابل الإنشطارية المصنوعة في الولايات المتحدة.

"إن اللجنة الدولية العاملة في قبرص أصبحت هي أيضاً شاهداً على الجرائم الاسرائيلية في لبنان، حيث جمعت عدداً من الوقائع الدالّة على وحشية المعتدي الصهيوني، وعلى سبيل المثال، فقد عرص في ليمب – الشخصية الاجتماعية الأميركية – في قبرص "قنبلة على شكل قريفلة" والتي صنعت حصيصاً لقتل الأطفال ومن القبابل المشابهة الأحرى التي ألقتها إسرائيل على بيروت وجدها أيضاً الصحافي المناندي ميككو لوحينوسكي.

"وبانت أسماء الكثيرين من الــ15 ألف شخص النين اقتادتهم اسرائين وبقي مصيرهم مجهولاً، ومن بينهم الطبيب المصري محمد فرح، الذي كان يعمل في منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني، حيث خطمه الاسرائيليون بالرعم من "العلاقات الطبية" التي تربط الفاهرة وتل أبيب.

"إن اللحنة الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة في لننان قد حدّدت سياسة اسرائيل في هذا البلد نانها إبادة جماعية، وبدل على دلك عشرات الألوف من القتلى والجرحى ومئات الألوف من المهجرين والكثير من المهقودين، وكذلك عشرات المدن والقرى المهدمة من أساسها

"ولتدرير الاحتلال على أساس "قابوني" في الحنوب اللبناني، اخترع الإعلام الاسرائيلي، ومند مدة طويلة.

صبعة كادبة عن الطابع اليهودي للمدر المبيقية القديمة – صور وصبدا – ولقد سعت إسرائيل خلال عدوانها لتثبيت هذه الصيغة من خلال تهديمها لهذه المدر والآثار التاريخية فيها والتي ترتبط بثقافة الشعوب الأخرى وقصف المعتدون الصهاينة بالطيران، عمداً. بقايا الاثار القديمة لمدينة صور وقلعة صيدون التي بناها الصليبيون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وكدلك معيدي جوبتير وفينيزا وغيرها من آثار بعلبك الشهيرة، المعروفة في كل العالم، وبالوحشية نفسها قصف المتحف الوطني في بيروت وقصر بني أمية على طريق بيروت – الشام، كما طمرت تحت الأنقاص المكتبة القيمة للجامعة العربية في بيروت العربية، التي تحتوي على أهم المجلدات البادرة المتعلقة بأثار العهود القديمة".

وعلى صعيد تقدير خسائر الاجتياح بالأرواح والممتلكات. ذكر وليد بويهض (الحياة". 19 أذار 1997. صوالممتلكات. ذكر وليد بويهض (الحياة". 19 أذار 1997. صويران 1982 إلى نهاية أيلول 1982. "بوقوع أكثر من 19085 شهيداً و31915 جريحاً من اللبنانيين والفلسطينيين. وألحق الاحتياح دماراً كبيراً بأربع مدن الميانيين وصيدا وصور والنبطية إضافة إلى تدمير أجراء كبيرة من مئات البلدات والفرى في الحنوب والنقاع الغربي والأقضية الجنوبية من محافظة جبل والنقاع الغربي والأقضية الجنوبة من محافظة جبل لبناني واستنزفت ثروته النقدية ودمّرت أحزاء واسعة من بيته والتحتية التي أصيبت بحسائر هادحة تحاورت أنذاك مئات البلايين من الليرات اللبنانية "مئات البلايين من الليرات اللبنانية مئات البلايين من الليرات اللبنانية "مئات البلايين من الليرات اللبنانية"

قرارات مجلس الأمن ونداءات الأم المتحدة

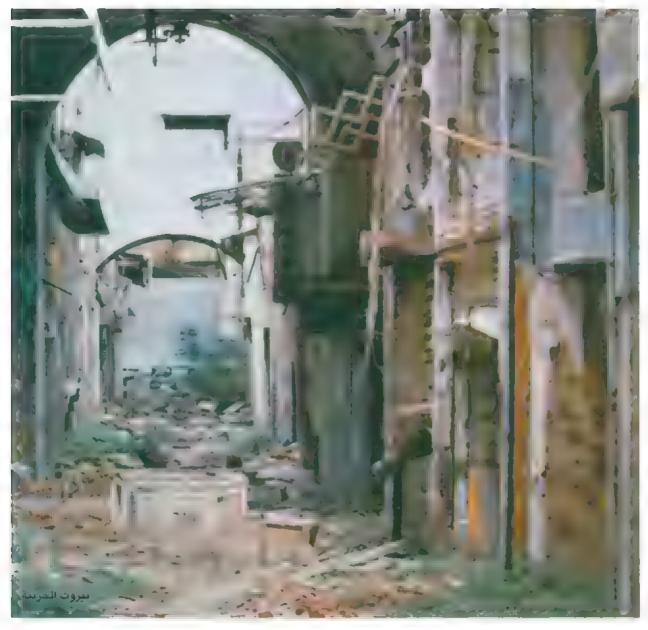
في ثالث أيام العدوان. أصدر مجلس الأمن القرار 508 دعا فيه كل الأطراف الترام وقف إطلاق البار ثم عهد الناس سركنس عاملة وطن وشعب



عن مجازر ترتكبها القوات المحتلة ضد أهالي القرى والبلدات اللبنانية. ثم أصدر مجلس الأمن القرار 156 طالب فيه بوقف إطلاق النار وإرسال مراقبين دوليين. كانت إسرائيل ترفض الاستجابة للقرارات والنداءات الدولية مستخدمة بذلك الغطاء الأميركي (الفيتو). ولم تبدأ بانسحابات جزئية وعلى دفعات متقطعة إلا

أصدر، في اليوم التالي، القرار 509 دعا اسرائيل إلى سحب قواتها فوراً من لبنان ومن دون شروط، واتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في 26 حزيران يدعو إلى انسحاب القوات الاسرائيلية. كذلك وافق محلس الأمن في 5 تموز على مشروع قرار طالب فيه باحترام حقوق السكان المدنيين بعد ورود معلومات

ذاكرة وطن وشعب عهد لباس سركبس



المتعددة الحبسية".

المعارك الأخيرة للقوات المشتركة (حزيران 1982)

ما إن بدأ الجيش الاسرائيلي بالتحرّك مجتازاً الحدود اللبنانية حتى تصدّت المقاومات الأرضية للقوات المشتركة (الفدائيون ومبليشيات أحزاب الحركة الوطنية) للطيران الاسرائيلي وللسفن الحربية الاسرائيلية، واصطدم فدائيو محيّم الرشيدية بالقوات

بعد خروج الفدائيين من بيروت. وبدء تعرّضها لهجمات من "المقاومة الوطنية اللبنانية". التي يعيد الباحثون عمليتها الأولى ضد الاحتلال الاسرائيلي، إلى يوم 21 تموز 1982. وتصاعد هذه المقاومة المستمر بعد ذلك كما ونوعاً. فبدأ الجيش الاسرائيلي هذه الانسحابات في 27 – 28 أيلول 1982 من بيروت ومنطقة المرفأ. ثم من مطار بيروت الدولي في اليوم التالي، وسلّمت مواقعها للقوات الأميركية المشاركة في "القوة

عهد الناس سركنس

الأسرائيلية المتقدمة وفجّروا أثبتين من مصفحاتها. وفي باقي مناطق الحبوب، كانت هذه القوات تصطدم. في أحيان كثيرة، بمقاومة القوات المشتركة في كل حي. وفي قلعة الشقيف. يعترف الجنرال الاسرائيلي شاوول ناكريمون لإذاعة "صوت إسرائيل" (18 حزيران 1982) بقوله "لقد هاجمت القلعة 13 طائرة بقصف كثيف. واعتقدنا أن أطدن القنابل التي سقطت عليها لم تهدمها فقط، بل ومحتها عن وجه الأرص. واننا لن تعثر هناك على أي أثر للفلسطينيين (.) وفي الواقع. فإن المعارك العبيفة الثى دارت عبد قلعة الشقيف والخسائر الكبيرة التي تكندناها قد ررعت فينا التشاؤم لقد فقدنا خلال هذه المعارك أفصل الجبود والضياط المنتقين من فرقة المظليين (. .) لقد بدأنا الحرب بقوات الجيش النظامي البالغ عددها 28 ألهً (..) إلا أنه في الأيام الأولى للحرب ارتفع عدد هذه القوات إلى 33 ألفًا إن الصمود والمقاومة العبيدة للعدو أجبرانا على طلب التعزيزات (...) وإننى أشكَّك في أبنا لم نترك بوعاً من الأسلحة الحديثة إلا واستخدمناه. طبعاً باستئناء السلاح الدري، وكل دلك من أجل القضاء على هؤلاء الملسطينيين" (أعارينشيم ص (149)

وفي مخيم عين الحلوة (صيدا). كبّدت القوات المشتركة الجيش الاسرائيلي خسائر فادحة رغم مشاركة الطيران في المعارك وأما المدافعون عن مخيم برح الشمالي والدامور فقد كنوا يواصلون القتال في حين كنت اسرائيل تعلن عن سقوطهما وفي بيروت العربية، اضطرّ جيرالات البيش الاسرائيلي إلى إلعاء أوامرهم باقتحامها، أكثر من مرة، محافة أن يتلقوا في أحيائها هزيمة تقضي على أسطورة "الحيش الاسرائيلي. وينقل أغاريتشيف (في كتابه المذكور آنفاً). "من كمب دايفيد إلى مأساة لبنان"، ص 151)

عن الجنزال الاسرائيلي شرايدر قوله "لقد ألقينا على بيروت يوم الأحد في أول آب 1982 ما يقارب 220 ألفاً من القنائل والقذائف أنا لست حياناً وإنما يقلقني حداً هذا الحيل الفلسطيني الطالع لقد فحر إثنان من الأولاد الدنابة التي كنت تقلّني شخصياً. وكنا على وشك أن يأخداني أسيراً".

وبمضى أعاريتشيف معلّقاً (ص 151، 152، 153): "لقد مضى ذلك الزمن الدي سار فيه الجنود الأسرائيليون إلى الحرب مع العرب كما يذهبون في نزهة مسلية (.) كانت اسرائيل تخاف من أنها ستتلقى في أحياء بيروت ضربة ستتناثر فيها وإلى الأبد أوهام استحالة هريمة الحيش الاسرائيلي وهنا بالضبط كانت تكمن خصائص الوضع الراهن في الشرق الأوسط، وبهذه الحالة غير العادية، عندما يحرح المنتصرون منهزمين (...) لم يتمكن العدو من تحطيم المقاومة الفلسطينية في المناطق التي احتلتها واستمرت بؤر المقاومة بتكبيد الجيش الاسرائيلي خلف خطوط الجنهة حسائر كبيرة. " (رعم أن هذه المقاومة للقوات المشتركة فقدت دعماً كان يأتيها من مقاومات الديانات السورية التي كانت متمركزة في جبل الريحان. وحاصة على طريق العيشية – كفرحونة، والتي تمكُّن الطيران الاسرائيلي من تدميرها)

انتهى دور القوات المشتركة (صيف 1982) مع حروج الفدائيين الفلسطينيين من بيروت ومع هذه النهاية كن يدأ دور "المقاومة الوطنية اللبنانية" التي كن لصرباتها. الكمية والنوعية. أثر بالع في إحبار اسرائيل على الانسحاب (قبل استكمال السياق الذي بحر في صدده، لا بدّ من استعجال ذكر أمر مهم وهو أن بريق هذه المقاومة سرعان ما أحد يخبو ويتلاشي مع صعود نجم الحركة الأصولية الشيعية والخمينية في لبنان واضطلاع منظمتها العسكرية "حرب الله" بأعمال

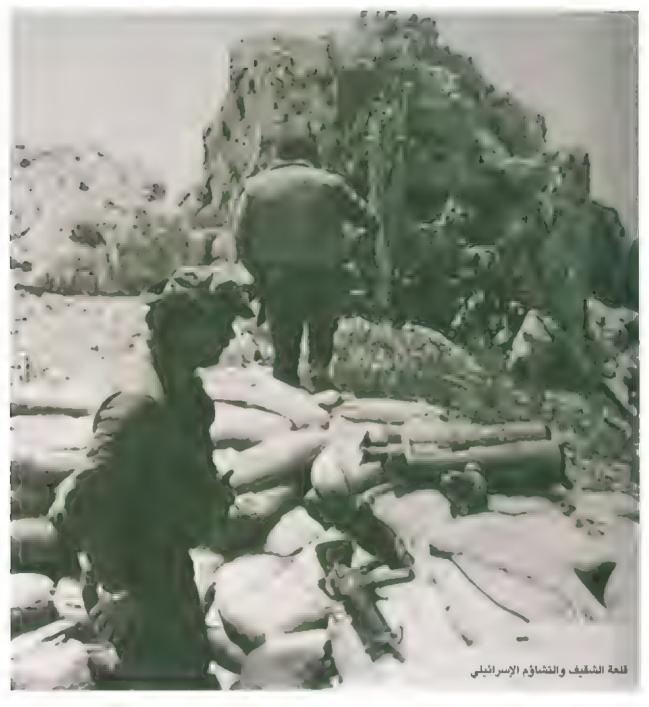
داكرة وطن وشعب



بعد الاجتياح



ذاكرة وطن وشبعب



مقاومة اسرائيل في الجنوب تحت لواء "المقاومة الإسلامية". وقد جاء تفكّك المقاومة الوطنية اللبنانية ولفظها أنفاسها الأخيرة في نهاية الثمانينات وعودة القوات السورية إلى بيروت العربية إلى تناف التنظيمات.

وكان عمادا المقاومة الوطنية الرئيسيان الحزب الشيوعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي. وقد غابت هذه المقاومة مذاك وحتى اليوم – أي العام 2001 – حتى عن كل ذكرى احتفالية)

ذاكرة وطن وشعب عهد الياس سركيس

الجانب الحربي الاسترائيلي – السوري في عملية الاجتياح

لم تتخذ الحكومة الاسرائيلية أي قرار واضح بشأن معهوم أو حجم عمليتها العسكرية في لبنان التي بدت وكأنها تستهدف "سلام الجليل" عبر إقامة منطقة أمنية تمند إلى 40 كلم شمالي الحدود.

لكن بدا واضحاً. في ظل غياب القرار الاسرائيلي الواضح، أن شارون ورئيس أركان جيشه إيتان عملاً ما وسعهما كي تتجاوز عملية الاجتباح هذه "المنطقة الأمنية". فتقدم الجيش الاسرائيلي خلال ثلاثة أيام حتى الدامور على خط الساحل؛ وتقدم، في الوقت نفسه، على خط ثان عبر جزين والشوف، وعلى خط ثالث نحو الشمال عبر جنوبي البقاع حينها أبلغت الحكومة الاسرائيلية، يواسطة الديلوماسية الأميركية. السوريين بأن هجومها يستهدف فقط الفلسطينيين وليس سورية. ولكن نظراً إلى وجود قوات سورية في الجبال المحيطة بالبقاع (ابتداءً من أعالى منطقة جزين. في خراج بلدة كفرحونة)، حصلت اشتباكات عنيفة لبعض الأيام بين السوريين والاسرائيليين. إلا أن الأمر الحاسم في هذه الحرب أثارته الضربة القوبة التى ألحقها سلاح الجو الاسرائيلي، في 10 حزيران، بقواعد الصواريخ السورية وبسلاح الحو السوري أيصاً. فجرى تدميرها باستخدام تقنيات جديدة غير معروفة حتى ذلك الوقت. وهذا ما أفقد سورية. في المعارك الجوية، إمكانيات كبيرة في طيرانها ومضاداتها الجوية، الأمر الذي وضع قواتها البرية في وضع صعب للغاية. ولكن هذه القوات. رغم دلك. وأصلت مقاومتها في الجبل كما في البقاع

تحركت الدول الكبرى، هذه المرة أيضاً. خوهاً من نشوب حرب واسعة بين سورية واسرائيل. لحأت الحكومة السورية إلى الاتحاد السوفياتي الذي تفاوض



مدينة الاشباح

بدوره مع الحكومة الأميركية طالباً منها ممارسة ضغط على اسرائيل.

وفي 11 حزيران 1982. جرى الإعلان عن اتفاق سوري - اسرائيلي لوقف إطلاق النار. قبل أن ينجح الجيش الاسرائيلي في الوصول إلى احتلال طريق بيروت - دمشق (طريق الشام).

كان لهذا الاتفاق أهمية بالغة لاعتبارات عديدة. منها: إشارة الاتحاد السوفياني إلى أن معاهدة الدفاع عهد الياس عبركيس فأكرة وطن وشعب

السورية – السوفياتية لا تشمل القوات السورية في لبنار، وتوصيح الولايات المتحدة بأن موافقتها على الصرية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين لا تعني رصاها عن بصر اسرائيل على سورية في لبنان وأهمية هذا الاتفاق، من باحية ثانية وحاصة بلبنار، وهي "أهمية سلبية جداً". أن الدولتين الكبريين ضغطا لوقف النار لصالح السوريين ولحوفهما من حطر ابدلاع حرب أوسع بين حليفتيهما في المنطقة دون أي اهتمام أو اكتراث بالأحداث الدامية المتواصلة في لبنان

قبلت سورية بوقف لإطلاق النار من حالب واحد، وكانت قواتها تكتفي بالرد حيثما يُعتدى عليها، كما قاومت هجومات عدة ورغم تفوّق قوات العزو الاسرائيلي، بفيت القوات السورية متمركزة جنوب شرقي بيروت وشرقيها عندما أعلن وقف إطلاق البار في 11 حريران، حتى دلك الوقت لم تكن بيروت قد حوصرت، ولكن الجيش الاسرائيلي لم يحترم وقف إطلاق البار بل واصل القتال في اتجاه بيروت، وفي 13 حريران، وعندما دُعي إلى وقف ثان لإطلاق النار، كان الجيش الاسرائيلي قد بجح في الوصول إلى حوار بعبدا واليررة وإلى طريق بيروت - دمشق، وتمكّن، بالتالي، من الاتصال بالقوات اللبنانية وواصل القتال وتمكّن، بالتعون مع القوات، من مواصلة التقدّم شرقاً وإحبار السوريين، في 24 حريران، على الانسحاب من عاليه ويحمدون

هكذا جرى عرل الملسطينيين ولواء من الجيش السوري كان متمركراً في بيروت لغربية عن الوحدات

الرئيسية للجيش السوري فتمركرت وحدات اسرائيلية على الحبهة الشرقية من الحط الماصل في بيروت. بينما كانت البحرية الاسرائيلية تعزّر الحصار البحري على المدينة، وجرى تطويق المنطقة الغربية من كل الجهات فالحرب السورية – الاسرائيلية على الأرص اللينانية، وهي بتيحة حاسية لحرب إسرائيل على لبنان وعلى منظمة التحرير الفلسطينية، انتهت بذلك عملياً. فقد نجحت إسرائيل في إرجاع القوات السورية من كل بقعة كانت هذه الأحيرة تقف عائقاً أمامها في طريقها لضرب الفلسطينين.

ولكن محطط القيادة الاسرائيلية الهادف إلى أبعد من ذلك. أي بحسب ما كان ينتعى شارون. لم يتم إنجاره. فشارون أتهم الولايات المتحدة لعرقلتها الجهود الاسرائيلية وذلك "بالصغط على أسرائيل لوقف إطلاق البار قبل ساعات من تمكُّنها إنزال هريمة بالقوات السورية في لبنان (...) فلو وأصلنا القتال بضع ساعات أحرى. لتمكَّنا من القضاء على الحيش السوري في البقاع في منطقة شتورا (من حديث له نشرته "إنترباشجوبال هارالد تريبون. عدد 2 آذار 1984). إذ صحيح أن الحيش السوري تكبّد خسائر فادحة. خاصة سلاح جوّه. ولكنه لم يهرم. فعندما أعلن عن وقف تام لإطلاق البار. كانت سورية ما تزال في القسم الشمالي من البقاع وفي كل المنطقة الشمالية من لبنار. وفي القسم الأكبر من طريق بيروت - دمشق، وخاصة منطقة المتن الأعلى في وسط الحيل، وظلت بيروت على مرمى من مدفعيتها

7	عهد الياس سركيس
	1982–1976
	سركيس يتسلّم مهامه والاستعدادات العسكرية مستمرة
8	الهجوم السوري
	قمة الرياض (فوات الردع العربية)
	عناوين خسائر بشرية ومادية (1976–1975)
17	1977. الأوضاع المريبة والحرب المستمرّة وضع أمني جديد
	التطبيع وإعادة الإعمار والجهاز الجديد
	عوائق التهدئة
	"جدار طيب" و"جزر – عوائق"
	سعد حدًاد
	جولة جديدة من القتال في الجنوب
	إغنيال كمال جنبلاط
33	"الصيغة اللبنانية" وخلاف جديد في قمة السلطة التنفيذية
	توتر العلافة بين سورية والجبهة اللبنانية
34	اتفاق شنورا
	الندخّل الإسرائيلي المباشر
	مسار مؤتمر جنيف على المحك
	عدوان إسرائيلي جديد
40	أنعكاسات زيارة السادات للقدس على الساحة اللبنانية
	التوطين
	الأحداث الدموية تعود إلى بيروت ومزيد من التشتّج السياسي
47	إسرائيل تَقْرُو جِنُوبِ لِبِنَانَ عدوانَ لَم يسبِقَ لَهُ مِنْيِل
49	القرار 425
	مهمة القوة الدولية (القبّعات الزرق)
	نزوح كثيف للجنوبيين
56	انسحابات إسرائيل
	القوة الدولية والهوات المشتركة والعراقيل
60	مذكّرة تفاهم وحادث دبلوماسي يغرقان القوة الدولية في مستنقع التناقضات اللبنانية

63	عودة الحرب جولات كبرى وصغرى
	(حزيران 1978 – تشرين الثاني 1980)
	عودة الحرب. حوادث البداية
65	مجزرة إهدن ومقتل طوني فرنجية (13 حزيران 1978)
	مقتل فرنجية على لسان بفرأدوني
	حرب المئة يوم
	إسرائيل وحرب المئة يوم
	استفطاب جديد في الطبقة السياسية اللبنانية
81	لبنان ساحة النزاع الإقليمي
	سورية تعتمد خطاب التصلّب والمواجهة
	لبنان ساحة النزاع الإقليمي
	لبنان. مناطق متفجرة
84	المواجهة من جديد بين سورية والجبهة اللبنانية
	النقاش حول مسألة حفظ الأمن والجيش
	حرب استنزاف في الجنوب ("دولة لبنان الحر")
	القوة الدولية بين نارين
	الكتائب والميليشيات المسيحية الأخرى والجيش ("توحيد البندفيةالمسبحية ")
93	فوضى مسلحة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة
	سيارات مفخخة
	أزمات حكومية. تشكيل حكومة شفيق الوزان الأولى (25 نشرين الأول 1980)
101	احُرب في اختبارات قوة ورهانات سياسية
	(تشرين الثاني 1980- ربيع 1982)
	جِبهة زحلة تتحرك من جِديد
105	معركة زحلة
	أزمة الصورايخ
111	الغارة الاسترائيلية على بيروت
	قصف ليلي وسيارات مفخّخة منعاً للحياة الطبيعية
	خلافات واشتباكات في طرابلس وبيروت الغربية والجنوب
115	الدبلوماسيون هدفأ للإرهاب

117	الحركة الوطنية إلى انكفاء متزايد
119	إسرائيل فجثاح لبنان 1982
	استراتيجية عربية موحّدة للدفاع عن جنوب لبنان تجهض من الاجتماع الأول
	استعدادات فلسطينية
	ظروف أنت إسرائيل فمضت في استعداداتها للاجتياح
	خطة "أورانيم" Oranim؛
127	مطامح بشير الجميل
	العدوان من منظور "الحرب الوقائية" الاسرائيلية
134	العدوان والاجنياح
146	قرارات مجلس الأمن ونداءات الأمم المتحدة:
	المعارك الأخيرة للفوات المشتركة (حزيران 1982)
152	الجانب الحربي الاسرائيلي – السوري في عملية الاجتياح

مسعود الخوند

موسوعة الدرب اللبنانية

ذاكرة وطن وشعب

وطن قدره مواجهة التحديات والأخطار. من أي نوع كانت. ومن أي صوب أنت... وطن كتبت عليه الشاومة في سبيل الحفاظ على كيانه وتفرده في هذه النطشة من العالم. منذ أن كان لبنان. كانت الحرية مصيره. وهذه الموسوعة تروي بالوفائع والصور تاريخ بلد صغير بجغرافيتم كبير بحضارته

عشرة أجزاء تتألف منها موسوعة أفرب اللبنانية المصورة "ذاكرة وطن وشعب" للولفها الباحث مسعود الخوند. نسرد بالنس والصورة تاريخ لبنان مند الحقية الفينيقية وصولًا إلى مطلع الألفية الثالثة. في استعادة لأحداث ومواقف وأزمات ومعارك, رسمت حدود الوطن مرات ومرات, وحدود الطوائف داخل الوطن الواحد. لتجمع الذاكرة وتكتب ألام شعب لا بدله من قراءة تاريخه لتناء مستقبل صلب لعطن يستحق كل التضحيات التي قدمت وستقدم



